



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغفلة



الرأيا  
عليكم يا صابغين

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir

المسجد النبوي

من كتاب الأشتات

والشوق

بقلم الأديب والباحث في التاريخ والسير

أحمد محمد الخليل

٧٦٨-٧٦٦ م

دار النشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# المستجد من كتاب الارشاد (شيخ مفيد)

كاتب:

الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر علامة الحلبي

نشرت في الطباعة:

موسسة المعارف الإسلامية

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

5	الفهرس
12	المستجاد من كتاب الارشاد
12	هوية الكتاب
13	اشارة
17	كلمه الناشر
19	الإهداء
21	مقدمة التحقيق
31	ترجمة المؤلف
31	اسمه ونسبه :
31	مولده:
32	أسرته :
32	نشأته :
33	أقوال العلماء فيه :
36	مؤلفاته :
36	وفاته ومدفنه :
37	هذا الكتاب :
39	النسخة المعتمدة في التحقيق :
43	مقدمه مؤلف
45	باب علي بن أبي طالب في ذكر الخبر عن أمير المؤمنين عليه السلام
45	النص عليه بالامامة
55	الأخبار التي جاءت بذكره عليه السلام الحادث قبل كونه ، وعلمه به قبل حدوثه
55	مقتل أمير المؤمنين عليه السلام
59	الأخبار الواردة في سبب قتله عليه السلام

70 ..... طرف من أخبار أمير المؤمنين عليه السلام وفضائله ومناقبه والمروى من معجزاته وبيئاته

73 ..... ما جاء في فضله عليه السلام على الكافة في العلم

75 ..... ما جاء في فضله عليه السلام

77 ..... ما جاء من الخبر بأن محبته عليه السلام علم علي الإيمان وبغضه علم علي النفاق

78 ..... ما جاء في أنه عليه السلام وشيعته هم الفائزون

79 ..... ما جاءت به الأخبار في ان ولايته عليه السلام علم علي طيب المولد وعداوته علم علي خبيثه

81 ..... ما جاءت به الأخبار في تسمية رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام بأمره في حياته

83 ..... مناقب أمير المؤمنين عليه السلام

83 ..... اشارة

84 ..... حديث الدار

86 ..... المبيت في فراش النبي صلى الله عليه وآله

88 ..... رد الودائع لاهلها

89 ..... قصة براءة

91 ..... جهاد أمير المؤمنين عليه السلام

91 ..... اشارة

91 ..... غزوة بدر

97 ..... غزوة أحد

100 ..... غزوة بني النضير

100 ..... غزوة الأحزاب

103 ..... غزوة بني القرظة

104 ..... غزوة بني المصطلق

105 ..... صلح الحديبية

105 ..... غزوة خيبر

107 ..... فتح مكة

111	غزوة حُنين .....
118	غزوة الطائف .....
120	غزوة تبوك واستخلاف أمير المؤمنين عليه السلام عليّ المدينة .....
122	في غزاة بني زُبَيْد .....
124	غزوة السلسلة .....
127	حديث المباهلة .....
130	قضاء أمير المؤمنين عليه السلام .....
130	اشارة .....
131	في زمن النبي صَلَّى الله عليه وآله .....
135	في إمارة أبي بكر بن أبي قحافة .....
137	في إمارة عمر بن الخطاب .....
139	في إمارة عثمان بن عفان .....
141	في خلافته عليه السلام .....
143	من معجزات أمير المؤمنين عليه السلام .....
143	اشارة .....
144	حديثه مع طلحة والزبير .....
145	قصة أوس القرني .....
147	حصن خيبر .....
148	قصة الراهب والصخرة .....
149	رد الشمس .....
158	في ذكر أولاد أمير المؤمنين عليه السلام .....
161	باب في ذكر الإمام الحسن بن عليّ عليهما السلام .....
161	اشارة .....
162	اشارة .....
162	في النص عليّ إمامة الحسن بن عليّ عليهما السلام .....

- 167 ..... الأخبار التي جاءت بسبب وفاة الحسن بن عليّ عليه السلام ..
- 168 ..... موقف عائشة و بني أمية من دفن الحسن عليه السلام ..
- 171 ..... ذكر ولد الإمام الحسن عليه السلام ..
- 173 ..... باب في ذكر الإمام الحسين بن عليّ عليهما السلام ..
- 173 ..... اشارة ..
- 174 ..... اشارة ..
- 174 ..... في النص عليّ إمامة الحسين بن عليّ عليهما السلام ..
- 178 ..... واقعة كربلاء ..
- 181 ..... ذكر ولد الإمام الحسين عليه السلام ..
- 183 ..... باب في ذكر الإمام عليّ بن الحسين عليهما السلام ..
- 183 ..... اشارة ..
- 184 ..... اشارة ..
- 184 ..... في النص عليّ إمامة عليّ بن الحسين عليهما السلام ..
- 188 ..... في ذكر طرف من أخبار عليّ بن الحسين عليهما السلام ..
- 190 ..... ذكر ولد الإمام عليّ بن الحسين عليهما السلام ..
- 191 ..... باب في ذكر الإمام محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام ..
- 191 ..... اشارة ..
- 192 ..... اشارة ..
- 192 ..... في النص عليّ إمامة محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام ..
- 197 ..... في ذكر طرف من أخبار أبي جعفر عليه السلام ..
- 198 ..... ذكر ولد الإمام الباقر عليه السلام ..
- 199 ..... باب في ذكر الإمام جعفر الصادق عليه السلام ..
- 199 ..... اشارة ..
- 200 ..... اشارة ..
- 200 ..... في النص عليّ إمامة جعفر الصادق عليه السلام ..



- 204 ..... في ذكر طرف من أخبار جعفر الصادق عليه السلام .
- 205 ..... في ذكر ولد أبي عبدالله جعفر الصادق عليه السلام .
- 207 ..... باب في ذكر الإمام موسى الكاظم عليه السلام .
- 207 ..... اشارة
- 208 ..... اشارة
- 210 ..... في النصّ عليّ إمامة موسى الكاظم عليه السلام .
- 212 ..... في ذكر طرف من دلائل أبي الحسن موسى عليه السلام .
- 215 ..... في ذكر السبب في وفاة أبي الحسن موسى عليه السلام .
- 222 ..... في ذكر ولد أبي الحسن موسى عليه السلام .
- 223 ..... باب في ذكر الإمام عليّ الرضا عليه السلام .
- 223 ..... اشارة
- 226 ..... في النصّ عليّ أبي الحسن الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام .
- 229 ..... في ذكر طرف من دلائل أبي الحسن عليّ بن موسى عليهما السلام .
- 231 ..... في ذكر وفاة الرضا عليه السلام .
- 231 ..... باب: ذكر وفاة الرضا على بن موسى عليه السلام وسببها ، وطرف من الأخبار في ذلك
- 235 ..... باب في ذكر الإمام محمد الجواد عليه السلام .
- 235 ..... اشارة
- 238 ..... في النصّ على إمامة محمد الجواد عليه السلام .
- 241 ..... في ذكر طرف من الأخبار عن أبي جعفر عليه السلام .
- 243 ..... في ذكر وفاة أبي جعفر الجواد عليه السلام .
- 245 ..... باب في ذكر الإمام علي الهادي عليه السلام .
- 245 ..... اشارة
- 248 ..... في النصّ على إمامة علي الهادي عليه السلام .
- 251 ..... في ذكر طرف من دلائل أبي الحسن عليّ الهادي عليه السلام .
- 253 ..... في ذكر أبي الحسن الهادي عليه السلام .

255	..... باب في ذكر الإمام الحسن العسكري عليه السلام
255	..... اشارة
258	..... في النصّ على إمامة الحسن العسكري عليه السلام
261	..... في ذكر طرف من دلائل أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام
262	..... في ذكر وفاة أبي الحسن العسكري عليه السلام
265	..... باب في ذكر الإمام القائم الحجّة بن الحسن عجلّ الله فرجه الشريف
265	..... اشارة
269	..... في ذكر طرفٍ من الدلائل على إمامته عليه السلام
271	..... في النصّ على إمامة الحجّة بن الحسن عليه السلام
275	..... في ذكر من رأى الإمام الثاني عشر عليه السلام
278	..... في ذكر معجزات صاحب الزمان عليه السلام
286	..... في ذكر علامات قيام القائم عليه السلام ، ومُدّة أيام ظهوره
297	..... سيرة الإمام المهدي عليه السلام بعد الظهور
299	..... الفهارس الفنيّة للكتاب
299	..... اشارة
301	..... 1- فهرس الآيات القرآنية
305	..... 2- فهرس الأحاديث
316	..... 3- فهرس الاعلام
316	..... أ- فهرس المعصومين عليهم السلام
320	..... ب- اعلام الأخرى
336	..... 4- فهرس الأماكن والبقاع
339	..... 5- فهرس الفرق والجماعات
341	..... 6- فهرس الآيات الشعرية
345	..... 7- فهرس الملابس وأدوات الزينة
346	..... 8- فهرس الحيوانات

- 347 ..... 9- فهرس الأسلحة
- 348 ..... 10- فهرس الوقائع والغزوات
- 349 ..... 11- فهرس مصادر التحقيق
- 377 ..... 12- فهرس الموضوعات
- 386 ..... تعريف مركز

## المستجد من كتاب الإرشاد

### هوية الكتاب

بطاقة تعريف: مفيد، محمد بن محمد، ق 413 - 336

عنوان العقد: [الارشاد في معرفه حجج الله على العباد. اختيار]

عنوان واسم المؤلف: المستجد من كتاب الارشاد [شيخ مفيد]/ المنسوب علامة الحلبي؛ تحقيق محمود البدري

تفاصيل المنشور: قم: موسسه المعارف الإسلامية، 1417ق. = 1375.

مواصفات المظهر: 366 ص. عينة

الصقيع: (بنياذ معارف اسلامي، 76)

ISBN : 10000 ريال

حالة الفهرسة: الفهرسة السابقة

ملاحظة: عربي

ملاحظة: فهرس: ص [332] - 358؛ أيضا مع الترجمة

عنوان آخر: الارشاد في معرفه حجج الله على العباد. اختيار

عنوان: ائمه اثنا عشر

الإمامة

المعرف المضاف: علامة الحلبي، حسن بن يوسف، 726 - 628ق. خلاصه كنده

المعرف المضاف: البدري، محمود، 1956 - ، مصحح

المعرف المضاف: بنياذ معارف اسلامي

ترتيب الكونجرس: BP36/5/م7 الف 4016

تصنيف ديوي: 297/95

رقم الببليوغرافيا الوطنية: م 77-9562

معلومات التسجيلة البليوغرافية: القائمة السابقة

ص: 1

**اشارة**

المستجد من كتاب الارشاد

المنسوب لفخر الإمامية العلامة الحلبي

تحقيق محمود البديري

مؤسسة المعارف الإسلامية

ص:2

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ص: 3

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة المؤسسة المعارف الإسلامية ايران - قم المقدّسة ص . ب - 37185/768

تلفون 732009

ص:4



بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف خلقه وسيد أنبيائه «محمد» وآله الكرام المنتجبين مصابيح الظلم وعصم الأمم.

وبعد؛

فإن من أجل نعم الله تعالى، بل أجلها مطلقاً أن جعل الأنوار التي خلقها محدقة بعرشه العظيم في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه فتتمكن الانسان الأرضي الهابط أن يتمسك بعصم العرش الكريم ويصعد نحو السماء، فيالها من نعمة عظمي من الله بها علينا وأكرمنا بولاية هذه الأنوار العرشية والتمسك بذيل محبتهم وإطاعتهم، فمن أحبهم فقد أحب الله، ومن أطاعهم فقد أطاع الله تعالى.

وإن كل محاولة وجهد يبذل في إعلاء كلمتهم في الأرض هو من أسمى الخدمات التي تقدم للبشرية، لأنهم ملاذ الأنام، وساسة العباد، وأركان البلاد.

و «مؤسسة المعارف الإسلامية» تعتر بأنّها تبذل كل جهدها ضمن جهود سائر المخلصين والموالين لبث معارفهم، ونشر علومهم، وإعلاء كلمتهم، وإشاعة فضائلهم ومناقبهم ومعجزهم.

ص:5

ولذلك فإننا رحبنا بالجهود التي بذلها الأخ محمود البدري في تحقيق كتاب «المستجد من الارشاد» الذي هو ملخص للكتاب القيم الارشاد» تأليف شيخ الإمامية ومفخرتهم الشيخ المفيد قدس سره ، والمختصر المذكور منسوب إلي العلامة الحلّي ، الذي لم يجد الزمان بمثله في العلماء والعظماء.

وحباً لأهل البيت عليهم السلام ، وتكريماً للشيخين الجليلين ، قمنا بطباعة ونشر هذا السفر القيم ، آمليين أن يكون ذلك مفيداً للمراجعين والمحققين والراغبين في معرفة تاريخ الأئمة الأطهار عليهم أفضل الصلاة والسلام.

وندعو الله تعالى أن يلحقنا بشيعتهم ومحبيهم ويرزقنا شفاعتهم يوم الورود ، إنه قريب مجيب .

مؤسسة المعارف الاسلامية

ص:6

إلي أبي الصابر الذي أحسن تربيتي و تحمل الأم المرض والسجن لا لذنب اقترفه إلا أن قال ربّي الله.

وإلي أُمّي الصابرة التي فقدت أولادها الثلاث بين قتل وسجين وشريد، فكانت أمّ البنين عليها السلام أسوة لها.

وإلي أخويّ؛ قيصر وهو يعاني من ظلمة سجون البعث الكافر، وأمجد الذي قضى شهيد وهو لم يتجاوز العشرين ربيعاً.

وإلي أختي «ح» التي غيَّبها البعث العراقي المجرم في سجونهِ الرهيبة منذ أكثر من خمسة عشر عاماً.

وإلي جميع أفراد عائلتي المنكوبة، أهدي ثواب هذا العمل، وليس لي وسيلة لهم إلا الدعاء... فأقول:

إلهي ... جعلهم ممّن اصطَفَيْتَهُمْ لِقُرْبِكَ، وولايَتِكَ، وأخلصتَهُمْ لودك، ومحبتِكَ، وشوقَتَهُمْ إلي لقائِكَ، ورضيتَهُمْ بقضائِكَ .

إلهي ... اذقهم حلاوة عفوك، ولذّة مغفرتك، وأقرر أعينهم يوم لقائِكَ برؤيتِكَ، واخرج حبّ الدنيا من قلوبهم، كما فعلت بالصالحين .

إلهي ... فكما غَدَيْتَهُمْ بلطفِكَ، وربيتَهُمْ بصنعِكَ، فتمم عليهم سوابغ النعم، وادفع عنهم و مكاره النقم، وآتهم من حظوظ الدارين، أرفعها، وأجلّها، عاجلاً، وآجلاً.

إلهي .. أحملهم في سفن نجاتك، ومثّعهم بلذيد مناجاتك، وأوردهم حياض حبّك، واذقهم حلاوة ودّك، وقربك .

إلهي ... اجعلهم من المصطفين الأخيار، والحقّهم بالصالحين الأبرار، السابقين إلي المكرمات، المسارعين إلي الخيرات، العاملين للباقيات الصالحات .

ابوذّر

ص:7



### أهل البيت

هم عيش العلم وموت الجهل ، يخبركم حلمهم عن علمهم ، وصمتهم عن حكم منطقتهم ، لا يخالفون الحق ، ولا يختلفون فيه ، هم دعائم الإسلام ، وولائج الاعتصام ، بهم عاد الحق إلي نصابه ، وانزاح الباطل عن مقامه ، وانقطع لسانه عن منبته ، عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية ، لا عقل سماع ورواية ، فإن رواة العلم كثير ورعاته قليل .

الإمام على عليه السلام

اللهم ربنا لك الأسماء الحسني ، والأمثال العليا ، والكبرياء والآلاء ، ربنا إنا نحمدك بما حمدت به نفسك ، ونُثني عليك بما أثنت به على نفسك ، ونُصلي على عبدك ورسولك محمد صلوات الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين ومن دعا بدعوته إلي يوم الدين .

ونسألك - ربنا - أن لا تُزيغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، وأن تهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب .

منذ العصر الإسلامي الأول ، والمؤرخون وأهل السير يكتبون في مناقب أهل البيت عليهم السلام ، فالصحابه والتابعين لهم بإحسان ، ومن خلفهم

العلماء والفقهاء، بذلوا جهوداً كبيرة في سبيل الحفاظ على ما قاله الرسول الأكرم صَلَّى الله عليه وآله وسلّم بحق أهل البيت عليهم السلام، وستظل الأقالام تسطر عظمتهم ما كان للعظمة من ذكر، فلقد استوقفت تعاليمهم الباحثين من أمم مختلفة، لأنهم وجدوا فيها عظمة الله، وهيبة الحق، وقوة العلم، وكرامة الإنسان، واحترام الحياة، وجلال الكون، فاستلهموها واتخذوا منها مقياساً للحق والفضيلة، ومصدراً للعلم والتشريع.

فمن هم أهل البيت؟

المتسّع لآيات القرآن الكريم يجد أن لفظ أهل البيت قد جاء في آيتين من القرآن الكريم:

الأولي: الآية 73 من سورة هود: (رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت).

والثانية: الآية 33 من سورة الأحزاب: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً).

واتفق المفسرون على أن المراد من أهل البيت في الآية الأولى هم أهل بيت إبراهيم الخليل عليه السلام، وبالآية الثانية أهل بيت محمد بن عبدالله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم.

وتبعاً للقرآن استعمل المسلمون لفظ أهل البيت و آل البيت في أهل بيت الرسول صَلَّى الله عليه وآله فقط، واشتهر هذا الاستعمال، حتي صار اللفظ علماً لهم، بحيث لا يفهم غيرهم إلا بالقرينة، كما اشتهر لفظ المدينة بيثرب مدينة الرسول صَلَّى الله عليه وآله وسلّم.

وبالرغم من اتفاق المفسرين من الفريقين بأن أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس هم أهل بيت الرسول صَلَّى الله عليه وآله وسلّم، لكن اختلفوا في

تعينهم ، فاختلف أهل السنّة والجماعة في هذه المسألة، حيث قال بعضهم : المراد بأهل البيت في هذه الآية هم أزواج النبي صلّي الله عليه وآله وسلّم ، لأنّ أول الآية متوجهة إليه، فيما قال آخرون منهم إنّهم أقرباء النبي من آل عباس وآل عقيل وآل جعفر وآل علي ، فيما يري قسم آخر أنّها شملت أزواج النبي وعلى وفاطمة والحسن والحسين.

وقالت الشيعة : إنّ المراد بأهل البيت من هذه الآية هم علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

ولتقرأ معاً ما كتبه المرحوم العلامة الطباطبائي صاحب تفسير الميزان حول هذا الموضوع ، حيث قال :

«... وكلمة أهل البيت سواء كانت لمجرّد الاختصاص أو مدح أو نداء يدل على اختصاص إذهب الرجس والتطهير بالمخاطبين بقوله : (عنكم) ، ففي الآية في الحقيقة قصر الإرادة في إذهب الرجس والتطهير وقصر إذهب الرجس والتطهير في أهل البيت.

وليس المراد بأهل البيت نساء النبي خاصّة لمكان الخطاب الذي في قوله : (عنكم) ولم يقل : عنكن ، فإمّا أن يكون الخطاب لهن ولغيرهن كما قيل : إنّ المراد بأهل البيت أهل البيت الحرام وهم المتقون لقوله تعالى : وإنّ أولياؤه إلاّ المتقونه (1)، أو أهل مسجد رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم ، أو أهل بيت النبي صلّي الله عليه وآله وسلّم وهم الذين يصدق عليهم عرفاً أهل بيته من أزواجه ، ولعلّ هذا هو المراد ممّا نسب إلي عكرمة وعروة إنّها في أزواج النبي صلّي الله عليه وآله وسلّم خاصّة.

ص: 11

أو يكون الخطاب لغيرهن كما قيل : إنهم أقرباء النبي من آل عباس وآل عقيل وآل جعفر وآل علي .

وعلى أي حال فالمراد بإذهاب الرجس والتطهير مجرد التقوي الديني بالاجتناب عن النواهي وامتنال الأوامر فيكون المعني أن الله لا ينتفع بتوجيه هذه التكاليف إليكم وإنما يريد ليطهركم على حدّ قوله : (ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم ويتم نعمته عليكم) (1) وهذا المعني لا- يلائم شيئاً من معاني أهل البيت السابقة لمنافاته البيّنة للاختصاص المفهوم من أهل البيت لعمومه لعامة المسلمّين المكلفين بأحكام الدين .

وإنّ كان المراد بإذهاب الرجس والتطهير التقوي الشديد البالغ ويكون المعني : أن هذا التشديد في التكاليف المتوجّهة إليكنّ أزواج النبي و تضعيف الثواب والعقاب ليس لينتفع الله سبحانه به ، بل ليذهب عنكم الرجس ويطهركم، ويكون من تعميم الخطاب لهن ولغيرهن بعد تخصيصه بهن ، فهذا المعني لا- يلائم كون الخطاب خاصّاً بغيرهن وهو ظاهر ولا عموم الخطاب لهن ولغيرهن فإنّ الغير لا يشاركهن في تشديد التكليف وتضعيف الثواب والعقاب.

لا يقال : لم لا يجوز أن يكون الخطاب على هذا التقدير متوجّهاً إليهن مع النبي صلّي الله عليه وآله وسلّم وتكليفه شديد كتكليفهن .

لأنّه يقال : إنّه صلّي الله عليه وآله وسلّم مؤيدّ بعصمة من الله ، وهي موهبة إلهية غير مكتسبة بالعمل ، فلا معني لجعل تشديد التكليف وتضعيف الجزاء بالنسبة إليه مقدّمة أو سبباً لحصول التقوي الشديدة له أمّتناً عليه على ما يعطيه سياق الآية ، ولذلك لم يصرّح أحد من المفسرين بكون الخطاب متوجّهاً

ص:12



إليه مع النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم فقط ، وإثما احتملناه لتصحيح قول من قال : إنّ الآية خاصّة بأزواج النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم.

وإنّ كان المراد إذهاب الرجس والتطهير بإرادته تعالي ذلك مطلقاً لا بتوجيه مطلق التكليف ولا بتوجيه التكليف الشديد بإرادة مطلقة لإذهاب الرجس والتطهير لأهل البيت خاصّة بما هم أهل البيت ، كان هذا المعني منافياً للتقييد كرامتهن بالتقوي سواء كان المراد بالإرادة الإرادة التشريعيّة أو التكوينيّة.

وبهذا الذي تقدّم بتأييد ما ورد في أسباب النزول أن الآية نزلت في النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم وعلى وفاطمة والحسين عليهم السلام خاصّة لا يشاركون فيها غيرهم...»(1)

والروايات في هذا المعني كثيرة(2) تزيد على سبعين رواية يربو ما ورد منها من طرق أهل السنّة على ما ورد منها من طرق الشيعة ، فقد روتها أهل السنّة بطرق كثيرة عن أمّ سلّمة وعائشة وأبي سعيد الخدري

ص:13

1- تفسير الميزان 16:309-312.

2- وهي من طرق أهل السنّة أكثر ممّا هي عليه من طرق الشيعة ، فمن أراد الاطلاع عليها فليراجع : مسند أحمد بن حنبل 3: 259 و 3: 285 ، تفسير الطبري 6:22، أسد الغابة 5:521، الدرّ المنثور 5:199، كنز العمّال 5:96، مشكل الآثار 1 : 332، مستدرک الحاكم 3: 172 ، كفاية الطالب : 93 مقاتل الطالبين : 51، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 4 : 11، مجمع الزوائد 9: 146، الجامع الصحيح 5:360، تاريخ اصبهان 1: 108 ، تفسير ابن كثير 3: 483، سنن البيهقي 2: 152، المناقب لابن المغازلي : 301، أسباب النزول : 239 ، ذخائر العقبي : 21، شواهد التنزيل 2: 10 - 92، فضائل الخمسة 1: 224، الصواعق المحرقة : 143، تهذيب التهذيب 2: 297، تاريخ بغداد 10: 278، الرياض النضرة 2: 188، الاستيعاب 2: 598، مسند أبي داود 8: 274، رشفة الصادي : 12.

وسعد ووائل بن الأسقع وأبي الحمراء وابن عباس وثوبان مولي النبي وعبد الله بن جعفر وعلى والحسن بن علي عليهما السلام في قريب من أربعين طريقاً.

وروتها الشيعة عن علي والسجاد والباقر والصادق والرضا عليهم السلام وأم سلمة وأبي ذر وأبي ليلى وأبي الأسود الدؤلي وعمرو بن ميمون الأودي وسعد بن أبي وقاص في بضعة وثلاثين طريقاً.

وأما هذا العدد الكبير من الروايات التي تؤكد نزول هذه الآية في الرسول وعلى وفاطمة والحسن والحسين عليهم أفضل الصلاة والسلام، لا زال القوم يصرون على أنها نزلت في أزواج النبي صَلَّى الله عليه وآله .

وعموماً، فلقد درج المؤرخون لسيرة أئمة أهل البيت عليهم السلام على أن يستعرضوا حياتهم من خلال منهجين : الأول : المنهج التحريفي :

وهو الذي يحاول أن يصبغ تاريخ أهل البيت عليهم السلام بصبغة الانحراف والتشويه المتعمد لحياتهم ومواقفهم ، وذلك من خلال اعتبارهم ضمن القادة السياسيين الذين يسعون وراء المنصب ، ويحترفون العمل السياسي لتحقيق مصالحهم الشخصية .

ومن أبرز دعاة هذا المنهج ابن حزم الأندلسي ، وابن تيمية ، وابن حجر الهيتمي ، وابن العربي ، وغيرهم ، فهذا ابن حزم بري «قاتل الإمام علي مجتهداً متأولاً وقد ضربه بالسيف في الصلاة وبمحراب مسجد الكوفة»<sup>(1)</sup> وأما «قتلة

ص:14

عثمان فائه لا مجال للاجتهاد في قتله ، بل هم فساق محاربون سافكون دماً حراماً عمداً بلا تأويل على سبيل الظلم والعدوان ، فهم فساق ملعونون»(1).

أما ابن حجر الهيتمي فيقول في صواعقه : «أن من اعتقاد أهل السنة والجماعة أن معاوية لم يكن في أيام علي خليفة ، وإنما كان من الملوک وغاية اجتهاده أنه كان له أجر واحد على اجتهاده»(2).

أما ابن العربي فنجده يكتب ناصحاً للإمام الحسين عليه السلام فيقول : بأنه كان من الأولي به أن يتبع حديث جده الذي قال : ستكون هناك هنات ، فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائناً من كان ، فكان أولي به - أي بالإمام الحسين عليه السلام - أن يسعه بيته وبياع ، ولم يكن يزيد هو الذي قتله ولا واليه عبيدالله بن زياد ، بل قتله من استدعاه ثم أسلمه من أويش أهل الكوفة»(3).

ومن المعروف أن هذا الأسلوب والطرح الذي التزم به أغلب مؤرخي العائمة حاول أن يفر كافة المواقف الرسالية التي وقفها أئمة أهل البيت عليهم السلام باتها سلسلة من المواقف الشخصية التي يسعى أصحابها إلي جلب النفع إلي بني هاشم وانصارهم ، وحاولوا كذلك تشويه مناقب وفضائل أهل البيت عليهم السلام من خلال اختلاق ووضع الألوف المؤلفة من الأحاديث والمناقب المصطنعة لتأييد مزاعمهم الباطلة.

وقد جاء أن الأحاديث الموضوعية (والمقلوبة) في المناقب ، والمثالب ،

ص:15

1- الفضل لابن حزم : 161/4 .

2- الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي : 216.

3- العواصم من القواصم لابن العربي : 257.

بلغت اربعمائة وثمانية آلاف وستمائة وأربعة وثمانين (408684) حديثاً<sup>(1)</sup>. الثاني : المنهج الواقعي :

وهو الذي التزم به المؤرخون الشيعة ، حيث عرضوا وسجّلوا حياة وسيرة أهل البيت عليهم السلام كما وردت في المرويات التاريخية ، محاولين من خلال هذا المنهج تقديم المعلومات بدقة وأمانة علمية.

وقد اعتمد هذا المنهج على عدّة أساليب منها : أسلوب السرد الروائي التاريخي ، والذي يتناول فيه المؤرّخ الأحداث التاريخية وفقاً لتسلسلها الزمني ، محاولاً التركيز على الأحداث المهمة في حياة كلّ إمام.

ومن الأساليب الأخرى هو الأسلوب المناقبي التاريخي ، والذي يحاول إبراز مناقب أهل البيت عليهم السلام من خلال ذكر فضائلهم وما يتمتعون به من رفعة في الأخلاق والقيم ومظاهر البطولة النادرة التي يمتازون بها ، وذكر مثالب أعدائهم وما يتّصفون به من انحطاط في الأخلاق والقيم .

وطريق ثالث هو أسلوب المعاجز ، والذي اعتمني بالتركيز على المعاجز في حياة الأئمة عليهم السلام وتصوير عملية صراع الأئمة مع أعدائهم ، وطبيعة علاقتهم مع شيعتهم ما هي إلا سلسلة من المعاجز التي كانت تجري على أيديهم.

وقد حاول علماء الشيعة ضبط هذه الأحاديث ، وأخذها من مصادرها الأساسية السليمة التي تعود إلى أئمة أهل البيت عليهم السلام ، حيث اتّبّعوا أسلوباً نقدياً صارماً في تمحيص الأحاديث ونقدها ، فرفضوا الكثير من تلك

ص:16

الأحاديث التي لا تتلائم مع ما نزل به الرسول الأكرم ، ونقله أئمة الهدى(1).

وقاموا بتقسيم تلك الأحاديث إلى عدّة أقسام مهمتها توضيح مذهب أهل البيت عليهم السلام باعتباره المذهب الحقّ والتعريف بأهل البيت وفضائلهم وأحقّيتهم بالإمامة.

وهذه الأقسام هي :

القسم الأول : الأحاديث الناصّة على أمر النبي صلّي الله عليه وآله باتّباع أهل بيته عليهم السلام وأخذ أحكام الشريعة عنهم.

القسم الثاني : الأحاديث الدالة على أنّ علياً عليه السلام خير أهل الأرض.

القسم الثالث : الأحاديث الناطقة بأسماء الأئمة الاثني عشر وأنهم أوصياؤه وأئمة المسلّمين وحجج الله على العالمين.

القسم الرابع : الأحاديث الدالة على شهادة النبي صلّي الله عليه وآله بأعلميّتهم في أحكام الشريعة.

القسم الخامس : الأحاديث الناصّة على مدح شيعتهم المتّبعين لهم .

وقد احتلّت أحاديث المناقب والفضائل الصدارة بين تلك الأحاديث ، وتفرّد الكثير من الحفاظ والعلماء والفقهاء وانصرفوا إلي تدوين وجمع أحاديث المناقب والفضائل ، سيّما الخاصّة في العترة الطاهرة ، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

ص:17

---

1- راجع ما كتبه حول هذا الموضوع العلامة مرتضى العسكري في كتابه القيم «معالم المدرستين» .

وكتاب المستجاد من الارشاد- الّذي بين يديك عزيزي القاريء - هو من هذه الكتب التي حاول المصنّف فيه اختيار مجموعة من هذه المناقب وتهذيبها من كتاب الإرشاد في معرفة حُجج الله على العباد الّذي كتبه قبله الشيخ المفيد قدّس الله نفسه الزكية.

وقد حاولنا قدر المستطاع من تحقيق هذا السفر الخالد مساهمة مع من سبقنا في نشر فضائل أئمّة أهل البيت عليهم السلام ، ونحن لا ندّعي بأننا استطعنا أن نعطي الكتاب حقّه ، حيث لا يتسنّى لانسان ، كائناً من كان أن يخوض هذا الميدان لوحده ، وإنّ حاول فعليه أن يعمل دهنراً طويلاً ، لا يشرك مع جهده في هذه السبيل أي عمل آخر ، وهيئات أن يبلغ ! ولله در القائل :

آل الرسول ونعم اكفأ\*\*\*ء العلى آل الرسول

خير الفروع فروعهم\*\*\*وأصولهم خير الأصول

وثناي أقصر قاصر\*\*\*وأقلّ شيء من قليل

والعجز ذنبي لا عدوّ\*\*\*لي عن أخ البر الوصول

وأنا المقصّر كيف كن\*\*\*ت فهل لعذر من قبول

والحمد لله رب العالمين المتفصّل بالعمو عمّن اعترف واعتذر .

محمود البدرى 25/محرم الحرام / 1417 هـ

## ترجمة المؤلف

### اسمه ونسبه :

وقد ترجم لنفسه فقال : الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر - بالميم المضمومة ، والطاء غير المعجمة ، والهاء المشددة ، والراء - أبو منصور الحلبي مولدة ومسكناً (1).

وكنيته : أبو منصور ، كما كتأه بها والده (2) ، وذكرها هو في الخلاصة (3) . ومن القابه : آية الله ، وجمال الدين والعلامة والإمام والفاضل .

### مولده:

ولد العلامة الحلبي رضوان الله عليه في شهر رمضان سنة 648 ، وهذا ما اتفقت عليه أغلب المصادر التي أرخت مولده الشريف ، وقد خالف السيّد محسن الأمين كافة تلك المصادر حين ذكر في الأعيان نقلاً عن الخلاصة أن مولده سنة 647هـ (4).

ص:19

1- الخلاصة : 45.

2- أجوبة المسائل المهنية : 139.

3- الخلاصة : 45.

4- أعيان الشيعة 5: 396.

## أسرته :

ينتمي العلامة الحلبي إلى أسرتين عريقتين عربيتين مشهورتين بالفضل والكمال.

فمن ناحية الأب فهو ينتمي إلى آل المطهر ، وهي أسرة عربية من بني أسد ، فأبوه : سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلبي ، وصفه ابن داود : بأنه كان فقيهاً محققاً مدرّساً عظيماً الشأن(1).

أمّا من جهة الأمّ فهو ينتمي إلى بني سعيد ، وهي أسرة عربية أيضاً ترجع إلى هذيل في انتسابها ، وأمّه : بنت العالم الفقيه الشيخ أبي يحيى الحسن ابن الشيخ أبي زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلبي ، وهي أخت الشيخ أبي القاسم جعفر المحقق الحلبي .

## نشأته :

في مثل هذا البيت الشريف ، نشأ وترعرع تحت رعاية والده الشيخ ، وخاله المحقق الذي كان له - هو الآخر - بمنزلة الأب الشفيق ، ونال العلامة من تربيته القسط الأوفر ، وتلمذ عليه أكثر من غيره ، ونهل من معينه الصافي ما كان زاداً نافعاً طيلة مدّة حياته ، سيّما في الفقه والأصول ، اللذين أشتهر فيهما أكثر من غيرهما ، فنشأ التلميذ كما توجّاه خاله الأستاذ ، وتغلب على أقرانه في الدرس ، حيث عرف بالنبوغ الفكري والاستعداد الذهني ،

ص:20

1- رجال ابن داود: 78.



والمستوي العلمي الرفيع وهو بعد لم يبلغ سن المراهقة.

فما أن تعلّم القراءة والكتابة على يد معلماً خاصاً أحضر لهذه المهمة ، حتى شرع بدراسة العربية والأدب وما يحتاجه الطالب المبتديء، ثم بدأ بدراسة الفقه والأصول والكلام والتفسير والعلوم العقلية والرياضية، ولم تمر إلا سنوات قليلة حتى أصبح العلامة الحلّي من القلائل الذين يشار إليه بالبنان ، ومن ثمّ شرع بالدرس حيث تخرّج على يده عدد كبير من العلماء.

وفي عام 702 هاجر العلامة إلي بغداد بطلب من السلطان غازان خان - محمود - حيث أجري مناظرات مشهورة مع علماء العامة وتغلب عليهم بحضور السلطان ، ممّا أدّى إلي تشييع السلطان وعدد كبير من الوزراء وقادة الجيش.

وفي عام 719ه توفّي السلطان محمّد خدابنده فرجع العلامة الحلّي إلي مدينة الحلة ، واشتغل فيها بالتدريس والتأليف وتربية العلماء و تقوية المذهب و ارشاد الناس ولم يخرج بعدها من الحلة إلا لأداء مناسك الحجّ وذلك في أواخر عمره الشريف .

وتوفّي قدّس الله نفسه الزكية في محرم الحرام سنة 726 هـ.

### أقوال العلماء فيه :

قال عنه أستاذه نصير الدين الطوسي: عالم إذا جاهد فاق(1)

ص:21

وقال عنه معاصره ابن داود في رجاله : شيخ الطائفة ، وعلامة وقته ، وصاحب التحقيق والتدقيق ، كثير التصانيف ، انتهت رئاسة الإمامية إليه في المعقول والمنقول(1).

وقال عنه الصفدي : الإمام العلامة ذو الفنون ... عالم الشيعة وفقههم ، صاحب التصانيف التي اشتهرت في حياته .. وكان يصنّف وهو راكب... وكان ابن المطهر ريّض الأخلاق ، مشتهر الذكاء ، تخرّج به أقوام كثيرة ... وكان إماماً في الكلام والمعقولات(2).

وقال عنه تلميذه محمّد بن علي الجرجاني : شيخنا المعظّم وإمامنا الأعظم سيّد فضلاء العصر ورئيس علماء الدهر ، المبرز في فني المعقول والمنقول ، المطرّز للواء علمي الفروع والأصول ، جمال الملة والدين سديد الإسلام والمسلمين(3).

وذكره الشهيد الأوّل فقال : شيخنا الأعلّم حجّة الله على الخلق جمال الدين(4) وقال في إجازته لابن الخازن : الإمام الأعظم الحجّة أفضل المجتهدين جمال الدين(5).

وأثني عليه الشهيد الثاني في إجازته للسيد علي بن الصائغ ، قائلاً : شيخ الإسلام ومفتي فرق الأنام ، الفارق بالحقّ للحقّ ، جمال الإسلام والمسلمين ،

ص:22

- 1- رجال ابن داود : 78.
- 2- الوافي بالوفيات 13: 85.
- 3- أعيان الشيعة 397: 5.
- 4- الأربعون حديثاً: 49.
- 5- بحار الأنوار 107 : 188.

ولسان الحكماء والفقهاء والمتكلمين جمال الدين (1).

وقال المحقق الكركي في إجازته لعلی بن عبد العالی المیسی:

شیخنا الإمام شیخ الإسلام مفتی الفرق، بحر العلوم، أوحده الدهر شیخ الشیعة بلا مدافع جمال الملة والحق والدين (2).

وذكره الفاضل الشهيد التستري، فقال ما ترجمته: مظهر فيض ذي الجلال، مظهر فضل «إن الله جميل يحب الجمال»، موضع انعكاس صور الجمال، محل آمال وأمني أنظار العالم، مصور الحقائق الربانية، حامي بيضة الدين، ماحي آثار المفسدين، ناشر ناموس الهداية، كاسر ناقوس الغواية، متمم القوانين العقلية، حاوي الأساليب والفنون النقلية، محيط دائرة الدراية والفتوي، مركز دائرة الشرع والتقوي، مجدد مآثر الشريعة المصطفوية، محدد جهات الطريقاً المرتضوية... (3).

وقال عنه ابن حجر: الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي، عالم الشيعة ومصنفهم، وكان آية الذكاء، شرح مختصر ابن الحاجب شرحاً جيداً سهل المأخذ غاية في الإيضاح، واشتهرت تصانيفه في حياته، وهو الذي ردّ عليه الشيخ تقي الدين ابن تيمية في كتابه المعروف بالردّ على الرافضي، وكان ابن المطهر مشتهر الذكر وحسن الأخلاق، ولمّا بلغه بعض كتاب ابن تيمية، قال: لو كان يفهم ما أقول أجبته (4).

ص: 23

1- بحار الأنوار 141:108 .

2- بحار الأنوار 108 : 43.

3- مجالس المؤمنين 1: 570.

4- لسان الميزان 2: 317.

## مؤلفاته :

للعلامة الحلبي رحمه الله مؤلفات كثيرة في شتى صنوف العلوم ، فهو لم يدع علماً إلا وكتب فيه ، فقد برع العلامة في علم الفقه وأصوله وألف فيهما المؤلفات المتنوعة ، وبرع كذلك في الحكمة العقلية ، فباحث أستاذه الخواجه الطوسي ، وباحث الفيلسوف الكبير ابن سينا وخطاه ، وكتب في أصول الدين وفن المناظرة والجدل وعلم الكلام ، كما برع في علم المنطق والرجال وعلم الحديث والتفسير .

## وفاته ومدفنه :

اتفقت المصادر على أن وفاة العلامة الحلبي رحمه الله عليه كانت في ليلة السبت أو يومه من شهر محرم الحرام سنة 726 هـ . وقد اختلفت الأقوال في يوم وفاته فمنهم من قال إنه توفي في الحادي عشر من المحرم(1).

وقيل : إنه في اليوم الحادي والعشرين من المحرم (2)، وقيل : انه في العشرين من المحرم (3).

وعلى هذه الأقوال يكون عمر العلامة حين وفاته 78 عاماً وأربعة أشهر تنقص يوم، أو تزيد تسعة أيام.

ص:24

---

1- نقد الرجال للفرشي : 100، رياض العلماء 1: 366، نقلاً عن نظام الأقوال للقرشي ، تنقيح المقال للمامقاني 1: 315، تأسيس الشيعة للسيد الصدر : 399.

2- رياض العلماء 1: 366، أعيان الشيعة 5: 396 نقلاً عن توضيح المقاصد.

3- رياض العلماء 1: 381 ، نقلاً عن الشهيد الثاني ، البداية والنهاية لابن كثير 14: 125.

ولمّا توفّي العلامة الحلّي حمل نعشه من مدينته الحلة السيفية إلى مدينة النجف الأشرف ، ودفن إلي جوار أمير المؤمنين عليه السلام في حجرة أيوان الذهب الواقعة على يمين الداخل إلي الحضرة الشريفة العلوية من جهة الشمال بجانب المنارة الشمالية .

وعند تعمير الروضة العلوية فتح باب ثان من الايوان الذهبي يفضي الباب إلي الرواق العلوي ، فصار قبر العلامة في حجرة صغيرة مختصة به على يمين الداخل ممراً للزائرين يقصدونها حتي اليوم، ولها شباك فولاذي ، ويقابلها حجرة صغيرة أخرى هي قبر المحقّق اردبيلي ، فأكرم بهما من بوابين لتلك القبة السامقة ، والروضة الرّبائية الشريفة .

## هذا الكتاب :

قال عنه مؤلّفه في مقدمته:

أمّا بعد ؛ فهذا كتاب مشتمل على أسماء أنمة الهدى عليهم السلام ، و تاريخ أعمارهم ، وذكر مشاهدتهم ، وأسماء أولادهم، وذكر طرفي من أخبارهم المفيدة لعلم أحوالهم ، ليقف الطالب على ذلك وقوف العارف بهم ، ويظهر له فرق ما بين الدعوي والاعتقاد، موسوم بالمستجد من كتاب الارشاد، والله الموفق للسداد، المكافيء يوم المعاد .

فالكتاب إذن كتاب مناقب ، وهو واضح من اسمه ملخّص لكتاب الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد للشيخ المفيد رحمه الله.

وقد شكّك بعض المحقّقين في نسبة الكتاب للعلامة الحلّي ، فيما ذكره

آخرون بدون تعليق ، فقال عنه الشيخ الطهراني في الذريعة : مختصر من ارشاد المفيد ، رأيت في النجف عند السيّد محمّد سبط أخي الحاج السيّد حسين الكوهكمري دامت بركاته، وان اسم الكاتب غير موجود في الكتاب ، لكن كتب على ظهر النسخة انه تصنيف العلامة الحلّي (1).

وقال السيّد المرحوم عبد العزيز الطباطبائي (رحمه الله) في مكتبة العلامة الحلّي:

الأصل للشيخ المفيد.

أوله : الحمد لله العظيم الشأن القوي .... فهذا كتاب مشتمل على أسماء أئمّة الهدي عليهم السلام ، وتاريخ أعمارهم ، وذكر مشاهدتهم ، وأسماء أولادهم ، وذكر طرف من أخبارهم المفيدة لعلم أحوالهم ، ليقف الطالب على ذلك وقوف العارف بهم ، ويظهر له فرق ما بين الدعوي والاعتقاد، موسوم بالمستجد من كتاب الارشاد....

وقد طبعه السيّد المرعشي النجفي قدّس الله نفسه الزكية ضمن مجموعة نفيسة ضمت عدّة كتب ، حيث قال عنه :

المستجد من كتاب الارشاد : تأليف فخر الإمامية الشيخ جمال الدين أبي منصور الحسن بن سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلّي المشتهر في الآفاق بالعلامة وآية الله المولود سنة 648هـ والمتوفّي سنة 726هـ بالحلّة ، ونقل جثمانه الشريف إلي مشهد مولانا أمير المؤمنين روجي له الفداء .

صاحب المئات من التصانيف والتأليف ، منها : كتابا التذكرة و القواعد .

ص:26

1- الذريعة 2:21 و 3 رقم 3669.

## النسخة المعتمدة في التحقيق :

أنّ النسخة المنشورة ضمن «مجموعة نفيسة» هي النسخة الوحيدة التي حصلنا عليها ، فقد حاولنا الحصول على نسخة أخرى ، أو على الأقل النسخة التي تم نسخها ضمن هذه المجموعة ، ولكن للأسف لم نوفق إلي ذلك ، وقد اتّصلنا بسماحة العلامة الخبير السيّد أحمد الحسيني وفقه الله ، والمشرف على فهارس النسخ الخطّية التي حوت عليها مكتبة آية الله المرعشي العامرة ، فأخبرنا بأنّ هذه النسخة غير موجودة، لذا فإنّنا بعد استشارة الله تعالى والتوكّل عليه قرّرنا الاعتماد على هذه النسخة وتحقيق الكتاب .

وبما أنّ كتابنا هو ملخّص لكتاب الارشاد ، فقد اعتمدنا كذلك على كتاب الارشاد وقابلنا النسخة معه ، ومع المصادر الكثيرة الأخرى التي راجعناها لاستخراج روايات الكتاب ، وقد أشرنا إلي نسختنا الوحيدة المعتمدة بالأصل ، والتي وقع الفراغ من كتابتها في النصف من شعبان سنة 1393 هـ ، وقد كتبها - كما أشار في آخر النسخة - أقل خدمة أهل العلم الحاج عبد الرحيم بن المرحوم أبي الفضل الأفشاري الزنجاني.

وقد نقلها على نسخة خطّية حررت بتاريخ 11 صفر من سنة 982 هـ ، وكتبت بقلم أبو الخير محمود بن عيسى بن رفيع الإمامي.

والذي استنسخها بدوره على نسخة المؤلّف ، والتي وقع الفراغ منها في آخر نهار الاثنين ، الرابع والعشرين من شهر ربيع الأوّل سنة 682 هـ.

أمّا عملنا في هذه النسخة اليتيمة فكان كما يلي :

1- صف حروف النسخة في الكمبيوتر .

2 - مقابلة ما استنسخناه مع النسخة المعتمدة ، ومع إرشاد المفيد ، ومع بقية المصادر التي اعتمدناها.

3 - استخراج الروايات والمناقب من أمّهات الكتب عند الفريقين ، محاولين الاقتصار في ذلك على الكتب المشهورة ، خوفاً من السأم والملل الذي قد يحصل عند القاريء.

4 - محاولة ضبط النصّ ، وتوضيح بعض المفردات اللغوية ، و تثبيت ما نعتقد بصحته.

ه - انشاء فهرس فنيّة عامة للكتاب تسهّل على الباحث والمحقّق المراجعة.

1- مراجعة نهائية شاملة للكتاب تلافياً للأخطاء التي لا بدّ من وقوعها .

شكر وتقدير :

وفي الختام أقدم جزيل شكري وتقديري لزوجتي الفاضلة أمّ زهراء ، والتي قامت بمهمّة صف حروف الكتاب ، ومقابلته معي ، فجزاها الله أحسن جزاء المحسنين.

والحمد لله ربّ العالمين

ص:28



الصورة

□

صورة الصفحة الأولى من النسخة الأصل والمنشورة ضمن مجموعة نفسية

ص: 29

الصورة

□

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة الأصل والمنشورة ضمن مجموعة نفسية

ص:30

الحمدُ لله عظيم الشأن، قويّ السلطان، ذي النعم والاحسان، والكرم والامتنان، الذي هدانا بسيدّ الأنبياء، وأعظم الأزياء، وأعلى الأصفياء، محمّد المصطفى، أكرم الخلائق أجمعين، وصفوة رب العالمين .

ووقانا بخير الأولياء، وأشرف الأوصياء، وإمام الأتقياء، على المرتضى أمير المؤمنين، وأفضل الصديقين صلّي الله عليهما صلاة أبد الآبدين، ودهر الدهارين، وعلى آلهما أئمة الدين، وهداة المسلّمين، وعلى أصحابهما الأكارم الأمّجدين، والتابعين لهم باحسان إلي يوم الدين .

أمّا بعد؛ فهذا كتاب مشتمل على أسماء أئمة الهدى عليهم السلام، وتاريخ أعمارهم، وذكر مشاهدتهم، وأسماء أولادهم، وذكر طرف من أخبارهم المفيدة لعلم أحوالهم، ليقف الطالب على ذلك وقوف العارف بهم، ويظهر له فرق ما بين الدعوي والاعتقاد، موسوم بالمُستجد من كتاب الارشاد، والله الموقّق للسداد، المكافيء يوم المعاد .



باب علي بن أبي طالب في ذكر الخبر عن أمير المؤمنين عليه السلام

النص عليه بالامامة

ص:33



أولائمة المؤمنين ، وؤلاة المسلمين ، وخلفاء الله تعالى في الدين ، بعد رسول الله الصادق الأمين محمد بن عبد الله خاتم النبيين ، - صلوات الله عليه وآله الطاهرين - أخوه وابن عمه ، ووزيرة على أمره ، وصيه هره على ابنته فاطمة سيده نساء العالمين ، أمير المؤمنين على بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف سيده الوصيين - عليه أفضل الصلاة والتسليم - .

كنيته : أبو الحسن ، وُلِدَ بمكة في البيت الحرام في يوم الجمعة الثالث عشر من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل ، ولم يُولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله تعالى سواه ، إكراماً من الله تعالى له بذلك ، وإجلالاً لمحلّه في التعظيم .

وأمه : فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنها ، وكانت كالأم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ربي في حجرها ، وكان شاكراً البرها ، وأمّت به صلى الله عليه وآله وسلم في الأولين ، وهاجرت معه في جُملة المهاجرين . ولما قبضها الله تعالى إليه كفنها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقميصه ليذراً به عنها هوام الأرض ، وتوسد في قبرها لتأمن بذلك من صد غطة القبر ، ولقنها الإقرار بولاية ابنها - أمير المؤمنين صلوات الله عليه - التجيب به عند المساءلة بعد الدفن ، فخصها بهذا الفضل العظيم ، لمنزلتها من الله

ومنه عليه السلام ، والخبرُ بذلك مشهور(1).

فكان أميرُ المؤمنين علي بن أبي طالب وإخوته عليهم السلام أوّل من ولد من هاشم مرتين ، وحاز بذلك مع النشوء في حجر رسول الله صَلَّى الله عليه وآله والتأدّب به الشرفين ، وهو أوّل من آمن بالله عزّ وجلّ وبرسوله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم من أهل البيت والأصحاب ، وأوّل ذكّرٍ دعاء النبي صَلَّى الله عليه وآله إلي الإسلام فأجاب ، ولم يزل يَنْصُرُ الدين ، ويُجَاهِدُ المشركين ، وَيُدَبُّ عن الإيمان ، وَيَقْتُلُ أهل الزيغ والطغيان ، وَيَنْشُرُ معالم السنّة والقرآن ، وَيَحْكُمُ بالعدل ويأمر بالإحسان.

وكان مقامه مع رسول الله صَلَّى الله عليه وآله بعد البعثة ثلاثاً وعشرين سنة ، منها ثلاث عشرة سنة بمكّة قبل الهجرة مشاركة له في مِحْنِهِ كلّها ، متحمّلاً عنه أكثر أُنْقَالِهِ ؛ وعشر سنين بعد الهجرة بالمدينة يُكافِحُ عنه المشركين ، وَيُجَاهِدُ دونه الكافرين ، وَيَقِيهِ(2) بنفسه من أعدائه في الدين ، إلي أن قَبَضَهُ الله تعالى إلي جَنَّتِهِ وَرَفَعَهُ فِي عَلِّيِّينَ ، فمضى - صَلَّى الله عليه وآله - ولأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يومئذٍ ثلاث وثلاثون سنة.

فاختلفت الأُمّة في إمامته يومَ وفاة رسول الله صَلَّى الله عليه وآله ؛ فقالت شيعةُ . وهم بنو هاشم كآفة ولَمَانَ وَعَمَّارَ وَأَبُو ذَرٍّ وَالْمِقْدَادَ وَخُزَيْمَةَ بن ثابت ذو الشهادتين وأبو أيّوب الأنصاري وجابر بن عبد الله الأنصاري وأبو سعيد الخُدري ، وأمثالهم من جلة(3) المهاجرين والأنصار - : إنّه كان الخليفةَ بعد

ص:36

1- أنظر : الكافي 1: 377 ح 2، دعائم الاسلام 2: 361، خصائص الأنمّة : 64.

2- «ولقيه»، هكذا في الأصل ، وما أثبتناه من الارشاد وهو الصحيح.

3- جلة : جمع جليل .



رسول الله صَلَّى الله عليه و اله و الإمام لفضله على كافة الأنام بما اجتمع له من خصال الفضل والرأي والكمال ، من سبقه الجماعة إلى الإيمان ، والتبريز عليهم في العلم بالأحكام ، والتقدم لهم في الجهاد ، والبينونة منهم بالغاية في الورع والزهد والصلاح ، واختصاصه من النبي صَلَّى الله عليه و آله في القربي بما لم يشركه فيه أحد من ذوي الأرحام.

ثم لنص الله جلّ اسمه على ولايته في القرآن ، حيث يقول : ( إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ) ومعلوم أنه لم يزك (1) في حال ركوعه غيره عليه السلام ، وقد ثبت

ص:37

1- المائدة : 55. وقد اتفق المفسرون والمحدثون وعلماء الأثر على نزول هذه الآية الشريفة في أمير المؤمنين على عليه السلام ، وروره بأسانيد وطرق كثيرة تنتهي إلى جماعة من كبار الصحابة والمفسرين ، قال السيّد ابن طاووس في سعد السعود: 96 أنّ محمّد بن العباس بن الماهيار المعروف بابن الحجام قد رواه في كتابه «ما نزل من القرآن في علي عليه السلام» من تسعين طريقاً بأسانيد متصلة، كلّها أو جلّها من رجال المخالفين لأهل البيت عليهم السلام ، وذكر منهم: عمر بن الخطاب، عثمان بن عفان، الزبير بن العوّام، عبد الرحمن بن عوف، سعد بن أبي وقاص، طلحة بن عبد الله، عبد الله بن عباس، أبو رافع، جابر بن عبد الله الأنصاري، أبو ذر، الخليل بن مّرة، علي بن الحسين عليه السلام، أبو جعفر محمّد بن علي عليه السلام، جعفر بن محمّد بن علي عليه السلام، أبو هاشم عبد الله بن محمّد بن الحنفية، مجاهد المكي، محمّد بن السري، عطاء بن السائب، عبد الرزاق . انتهى . يضاف إلى ذلك ما وجدته في مصادر أخرى: علي عليه السلام، عمّار بن ياسر، سلّمة بن كهيل، أنس بن مالك، عبد الله بن سلام، المقداد بن الأسود الكندي، عبد الملك بن جريح. ورواه: البلاذري في أنساب الأشراف 150/1 ح 151 ، الحاكم النيشابوري في معرفة علوم الحديث: 102، الحبري في ما نزل من القرآن في علي عليه السلام : 258 - 261 ح 21 و 22 و 23، الشجري في أماليه: 137/1 و 138 بعدة طرق، الواحدي في أسباب النزول: 113 ، الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في ما نزل من القرآن في علي عليه السلام على ما في النور المشتعل: 61 - 85 ح 5-15، ابن عساكر في ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق 409/2 ح 915 و 916. الجويني في فرائد السمطين 187/1 - 195 ح 149 - 153، ابن المغازلي في المناقب: 311 - 314 ح 354 - 358، الكنجي في كفاية الطالب: 228 و 249 ، الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل 161/1 - 184 ح 216-240 بأكثر من أربعة وعشرين طريقاً، السيوطي في الباب النقول: 93، الجصاص في أحكام القرآن 102/4 الخوارزمي في المناقب: 186 و 187. وأخرجه الشوكاني في فتح القدير 53/2 عن الخطيب في المتفق والمفتق عن ابن عبّاس، وعن عبد الرزّاق وعبد بن حميد وأبي الشيخ وابن مردويه والطبراني في الأوسط عن عمّار

في اللغة أنّ الولي هو الأولي بلا خلاف (1).

وإذا كان أمير المؤمنين عليه السلام - بحكم القرآن - أولي بالناس من أنفسهم ، لكونه ولهم بالنص في التبيان ، وَجَبَتْ طَاعَتُهُ عَلَى كَافَّةِهِمْ بِجَلِّيِّ الْبَيَانِ، كَمَا وَجَبَتْ طَاعَةُ اللَّهِ وَطَاعَةُ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَا تَضَمَّنَهُ الْخَبْرُ عَنْ وَلَا يَتَّهِمَا لِلْخَلْقِ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ بِوَاضِحِ الْبُرْهَانِ .

ويقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ الدَّارِ (2)، وَقَدْ جَمَعَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ - خَاصَّةً - فِيهَا لِلْإِتِّدَارِ - وَهُمْ أَرْبَعُونَ رَجُلًا يَوْمَئِذٍ يَزِيدُونَ رَجُلًا أَوْ يَنْقُصُونَ رَجُلًا فِيمَا ذَكَرَهُ الرَّوَاةُ -: « يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنْ اللَّهُ بَعَثَنِي إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً ، وَبَعَثَنِي إِلَيْكُمْ خَاصَّةً ، فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ : (وَإِنْ ذُرَّ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) (3) ، وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَيَّ كَلِمَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ عَلَى اللِّسَانِ ، ثَقِيلَتَيْنِ فِي الْمِيزَانِ ، تَمْلِكُونِ بِهِمَا الْعَرَبَ وَالْعَجَمَ ، وَتَنْقَادُ لَكُمْ بِهِمَا الْأُمَمُ ، وَتَدْخُلُونَ بِهِمَا الْجَنَّةَ ، وَتَنْجُونَ بِهِمَا مِنَ النَّارِ ، شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَآتَى رَسُولُ اللَّهِ ، فَمَنْ يُجِيبُنِي إِلَيَّ هَذَا الْأَمْرَ ،

ص:38

1- انظر : لسان العرب 406:15 - ولي - .

2- روي حديث الدار في عشرات المصادر من كتب الفريقين ، منها : مسند أحمد 1: 111 و 195، تاريخ الطبري 5: 43، شواهد التنزيل 1: 420، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 3: 267، ينابيع المودة : 105، الكامل في التاريخ 2: 42، مجمع الزوائد 8: 302، كنز العمال 6: 392. وأخرجه في احقاق الحق 3: 560 و 14 : 423 و 2: 119 عن مسند أحمد 1: 111، وتفسير الطبري 19: 68، والتذكرة لابن الجوزي : 44، وينابيع المودة : 105.

3- الشعراء : 216.

ويؤازرنى على القيام به ، يكن أخي ووصيي ووزيرى ووارثى وخليفتي من بعدى»، فلم يجب منهم أحد، فقام أمير المؤمنين عليه السلام من بينهم بين يديه ، وهو أصغرهم يومئذ سنّاً، وأحمشهم(1) ساقاً ، وأرمهصم(2) عيناً ، فقال : أنا يا رسول الله أؤازرك على هذا الأمر، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : اجلس فأنت أخي ووصيي ووزيرى ووارثى وخليفتي من بعدى» وهذا صريح القول في الاستخلاف.

وبقوله صلّى الله عليه وآله يوم غدیر خم وقد جمع الأمة لسماع الخطاب: «ألست أولي بكم منكم بأنفسكم»؟

فقالوا: اللهم بلي.

فقال لهم - على النسق من غير فصل بين الكلام -: «فمن كنت مولاه فعلى مولاه»(3).

ص: 39

1- رجل أحمش الساقين : دقيهما. «الصحاح - حمش - 3: 1003».

2- النص : وسخ يجتمع في مجري الدمع . «الصحاح - رمص - 3: 1042» .

3- هذا الحديث مشهور ، وهو حديث الغدير ، تواتر نقله وروايته عند علماء الفريقين ، حيث رواه عن النبي صلّى الله عليه وآله نحو مائة رجل ، ورواه أحمد بن حنبل من أربعين طريقاً ، وابن جرير الطبري من نيف وسبعين طريقاً ، والجزري المقريء من ثمانين طريقاً ، وأبو سعيد السجستاني من مائة وعشرين طريقاً ، والحافظ أبو بكر الجعابي من مائة وخمس وعشرين طريقاً ، والحافظ أبو العلاء العطار الهمداني بمائتين وخمسين طريقاً . ورواه الترمذي في سننه 633/5 ح 3713 وقال: هذا حديث حسن صحيح ، ابن ماجه في سننه 1/45 ح 121 ، الحاكم في المستدرک 109/3 و 134 و 371 و 533 بعدة طرق ، البغوي في مصابيح الشدة 172/4 ح 4767 ، أحمد بن حنبل في مسنده 84/1 و 119 و 152 و 331 ، وج 348/4 و 370 و 372 و 381 ، وج 347/5 و 358 و 361 و 366 و 419 ، الدولابي في الذرية الطاهرة: 168 ح 228 ، الشجري في أماليه 145/1 و 146 بعدة طرق ، القاضي عياض في الشفاء 468/1 ، علاء الدين ابن بلبان في الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان 42/9 ح 6891 ، الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد 474/5 ، ج 377/7 و ج 290/8 و ج 344/12 و ج 236/14 بعدة طرق ، ابن عساكر في ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق 395/1 - 417 ، ح 457-491 ، وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد 17/9 و 104 - 108 و 120 و 164 بأكثر من ثمانية وعشرين طريقاً .

فأوجب له عليهم من فرض الطاعة والولاية ما كان له عليهم ، ممّا قارهم به من ذلك ، فلم يتناكروه. وهذا أيضاً ظاهرٌ في النصّ عليه بالإمامة والاستخلاف له في المقام.

ويقوله عليه السلام له عند توجّهه إلى تبوك: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبيّ بعدي»(1) فأوجب له الوزارة والتخصّص بالموّدة والفضل على الكافة ، والخلافة عليهم في حياته وبعد وفاته ، لشهادة القرآن بذلك كله لهارون من موسى على نبيّنا وعليهما السلام ؛ قال الله عزّ وجلّ مخبرة عن موسى عليه السلام : (وَاجْعَلْ لِي وِزيراً مِنْ أَهْلِي \* هَارُونَ أَخِي وَاشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ، وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي وَكَيْ نُسَبِّحَكَ كَثيراً وَنَذْكُرَكَ كَثيراً وَإِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصيراً قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى (2) فثب لهارون على نبيّنا

ص:40

1- وهو الحديث المعروف ب «حديث المنزلة» وقد روي في أمّهات الكتب، وللحاكم النيشابوري كتاباً في طرق حديث المنزلة، كما ألف القاضي التنوخي كتاب «ذكر الروايات عن النبي صلّي الله عليه وآله أنه قال لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى» و بيان طرقها واختلاف وجوهها، رواه عن أربع وعشرين صحابياً ورواه البخاري في كتاب فضائل أصحاب النبي، باب مناقب علي من صحيحه 5: 89 ح 202، ومسلّم من كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي من صحيحه 4: 1870 ح 30 - 32 بعدة طرق، الترمذي في سننه 5: 640 و 641 ح 3730 و 3731، ابن ماجه في سننه 1: 42 ح 115 وص 45 ح 121 ، أحمد بن حنبل في مسنده 1: 170 و 177 و 179 و 182 و 184 و 185 وج 3: 32 بعدة طرق، علاء الدين بن بلبان في الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان 9: 40 و 41 ح 6887 و 6888 ، الحميدي في مسنده 1 : 38 ح 71، ابن أبي حاتم الرازي في علل الحديث 2: 389 ح 2680. وراجع الطريف: 51، وأهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربية رقم 301 و 307

2- طه : 29-36.

وعليه السلام شركة موسى عليه السلام في النبوة، ووزارته على تأدية الرسالة، وشدّ أزره في النصره.

وقال في استخلافه له: (الخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المُفسدين) (1) فثبت له خلافته بحكم التنزيل.

فلما جعل رسول الله صلّي الله عليه وآله لأمر المؤمنين عليه السلام جميع منازل هارون من موسى عليهما السلام في الحُكم له منه إلا النبوة، وجبت له وزارة الرسول عليه وآله السلام، وشدّ الأزر بالنصرة والفضل والمحبة، لما تقتضيه هذه الخصال من ذلك في الحقيقة، ثم الخلافة في الحياة بالصریح، وبعد النبوة بتخصيص الاستثناء لما أخرج منها بذكر البعد، وأمثال هذه الحجج كثيرة مما يطول بذكره الكتاب، والحمد لله.

وكانت إمامة أمير المؤمنين عليه السلام بعد النبي صلّي الله عليه وآله ثلاثين سنة، منها أربع وعشرين سنة وأشهر ممنوعاً من التصرف في أحكامها، مستعملاً للتقية والمدارة. ومنها خمس سنين وأشهر مُمتحناً بجهاد المنافقين من الناكثين والقاسطين والمارقين (2)، مضطهداً يفتن الضالّين، كما كان رسول الله صلّي الله عليه وآله ثلاث عشرة سنة من نبوته ممنوعة من أحكامها، خائفاً ومحبوساً وهارباً ومطروداً، لا يتمكن من جهاد الكافرين، ولا يستطيع دفعاً عن المؤمنين، ثم هاجر وأقام بعد الهجرة عشر سنين مجاهداً للمشركين مُمتحناً بالمنافقين، إلي أن قبضه الله - تعالي - إليه واسكنه جنات النعيم.

وكانت وفاة أمير المؤمنين عليه السلام قبيل الفجر من ليلة الجمعة، ليلة

ص: 41

1- الأعراف: 142.

2- الناكثون هم: أصحاب الجمل: طلحة والزبير وعائشة وأتباعهم. والقاسطون هم: أصحاب صفين: معاوية وأتباعه، (القاسطون: الجانرون). والمارقون: هم الخوارج أصحاب النهروان.

إحدى وعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة، قتيلاً بالسيف، قتله ابن ملجم المرادي - لعنه الله - في مسجد الكوفة؛ وقد خرج عليه السلام يُوقظ الناس لصلاة الصبح ليلة التاسع عشر من شهر رمضان، وقد كان ارتصده من أول الليل لذلك، فلما مر به في المسجد وهو مستنخف بأمره، ممّاك بإظهار النوم في جملة النيام، ثار إليه فضربه على أم رأسه بالسيف - وكان مسموماً - فمكث يوم تسعة عشرة وليلة عشرين ويومها وليلة إحدى وعشرين إلى نحو الثلث الآخر من الليل، ثم قضى نَحبه صلوات الله عليه شهيداً ولقي ربّه مظلوماً.

وقد كان عليه السلام يعلم ذلك قبل أوانه ويُخبر به الناس قبل زمانه، و تولّى غسله وتكفينه ابنه الحسن والحسين عليهما السلام بأمره، وحمله إلى القرى من نجف الكوفة، فدَفَنَاهُ هناك وَعَقِيَا(1) موضع قبره، بوصيّة كانت منه إليهما عليهما السلام في ذلك، لمّا كان يعلمه صلوات الله عليه من دولة بني أمية من بعده، واعتقادهم في عداوته، وما ينتهون إليه بسوء النيات فيه من قبيح الفعال والمقال ما تمكّنوا من ذلك، فلم يزل قبره عليه السلام مخفياً حتّى دَلَّ عليه الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام في الدولة العباسية، وزاره عند وروده إلى أبي جعفر المنصور(2) - وهو بالحيرة - فَعَرَفْتَهُ الشيعة واستأنفوا إذ ذاك زيارته صلّي الله عليه وعلى ذُرّيته الطاهرين، وكان سنّه عليه السلام يوم وفاته ثلاثاً وستين سنة.

ص:42

1- عفي المكان : در وأزال الأثر . «المحيط في اللغة 2:170 - عفي -» .

2- أبو جعفر المنصور، عبدالله بن محمّد بن علي بن العباس، ثاني خلفاء بني العباس، ولد في الحميمة من أرض الشراة سنة 95 هـ وولي الخلافة بعد وفاة أخيه أبو العباس السفّاح سنة 136 هـ. توفّي ببئر ميمون سنة 158 هـ، ودفن في الحجون بمكة وكانت مدّة خلافته 22 عاماً، أنظر: تاريخ بغداد 1: 62، شذرات الذهب 1: 244، تاريخ الطبري 8: 113، العبر 1: 175، الأعلام 4: 117.

## الأخبار التي جاءت بذكره عليه السلام الحادث قبل كونه ، وعلمه به قبل حدوثه

### مقتل أمير المؤمنين عليه السلام

ما أخبر به عليُّ بن المُنذر الطريفي ، عن أبي الفضل العبدي(1) عن فطر، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة - رحمة الله عليه - قال : جمع أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام الناس للبيعة ، فجاء عبدُ الرحمن بن مُلجم المُرادِي - لعنه الله - فردّه مرتين أو ثلاثاً ثم بايعه ، وقال عند بيعته له : « ما يحبس أشقاها؟ فوالذي نفسي بيده لثُخصّ بن هذه من هذا، ووضع يده على لحيته ورأسه ؛ فلما أدبر ابنُ مُلجم لعنه الله عنه منصرفاً قال عليه السلام :

أشدُّ حَيَازِمَك للموت\*\*\*فإنَّ الموت لائقك

ولا تجزع من [القتل](2)\*\*إذا حلَّ بواديك

كما أضحكك الدهر\*\*\*كذاك الدهر يُبيك(3)

ص:43

1- في الارشاد ابن الفضيل العبدي ، ولعلّ العبدي تصحيف الضبيّ ، وهو محمّد بن فضيل بن غزوان الضبي ، عده الشيخ الطوسي من أصحاب الصادق عليه السلام ووثقه (رجال الشيخ : 297) يروي عنه علي بن المنذر الطريقي ، انظر : الطبقات الكبرى 6:389، أنساب السمعي 8:145، ميزان الاعتدال 3:157، تهذيب التهذيب 7:386 و9:405 .

2- في الارشاد : الموت .

3- انظر : الطبقات الكبرى : 6:389، انساب الأشراف 2:500، مقاتل الطالبين : 31، الخرائج والجرائح 1:182 ذيل ح 14، ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 42:192 ح،6 والبيت الأخير أثبتناه من الارشاد .

وروي الحسن بن محبوب ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي إسحاق البسعي ، عن الأصمغ بن ثباته ، قال : أتى ابن ملجم لعنه الله إلي أمير المؤمنين عليه السلام فبايعه فيمن بايع ، ثم أدبر عنه ، فدعاه أمير المؤمنين عليه السلام فتوثق منه ، وتوقد عليه ألا يغدر ولا ينكث ففعل ، ثم أدبر عنه فدعاه الثانية فتوثق منه ، وتوقد عليه ألا يغدر ولا ينكث ففعل ، ثم أدبر عنه فدعاه الثالثة فتوثق منه ، وتوقد عليه ألا يغدر ولا ينكث ، فقال ابن ملجم لعنه الله : والله - يا أمير المؤمنين - ما رأيك فعلت هذا بأحد غيري . فقال أمير المؤمنين عليه السلام :

أريد حياته (1) ويريد قتلي\*\*\*عذيرك(2) من خليلك من مراد(3)

امض - يا بن ملجم - فوالله ما أرى أنك تفي بما قلت (4).

وروي سليمان الضبيعي(5)، عن المعلی بن زياد ، قال : جاء عبد الرحمن ابن ملجم - عليه اللعنة - إلي أمير المؤمنين عليه السلام يستحم له ، فقال له : يا أمير المؤمنين ، إحملني .

فنظر إليه أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال له : أنت عبد الرحمن بن ملجم المرادي؟

ص:44

1- في الارشاد : حباءة.

2- عذيرك من فلان بالنصب ، أي هات من يعذرک فيه ، فعيل بمعني فاعل «النهاية - عذر -3:197» .

3- البيت لعمر بن معدی كرب : كتاب سيبويه 1:276 ، الأغاني 10:27 ، العقد الفريد 1:121 ، خزنة الأدب 1:361.

4- المناقب لابن شهر آشوب 3:310 مختصراً ، بحار الأنوار 42:192 ح7 .

5- في الارشاد : جعفر بن سليمان الضبيعي



فقال : نعم.

قال : أنت عبد الرحمن بن ملجم المرادي ؟

قال : نعم .

قال : يا غزوان إحملة على الأشقر ، فجاء بفرس اشقر فركبه ابن ملجم عليه اللعنة وأخذ بعنانه ، فلما ولي قال أمير المؤمنين عليه السلام :

أريد حياته ويريد قتلتي\*\*\*عذيرك من خليلك من مراد(1)

قال : فلما كان من أمره ما كان ، وضرب أمير المؤمنين عليه السلام ، قبض عليه وقد خرج من المسجد ، فجاء به إلي أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : والله لقد كنت أصنع بك ما أصنع ، وأنا أعلم أنك قاتلي ، ولكن كنت أفعل ذلك بك لأستظهر بالله عليك .

وروي عبدالله بن موسى ، عن الحسن بن دينار ، عن الحسن البصري قال : سهر على بن أبي طالب عليه السلام في الليلة التي قتل في صبيحتها ، ولم يخرج إلي المسجد لصلاة الليل على عادته ، فقالت له ابنته أم كلثوم - رحمة الله عليها - : ما هذا الذي قد أشهرك ؟ فقال أنني مقتول لو قد أصبحت ، وأتاه ابن النباح فأذنه بالصلاة ، فمشي غير بعيد ثم رجع ، فقالت له أم كلثوم : مر جعدة فليصل بالناس . قال : نعم ، مروا جعدة فليصل بالناس . ثم قال : لا مقر من الأجل ، فخرج إلي المسجد ، فإذا هو بالرجل قد سهر ليلته كلها يرصده . فلما برد السحر نام ، فحركه أمير المؤمنين عليه السلام برجله وقال له : الصلاة ، فقام إليه فضربه (2)

ص:45

1- المناقب لابن شهر آشوب 3:310 مختصراً ، الخرائج والجرائح للراوندي 1: 182 ذيل ح 14.

2- خصائص الأنمة: 63، إعلام الوري : 161، مناقب آل أبي طالب 3: 310

وروي في حديث آخر : أن أمير المؤمنين عليه السلام سهر في تلك الليلة، وأكثر الخروج والنظر إلي السماء وهو يقول : والله ما كذبت ولا كذبت، وإنما الليلة التي وعدت بها ، ثم يعاود مضجعه ، فلما طلع الفجر شدّ أزاره و خرج وهو يقول :

أشدُّ حيازيمك للموت\*\*\*فإن الموت لا قيك

ولا تجزع من القتل\*\*\*إذا حل بواديك

فلما خرج إلي صحن الدار استقبله الإورز صحن في وجهه ، فجعلوا يطردونهن فقال : دعوهن فإنهن صوائح تتبعها نوائح ، ثم خرج فأصيب عليه السلام(1)

ص:46

---

1- خصائص الأئمة : 63 ، إعلام الوري : 161 ، مناقب آل أبي طالب3:310.

فصل: ومن الأخبار الواردة بسبب قتله عليه السلام وكيف كان الأمر في ذلك

ما رواه جماعة من أهل السير: منهم أبو مخنف لوط بن يحيى، وإسماعيل بن راشد، وغيرهما، أن نفرًا من الخوارج اجتمعوا بمكة، فتذاكروا الأمراء فعاوهم وهابوا أعمالهم عليهم، وذكروا أهل النهروان وترحموا عليهم، فقال بعضهم لبعض: لو أننا شربنا أنفسنا لله عز وجل، فأتينا أئمة الضلال فطلبنا عزتهم (1) فأرحننا منهم العباد والبلاد، وثأرنا لإخواننا الشهداء بالنهروان. فتعاهدوا عند انقضاء الحج على ذلك، فقال عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله: أنا أكفيكم علياً، وقال البرك بن عبد الله التميمي: أنا أكفيكم معاوية، وقال عمرو بن بكر التميمي: أنا أكفيكم عمرو بن العاص؛ وتعاهدوا على ذلك، وتواثقوا عليه وعلى الوفاء به، واتَّعدوا لشهر رمضان في ليلة تسعة عشر، ثم تفرَّقوا.

فأقبل ابن ملجم لعنه الله - وكان عداؤه في كِنْدَةَ - حتى قَدِمَ الكوفة، فلقي بها أصحابه وكنتمهم خبره (2) مخافة أن يَنْتشر منه شيء، فبينما هو في ذلك إذ زار

ص: 47

1- في الارشاد والمصادر: عزَّتْهم .

2- في هامش الأصل: أمره.

رجلاً من أصحابه ذات يوم - من تيم الرباب - فصادف عنده قَظام بنت الأَخضر التيميّة، وكان أمير المؤمنين عليه السلام قتل أباهما وأخاها بالنهروان، وكانت من أجمل نساء أهل زمانها، فلما رآها ابنُ ملجم شُغِفَ بها واشتدَّ إعجابُه بها، فسأل في نكاحها وخطبها.

فقال له : ما الذي تُسمِّي لي من الصداق ؟ فقال لها: احتكيمي.

فقال لها : أنا محتكمة عليك ثلاثة آلاف درهم ، ووصيفاً وخادماً ، وقتل علي بن أبي طالب.

فقال لها : لك جميع ما سألت ووصفتِ ، فأما قتل علي بن أبي طالب فأني الي بذلك ؟

فقال لها : تلتمس غرّته ، فإنّ أنت قتلتته شفيت نفسي وهنّأك العيش معي، وإنّ قُتِلتَ فما عند الله خيرٌ لك من الدنيا وما فيها.

فقال لها : أمّا والله ما أقدمني هذا العصر - وقد كنت هارباً منه لا آمن مع أهله - إلا ما سألتني من قتل علي بن أبي طالب ، فلك ما سألتِ .

قالت : فأنا طالبةٌ لك بعض من يُساعدك ويقويك علي ذلك .

فبعثت إلي وُردان بن مُجالد - من تيم الرباب . فخبرته الخبر وسألته معونة ابن ملجم لعنه الله ، فاحتمل لها ذلك ، وخرج ابن ملجم لعنه الله فأتي رجلاً من أشجع يقال له : شبيب بن بجرة ، فخبره الخبر ، وسأل منه المساعدة على قتل علي بن أبي طالب . وكان شبيب على رأي الخوارج ، فأجابه إلي ذلك.

وأقبل ابن ملجم لعنه الله ومعه الاثنين ليلة الأربعاء لتسع عشر خلت من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة ، فدخلوا على قطام وهي معتكفة في المسجد الأعظم قد ضربت عليها قبة ، فقالوا لها : قد أجمع رأينا على قتل هذا الرجل ، فدعت لهم بحرير فعصبت به صدورهم ، وتقلدوا أسيافهم ومضوا فجلسوا مقابل السدة التي كان يخرج منها أمير المؤمنين عليه السلام إلي الصلاة ، وقد كانوا ألقوا إلي الأشعث بن قيس ما في نفوسهم من العزيمة على قتل أمير المؤمنين عليه السلام ، وواطهم عليه ، وحضر الأشعث بن قيس في تلك الليلة لمعونتهم على ما اجتمعوا عليه.

فلما كان الثلث الأخير من الليل ، أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ينادي الصلاة الصلاة ، فسبق إليه ابن ملجم لعنه الله فضربه على أم رأسه بالسيف ، وكان مسمومة ، وضربه شبيب لعنه الله فأخطأه ووقعت ضربته في الطاق ، وهرب القوم نحو أبواب المسجد ، فقال علي عليه السلام : لا يفوتتكم الرجل ، وتبادر الناس لأخذهم.

فأما شبيب بن بكرة عليه اللعنة فأخذه رجل فصرعه وجلس على صدره ، وأخذ السيف من يده ليقتله به ، فرأى الناس يقصدون نحوه فخشى أن يعجلوا عليه ولا يسمعوا منه ، فوثب عن صدره وخلاه وطرح السيف من يده ، ومضى شبيب هارباً حتى دخل منزله ، ودخل عليه ابن عم له ، فرآه يحل الحرير عن صدره ، فقال له : ما هذا ، لعنك قتلت أمير المؤمنين عليه السلام ؟ فأراد أن يقول : لا ، فقال : نعم ، فذهب ابن عمه فاشتمل على سيفه ، ودخل عليه فضربه حتى قتله.

وأما ابن ملجم لعنه الله ، فإن رجلاً من همدان لَحَقَهُ وطرحَ عليه قטיפية (1) كانت في يده، ثم صرعه وأخذ السيف من يده، وجاء به إلي أمير المؤمنين عليه السلام ، وأفلت الثالث فانسلَّ بين الناس.

فلَمَّا أُدْخِلَ ابن ملجم لعنه الله على أمير المؤمنين عليه السلام نَظَرَ إليه ثم قال : النفس بالنفس ، إنَّ أنا مِتُّ فاقْتُلوه كما قتلني ، وإنَّ عشتُ رأيتُ فيه رأبي .

فقال ابن ملجم لعنه الله : والله لقد ابتعته بألف و سَمَمْتُهُ بألف ، فإنَّ خانتني فأبعده الله.

فأخْرِجَ من بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام ، وإنَّ الناس ينهشون لحمه بأسنانهم كأنهم سباع، وهم يقولون : يا عدو الله ، ماذا فعلت؟! أهلك أمة محمدٍ وقتلت خير الناس ، وإنَّه لصامت ما ينطق . فذُهِبَ به إلي الحبس.

وجاء الناس إلي أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا له : يا أمير المؤمنين مُرنا بأمرِك في عدوِّ الله ، فقد أهلك الأمة وأفسد الملة.

فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام : إنَّ عشتُ رأيتُ فيه رأبي ، وإنَّ هَلَكْتُ فاصنعوا به ما يصنع بقاتل النبيِّ صلِّي الله عليه وآله ، اقتلوه ثم حَرِّقوه بعد ذلك بالنار(2).

ص:50

1- القטיפية : كساء له خمل «النهاية - قطف - 4: 86»..

2- هذا بعيد من ساحة الإمام عليه السلام ، وأعرض عنه جلَّ المحدِّثين وهو يتنافي مع قول الإمام عليه السلام عندما أدخل ابن ملجم عليه فقال : النفس بالنفس، إنَّ أنا مت فاقتلوه كما قتلني ، وإنَّ عشتُ رأيتُ فيه رأبي . والظاهر أن هذه الأحاديث التي تقول بأنَّ الناس قامت بتقطيع أطراف ابن ملجم و تعذيبه، والتمثيل بجنته وحرقتها من مفتريات الخوارج إعظماً لشأن ابن ملجم ، أو من مفتريات بني أمية لتدنيس ساحة أهل البيت عليهم السلام وهناك دليل آخر على ضعف هذه الأحاديث ، وهو الحديث الذي يؤكِّد بأنَّ الإمام الحسن عليه السلام قتل ابن ملجم بيده ، حيث أنَّ الطبري ساق القضية كما يلي : وقد كان على عليه السلام نهى الحسن عليه السلام عن المثلة وقال : يا بني عبد المطلب لا ألْفَيْتكم تخوضون دماء المسلِّمين تقولون : «قتل أمير المؤمنين ، قتل أمير المؤمنين» ألا لا يقتلت إلا قاتلي... انظر يا حسن : إذا أنا متَّ من ضربته فاضربه ضربةً بضربة ولا تمثِّل بالرجل فأبِّي سمعت رسول الله صلِّي الله عليه وآله يقول : إيَّاكم والمثلة ولو بالكلب العقور . فلَمَّا قبض عليه السلام بعث إلي ابن ملجم فأخذ فقال للحسن : هل لك في خصلة؟ إنِّي والله ما أعطيت عهداً إلا وفيت به إنِّي كنت قد أعطيت الله عهداً عند الحطيم أن أقتل علياً ومعاوية أو أموت دونهما ، فإنَّ شئتُ خلَّيت بيني وبينه ولك الله على إنَّ لم أقتله أو قتلته ثم بقيت أن آتيك حتي أضع يدي في يدك . فقال له الحسن : أمَّا والله حتي تعين النار فلا ، ثمَّ قدَّمه فقتله ثمَّ أخذه الناس فأدرجوه بواري ثمَّ أحرقوه بالنار . هذا ما قاله الطبري في سياقه للحادثة ، علماً أنَّه في روايات أخرى ذكر أن الناس قاموا بتعذيب ابن ملجم ، حيث قطعوا يده ورجلاه ، وأستقرض جسده ، و وقَّطع لسانه . هذا كلُّه قبل قتل ابن ملجم، فكيف اذن يمكن لإتسان مُثل به هكذا أن يبقى حيّاً بعدها ، وكيف يمكن له أن يحاور الإمام الحسن عليه السلام ، بل ويطلب منه أن يذهب إلي الشام لقتل معاوية الذي نجا من المؤامرة! .

قال : فلمّا قضى أمير المؤمنين عليه السلام نحبه ، وفرغ أهله من دفنه ، جلس الحسن بن علي عليهما السلام وأمر أن يُؤتي بابن ملجم لعنه الله ، فجيء به ، فلمّا وقف بين يديه قال له : يا عدو الله ، قتلت أمير المؤمنين ، وأعظمت الفساد في الدين .

ثم أمر به فضربت عنقه ، واستوهبت أم الهيثم بنت الأسود النخعية جثته منه لتتولّى إحراقها بالنار ، فوهبها لها فأحرقتها بالنار.

وفي أمر قطام وقتل أمير المؤمنين عليه السلام يقول الشاعر (1)

ص:51

---

1- ذكر بعضهم هذه الأبيات للفرزدق كما في الصواعق : 132 ، والمستدرک 3 : 143 ، ونسبها بعضهم للعبدى كما في مناقب ابن شهر آشوب 3 : 311 ، ونسبها آخرون إلي ابن مياس ، كما في تاريخ الخلفاء : 176 .

فلم أرَ مهراً، ساقَهُ ذُو سَمَاحَةٍ\*\*\*كَمْهَرِ قَطَامٍ من غنْيٍ ومعدِمٍ(1).

ثلاثة آلافٍ وعبدٍ وقَيْنَةٍ\*\*\*وضرب على بالحسام المصمّم

فلا مهرَ أغلي من علي وإنّ غلاماً\*\*\*ولا نملك إلا دون قتل ابن ملجم (2)

وأما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم لعنهم الله أجمعين على قتل معاوية وعمرو بن العاص ، فإنّ أحدهما ضرب معاوية وهو راكع فوقعت ضربته في ألبته ونجا منها ، وأخذ وقيل من وقته.

وأما الآخر فإنه وافى عمرو في تلك الليلة ، وقد وجد علةً فاستخلف رجلاً يصلّي بالناس يُقال له : خارجة بن أبي حبيبة العامري ، فضربه بسيفه وهو يظنّ أنّه عمرو بن العاص ، فأخذ وأتى به عمرو فقتله ، ومات خارجة في اليوم الثاني .(3).

ص:52

1- في تاريخ الطبري ومقاتل الطالبين والاستيعاب : « كمهر قطام من فصيح وأعجم ».

2- في بعض المصادر : ولا- قتل دون قتل ابن ملجم ، كفاية الطالب : 465 ، الإمامة والسياسة 1 : 137 ، وحذف المسعودي في مروج الذهب 2 : 423 البيت الأوّل وذكر مكانه البيت التالي : تضمنم للآتام لا در درة ولاتي عقاباً غير ما متصرم وقد قال أبو بكر بن حمّاد التاهرتي معارضاً لهذه الأبيات : قل لابن ملجم والأقدار غالبة\*\*\*هدمت ويلك للإسلام أركاناً قتلت أفضل من يمشي على قدم\*\*\*وأول الناس إسلاماً وإيماناً وأعلم الناس بالقرآن ثمّ بما\*\*\*سن الرسول لنا شرعاً وتبينانا صهر النبي ومولاه وناصره\*\*\*أصبحت مناقبه نورا وبرهاناً

3- راجع أحداث هذه الواقعة في : تاريخ الطبري 5 : 143 ، مقاتل الطالبين : 29 ، طبقات ابن سعد 3 : 35 ، كفاية الطالب : 465 ، أنساب الأشراف 2 : 489 ، مروج الذهب 2 : 41 ، الإمامة والسياسة 1 : 159 ، الكامل في التاريخ 3 : 389 ، تاريخ ابن الوردي 1 : 219 ، مناقب الخوارزمي : 275 ، نور الأبصار : 98 ، تذكرة الخواص : 175 ، الرياض النضرة 2 : 223 ، الاستيعاب 2 : 181 ، الإمامة والسياسة 1 : 137 ، الفصول المهنة : 132 ، تاريخ الخلفاء : 175 ، تهذيب التهذيب 7 : 338 ، البداية والنهاية 7 : 326 ، تاريخ الخميس 2 : 279 ، نظم درر السمطين : 137 ، مناقب ابن شهر آشوب 3 : 311 ، بحار الأنوار 42 : 228 ح 41 .



## الأخبار التي جاءت بموضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام

و من الأخبار التي جاءت بموضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام وشرح الحال في دفنه

ما رواه عبّاد بن يعقوب الرواجيّ قال : حدّثنا حيّان بن علي الغنوي (1) قال حدّثني مولي لعلى بن أبي طالب عليه السلام قال : لمّا حضرت أمير المؤمنين صلوات الله عليه الوفاة قال للحسن والحسين عليهما السلام : إذا أنا متّ فاحملاني على سريري ، ثمّ أخرجاني واجملا مؤخّر السرير فإنكما تكفّيان مقدّمه ، ثمّ اتّيا بي الغريين (2) ، فإنكما ستريان صخره

ص:53

1- ورد في بعض نسخ الارشاد باسم حيّان بن علي العنزي ، وكذلك باسم جان بن علي مولي لعلى بن أبي طالب ، وذكر باسم حيّان في خلاصة الرجال : 64 ، إيضاح الاشتباه : 97 ، لكن الظاهر كونه حبانّ بالموحدة بعد الحاء المكسورة كما في غير واحد من كتب الرجال من العامّة . انظر : تبصير المنتبه : 278 ، تقريب التهذيب : 1 : 147 ، الجرح والتعديل 3 : 270 ، المجروحين لابن حبانّ 1 : 261 ، الضعفاء للعقيلي 1 : 293 ، الضعفاء للنسائي : 89 ، الضعفاء للدارقطني : 301 ، تاريخ بغداد 8 : 255 ، ميزان الاعتدال 1 : 449 ، تهذيب التهذيب 2 : 173 .

2- الغريان : بناء ان كالصومعتين بظاهر الكوفة بناهما المنذر بن امريء القيس . «معجم البلدان 4 : 198»

بيضاء تلمع نوراً، فاحتفروا فيها فإنكما تجدان فيها ساجةً، فادفنا فيهما .

قال : فلما مات أخرجناه وجعلنا نحمل مؤخر السرير ونكفي مقدمه، وجعلنا نسمع دويًا وحفيفًا حتي أتينا الغريين ، فإذا صخرة بيضاء تلمع نوراً، فاحتفرونا فإذا ساجةً مكتوب عليها : هذه ممّا ادّخرها نوح لعلّى ابن أبي طالب عليه السلام . فدفناه فيها ، وانصرفنا ونحن مسرورون بإكرام الله تعالى لأمر المؤمنين عليه السلام فلحِقنا قوم من الشيعة لم يشهدوا الصلاة عليه ، فأخبرناهم بما جرى وبإكرام الله تعالى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا : نُحِبُّ أَنْ تَعَايِنَ مِنْ أَمْرِهِ مَا عَايِنْتُمْ . فقلنا لهم : إنّ الموضوع قد عقي أثره بوصية منه عليه السلام، فمضوا وعادوا إلينا فقالوا أنّهم احتفروا فلم يروا شيئاً (1).

وروي محمد بن عمارة (2) قال : حدّثني أبي ، عن جابر بن يزيد قال: سألت أبا جعفر محمد بن على الباقر عليهما السلام : أين دُفن أمير المؤمنين عليه السلام ؟

قال : دُفن بناحية الغريين ، ودُفن قبل طلوع الشمس ، ودخل قبره

ص:54

1- تاريخ دمشق - ترجمة الإمام على بن أبي طالب - 3: 376، المنتظم 9: 189 ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 6: 122 ، الخرائج والجرائح 1: 233 ذيل ح 78 ، اعلام الوري : 202، فرحة الغري : 36، بحار الأنوار 42 : 217 ذيل ح 19.

2- كذا في الأصل ، وفي نسخ الارشاد كذلك ، ولعلّ الصواب جعفر بن محمد بن عمارة ، وهو يروي عن أبيه عن جابر بن يزيد الجعفي في غير واحد من الأسانيد كأسانيد كتب الصدوق ، انظر : معاني الأخبار : 21، 55، 104، 237 ، الخصال : 585 ، التوحيد : 242، وكذا يروي جعفر عن أبيه عن الصادق عليه السلام في أسانيد متكررة. نعم، وردت رواية محمد بن عمارة بن محمد بن عمارة كما في بحار الأنوار 8: 196 (الطبعة القديمة).

الحسن والحسين ومحمد بنو علي وعبدالله بن جعفر رضوان الله عليهم(1).

وروي يعقوب بن يزيد ، عن أبي عمير ، عن رجاله ، قال : قيل للحسين والحسن عليهما السلام : أين دفنتم أمير المؤمنين عليه السلام ؟

قال : خرجنا به ليلاً على مسجد الأشعث ، حتي خرجنا به إلي الظهر بجنب الغربيين ، فدفناه هناك (2)

وروي محمد بن زكريا قال : حدّثنا عبد الله بن محمد عن أبي عائشة (3) قال : حدّثني عبدالله بن حازم (4) قال : خرجنا يوماً مع الرشيد من الكوفة نتصيد، فصرنا إلي ناحية الغربيين والثوية(5)، فرأينا ظبياً فأرسلنا عليها الصقور والكلاب ، فحاولتها ساعة ثم لجأت الظباء إلي أكمة فوقفت عليها، فسقطت الصقور ناحية ، ورجعت الكلاب ، فعجب الرشيد من ذلك ، ثم أن الظباء هبطت

ص:55

1- اعلام الوري : 202، فرحة الغري : 51، في بحار الأنوار 42 : 220 ذيل ح 26.

2- مقاتل الطالبين : 42، كامل الزيارات : 33، فرحة الغري : 39، كفاية الطالب : 471، بحار الأنوار : 42: 334 ح 42، وقد بيّنت المصادر المراد من رجال ابن أبي عمير في السند وفيها اختلاف يسير فراجع.

3- في بعض نسخ الارشاد عبيدالله بن محمد بن عائشة ، وكذلك محمد عن ابن عائشة ، ونقل في البحار هذا الخبر عن فرحة الغري باسناده إلي المفيد عن محمد بن زكريا عن عبدالله بن محمد بن عائشة ، ثم أشار بعد ذكر الخبرات في الارشاد مثله، ثم أن الخبر مروى في فرحة الغري بطريق آخر عن عبيد الله بن محمد بن عائشة عن عبدالله بن حازم بن خزيمه ، وهو أقرب في بادئ النظر من جهة أن محمد بن زكريا الغلاني يروي عن ابن عائشة كما هو المصرح في كتب الرجال وهو أبو عبد الرحمن عبيدالله بن محمد بن حفص العيشي المعروف بابن عائشة لانه من ولد عائشة بنت طلحة ، توفي في شهر رمضان 228. انظر : تاريخ بغداد 10 : 315، أنساب السمعاني 9: 106 ، ميزان الاعتدال 3: 550، لسان الميزان 5: 168، تهذيب التهذيب 7: 45.

4- عبدالله بن حازم ، باعجام الخاء ، وهو الصحيح ، وقد جاء ذكره في أحداث خلافة المهدي والرشيد والأئمة.

5- الثوية موضع قريب من الكوفة . «معجم البلدان 2: 87» .

من الأكمة فهبطت الصقور والكلاب ، ففعلن ذلك مراراً ثلاثاً (1)، فقال هارون: أركضوا، فمن لقيتموه فأتوني به ، فأتينا بشيخ من بني أسد ، فقال له هارون: أخبرني ما هذه الأكمة ؟ فقال : إن جعلت لي الأمان أخبرتك . قال : لك عهد الله و ميثاقه ألا اهيجك ولا أؤذيك .

قال : حدثني أبي عن أبائه أنهم كانوا يقولون أن في هذه الأكمة قبر علي بن أبي طالب عليه السلام ، وقد جعله الله حرماً لا يأوي إليه شيء إلا أمن.

فنزله هارون ودعا بماء فتوضأ وصلّى عند الأكمة وتمخ عليها وجعل يبكي ، ثم انصرفنا.

قال محمّد بن عيسى (2) فكان قلبي لم يقبل ذلك ، فلمّا كان بعد ذلك حججت إلي مكة ، فرأيت بها ياسراً رحّال الرشيد ، وكان يجلس معنا إذا طُفنا فجري الحديث إلي أن قال :

قال لي الرشيد ليلة من الليالي ، وقد قدّمنا من مكة فنزلنا الكوفة : يا ياسر، قل لعيسى بن جعفر فليركب ، فركبا جميعاً ، وكنت معهما، حتّى إذا صرنا إلي الغربيين ، فأما عيسى فطرح نفسه فنام ، وأما الرشيد فجاء إلي أكمة فصلّي عندها ، وكلّما صلّي ركعتين دعا وبكي وتمرغ على الأكمة ، ثم يقول : يا بن عمّ أنا والله أعرف فضلك وسابقتك ، وبك والله جلست مجلسي الذي أنا فيه ، وأنت أنت ، ولكنّ ولدك يؤذوني ويخرجون علي . ثم يقوم فيصلّي ثمّ يعيد هذا

ص:56

1- في الهامش : ملياً .

2- الصحيح هو محمّد بن عائشة كما في متن الارشاد ، والظاهر وقوع التحريف في ذيل الرواية ، والمراد من محمّد بن عائشة هو عبيدالله بن محمّد بن عائشة وأطلق عليه اسم أبيه مجاز

الكلام ويدعو ويبيكي ، حتّى إذا كان وقت السحر قال لي : يا ياسر ، أقم عيسي ، فأقمته فقال له : يا عيسي ، قم فصلّاً عند قبر ابن عمك . فقال له : وأي ابن عمومي هذا؟ قال : هذا قبر على بن أبي طالب عليه السلام ، فتوضّأ عيسي وقام يصلّي ، فلم يزالا كذلك حتي طلع الفجر ، فقلت : يا أمير المؤمنين أدركك الصبح . فركبنا ورجعنا إلي الكوفة(1)

ص:57

---

1- فرحة الغري : 119 ، الخرائج والجرائح 1:234 ذيل ح 78 ، الدلائل البرهانية المطبوع في الغارات 2: 862 ، بحار الأنوار 42: 331 ذيل ح 16.

## طرف من أخبار أمير المؤمنين عليه السلام وفضائله ومناقبه والمروية من معجزاته وبيئاته

باب: طرف من أخبار أمير المؤمنين عليه السلام وفضائله ومناقبه والمروية من معجزاته وبيئاته

مناقبه

فمن ذلك ما جاءت به الأخبار في تقدم إيمانه بالله ورسوله عليه وآله السلام وسبقه به كاقة المكلفين من الأنام.

أخبرني أبو الجيش المظفر بن محمد البلخي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي الثلج قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم البرقي (1) قال: حدثني عبد السلام بن صالح الأزدي قال: حدثنا سعيد بن خثيم قال: حدثني أسد بن عبيدة (2)، عن يحيى بن عفيف، عن أبيه (3) قال: كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه بمكة قبل أن يظهر أمر النبي صلى الله

ص: 58

- 1- في بعض نسخ الارشاد: البرتي، والظاهر أنه أحمد بن القاسم بن محمد بن سليمان أبو الحسن الطائي البرتي، وقد ترجم له في تاريخ بغداد 4: 350 وذكر وفاته في سنة 296، و«برت»: بليدة في سواد بغداد قريبة من المزرقة. «معجم البلدان 1: 372».
- 2- هكذا في بعض نسخ الارشاد، والظاهر أنه أسد بن عبدالله بن يزيد بن أسد بن كرز بن عامر بن عبقرى البجلي القسري، أبو عبدالله، ويقال: أبو المنذر، وولاه أخوه خالد بن عبدالله القسري على خراسان سنة 108 هـ، روي عن أبيه وعن يحيى بن عفيف وعنه سعيد بن خثيم وسالم بن قتيبة الباهلي، توفي سنة 120 هـ. انظر: تهذيب الكمال 2: 399504، ميزان الاعتدال 1: 812/206
- 3- أثبتناه من الارشاد، وفي الأصل عن أمية، وما أثبتناه هو الصواب.

عليه وآله فجاء شاب فنظر إلي السماء حتي تخلّقت الشمس ، ثم استقبل الكعبة فقام يُصلي ، ثم جاء غلام فقام عن يمينه ، ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما ، فركع الشاب فركع الغلام والمرأة ، ثم رفع الشاب رأسه فرفعا ، ثم سجد الشاب فسجدا ، فقلت : يا عباس ، أمر عظيم . فقال العباس : أمر عظيم ، أتدري من هذا الشاب ؟ هذا محمّد بن عبدالله بن عبد المطلب - ابن أخي - ، أتدري من هذا الغلام ؟ هذا علي بن أبي طالب - ابن أخي - ، أتدري من هذه المرأة؟ هذه خديجة بنت محويلد . إنّ ابن أخي هذا حدّثني أنّ ربّه - ربّ السموات والأرض - أمره بهذا الدين الذي هو عليه ، ولا والله ما على ظهر الأرض على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة (1)

أخبرني أبو حفص عمر بن محمّد الصيرفي قال : حدّثنا محمّد بن أحمد ابن أبي الثلج ، عن أحمد بن القاسم البرقي ، عن أبي صالح سهل بن صالح - وكان قد جاز مائة سنة - قال : سمعت أبا المعمر عبّاد بن عبد الصمد يقول : سمعت أنس بن مالك يقول : قال رسول الله صلّي الله عليه وآله : صلت الملائكة على وعلى على سبع سنين ، وذلك أنّه لم يُرفع إلي السماء شهادة أنّ لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله إلاّ منّي ومن على (2)

وبهذا الإسناد عن أحمد بن القاسم البرقي قال : حدّثنا إسحاق قال :

ص:59

---

1- تاريخ الطبري 2: 311 ، كنز الفوائد 1: 262 ، مصباح الأنوار : 75 ، كفاية الطالب : 128 ، مناقب الخوارزمي : 21/55 ، وورد باختلاف يسير في مسند أحمد 1: 209 ، الضعفاء الكبير للعقيلي 1: 27 وهامشه ، المستدرک على الصحيحين 3: 183 ، الاصابة 2: 487 ، الاستيعاب 3: 32 ، مناقب ابن شهر آشوب 2: 18 ، الكامل في التاريخ 2: 57 ، إعلام الوري : 49 ، بحار الأنوار 38: 244 / ذيل ح 40 .

2- الفصول المختارة : 215 ، مصباح الانوار : 75 ، مناقب ابن المغازلي : 14 ، إعلام الوري : 185 . مناقب الخوارزمي : 17:53 ، بحار الأنوار 38: 226 ح 31 .

حدّثنا نوح بن قيس قال : حدّثنا سليمان بن علي الهاشمي - أبو فاطمة - قال: سمعت مُعاذة العدوية تقول : سمعت علياً عليه السلام على منبر البصرة يقول : أنا الصديق الأكبر ، آمنت قبل أن يُؤمنَ أبو بكر ، وأسلمتُ قبل أن يسلمَ (1).

أخبرني أبو نصر محمّد بن أبي الحسن المقرئ البصير (2) الشيرواني قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن أبي الثلج قال : حدّثنا أبو محمّد النوفلي ، عن محمّد بن عبد الحميد ، عن عمرو بن عبد الغفار الفقيمي قال : أخبرني إبراهيم بن حيّان، عن أبي عبد الله - مولي بني هاشم - عن أبي بجيلة (3) قال : خرجت أنا وعمّار حاجين ، فنزلنا عند أبي ذر رحمه الله تعالى فأقمنا عنده ثلاثة أيام ، فلمّا دنا ما الخفوف (4) قلنا له : يا أبا ذرّ ، إنّ لا نراه إلّا وقد دنا الاختلاط من الناس ، فما ترى ؟ قال : إلزم كتاب الله وعلى بن أبي طالب ، فأشهد على رسول الله صلّي الله عليه و آله أنّه قال : على أوّل من آمن بي ، وأوّل من يصفحني يوم القيامة ، وهو الصديق الأكبر ، والفاروق بين الحقّ والباطل ، وإنّه يعسوب المؤمنين ، والمّال يعسوب الظّلمه (5).

قال الشيخ المفيد رحمة الله عليه : والأخبار في هذا المعني كثيرة، وشواهدا جمّة.

ص:60

---

1- الفصول المختارة : 210، أنساب الأشراف 2: 146، كنز الفوائد 1: 265، مناقب ابن شهر آشوب 4: 2، بحار الأنوار 38: 226 ح 32.

2- في هامش الأصل : البصري .

3- في الارشاد: شخيلة.

4- خف القوم : ارتحلوا «القاموس المحيط - خفف - 3: 136» .

5- أنساب الأشراف 2: 118 ، أمالي الصدوق: 5/171 ، أمالي الطوسي 1: 147، اختبار معرفة الرجال 1: 51/113 ، مناقب ابن شهر

آشوب 315: 2، بحار الأنوار 38 / 210 ذيل ح 10 .



## ما جاء في فضله عليه السلام على الكافة في العلم

فصل: ومن ذلك ما جاء في فضله عليه السلام على الكافة في العلم

أخبرنا أبو الحسن محمد بن جعفر التميمي النحوي قال : حدثنا محمد بن القاسم المحاربي (1) البزاز قال : حدثنا هشام بن يونس النهشلي قال : حدثنا عائد بن حبيب ، عن أبي الصباح الكناني ، عن محمد بن عبد الرحمن السلمى ، عن أبيه ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : على بن أبي طالب أعلم أمتي ، وأفضاهم فيما اختلفوا فيه من بعدى (2).

أخبرني أبو بكر (3) عن أبي الحسن محمد بن المظفر البزاز (4) قال : حدثنا أبو مالك كثير بن يحيى قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد السري قال :

ص:61

1- في هامش الأصل : المحارقي .

2- أمالي الصدوق : 397 ح 6 ، بحار الأنوار 40 : 143 ح 49 .

3- الظاهر هو محمد بن عمر الجعابي كما ذكر في بعض نسخ الارشاد ، وتجد ترجمته في تاريخ بغداد . 3 : 292

4- ذكر في هامش بعض نسخ الارشاد ما نصه : ابو الحسين الحافظ البغدادي وكان معاصراً للدارقطني ويعرف أبو الحسين بالبزاز الأشهب وهو محمد بن المظفر بن موسي بن عيسي ، انتهى . وترجمته موجودة في تاريخ بغداد 2 : 262 وذكر ولادته سنة 286 ووفاته سنة 379 وقال : حدثني أبو بكر البرقاني قال : كتب الدارقطني عن ابن المظفر الف حديث ، والف حديث ، والف حديث فعدد ذلك مرات .

حدّثنا أحمد بن عبدالله بن يونس ، عن سعد (1) الكتاني ، عن الأصبغ بن بآة قال: لَمَّا بُويع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالخلافة خرج إلي المسجد معتماً بعمامة رسول الله صلّي الله عليه وآله ، لابساً بُردته ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وأنذر ، ثمّ جلس مُتمكِّناً وشبك بين أصابعه ووضعها أسفل شتته ، ثمّ قال :

يا معشر الناس سلوني قبل أن تفقدوني ، سلوني فإنّ عندي علم الأولين والآخرين . أمّا - والله - لو تُني لي الوساد(2) ، لحكمتُ بين أهل التوراة بتوراتهم ، وبين أهل الانجيل بأنجيلهم ، وبين أهل الزبور بزبورهم ، وبين أهل القرآن بقرآنهم(3) حتي ينهي(4) كل كتاب من هذه الكتب ويقول : يا ربّ إنّ عليا قضى بقضائك . والله إنّني أعلم بالقرآن وتأويله من كلّ مُدعٍ علمه ، ولولا آية في كتاب الله تعالي لأخبرتكم بما يكون إلي يوم القيامة - ثمّ قال - : سلوني قبل أن تفقدوني ، فوالذي فلق الحبة وبريء النسمة ، لو سألتموني عن آية آية ، الأخبركم بوقت نزولها وفي من نزلت ، وأنبأتكم بناسخها ومنسوخها ، وخاصّها من عامّها ، ومُحكّمها من متشابهها ، ومكّيها من مدنيها . والله ما فئة تُضلّ أو تُهدي إلّا وأنا أعرف قائدها وسائقها وناعقها إلي يوم القيامة(5)

وأمثال هذه الأخبار ممّا يطول به الكتاب .

ص:62

- 
- 1- في هامش الأصل : سعيد
  - 2- في هامش الأصل : الوسادة .
  - 3- في هامش الأصل : الفرقان بفرقانهم .
  - 4- في هامش الأصل : ينطق .
  - 5- التوحيد : 304 ، أمالي الصدوق : 280 ، الاختصاص : 235 ، مناقب ابن شهر آشوب 2 : 38 باختلاف يسير ، بحار الأنوار 40 : 144 ح 51 .

فصل: ومن ذلك ما جاء في فضله عليه السلام

أخبرني أبو الحسين محمد بن المظفر البزاز قال: حدّثنا عمر بن عبد الله ابن عمران قال: حدّثنا أحمد بن بشير قال: حدّثنا عبيد الله بن موسى، عن قيس بن أبي هارون(1) قال: أتيت أبا سعيد الخدري رحمه الله فقلت: هل شهدت بدرا؟

فقال: نعم

قلت: فهل سمعت رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم يقول لفاطمة عليها السلام وقد جاءته ذات يوم تبكي وتقول: يا رسول الله عيّرتني نساء قريش بفقر علي، فقال لها النبي صلّي الله عليه وآله: أما ترضين - يا فاطمة - أنّي زوجتك أقدمهم سيّلاً، وأكثرهم علماً، إنّ الله تبارك وتعالى اطّلع إلي أهل الأرض اطّلاعة فاختر منهم أباك فجعله نبياً، واطّلع إليهم ثانية فاختر منهم بعلك فجعله وصياً، وأوحى إليّ أن أنكحك إيّاه(2)

ص:63

---

1- في بعض نسخ الارشاد ذكره كذلك، وذكره في نسخة أخرى: عن قيس، عن أبي هارون وقال في هامشها: هو قيس بن الربيع، كوفي كثير الرواية عن أبي هارون العبدي وهو تابعي، روي عن أبي سعيد.

2- في هامش الأصل: هو.

أما علمت يا فاطمة أنك لكرامة الله اياك زوجتك أعظمهم حلماً، وأكثرهم علماً، وأقدمهم سلماً.

فضحكت فاطمة عليها السلام واستبشرت ، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله : إنَّ لعلِّي ثمانية أضراس قواطع لم يحصل لأحد من الأولين والآخريين : هو أخي في الدنيا والآخرة وليس ذلك لغيره من الناس ، وأنت - يا فاطمة - سيِّدة نساء أهل الجنة زوجته ، وسيبطا الرحمة سبطاي ولداه ، وأخوه المزين بالجناحين في الجنة يطير مع الملائكة حيث يشاء ، وعنده علم الأولين والآخريين ، وهو أول من آمن بي وأخزُّ الناس عهاً بي ، وهو وصيي ووارث الوصيين (1)

ص:64

---

1- أشار إلي قطعة منه الهيثمي في مجمع الزوائد9:101 ، ونقله الطبرسي في إعلام الوري : 164 والعلامة المجلسي في بحار الأنوار 17:40 ح 34.

## ما جاء من الخبر بأن محبته عليه السلام عَلِمَ علي الإيمان وبغضه عَلِمَ علي النفاق

فصل: ومن ذلك ما جاء من (1) الخبر بأن محبته عليه السلام عَلِمَ علي الإيمان وبغضه عَلِمَ علي النفاق

1

حدّثنا أبو بكر محمّد بن عُمر المعروف بابن الجعابي الحافظ قال : حدّثنا محمّد بن سهل بن الحسن قال : حدّثنا أحمد بن عمر الهقنان قال : حدّثنا محمّد بن كثير قال : حدّثنا إسماعيل بن مسلم قال : حدّثنا عمر الأعمش ، عن عدي بن ثابت عن زيد (2) بن حبّيش قال : رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على المنبر ، فسمعتة يقول : والذي فَلَقَ الحَبَّةَ وبرَّ النَسْمَةَ ، إنّه لعهد النبي صلّي الله عليه و اله إلي أنّه لا يُحِبُّكَ إلّا مؤمن ، ولا بغضك إلّا منافق (3)

ص:65

1- في هامش الأصل : في .

2- في هامش الأصل : زر .

3- صحيح مسلم 1:86 ح 131، سنن الترمذي 5:306 ح 3819، خصائص النسائي : 83 ح 95، كنز الفوائد 2:83، مناقب آل ابي طالب 3:206، بشارة المصطفي : 64 و 76، كفاية الطالب : 68، فتح الباري 7:57، بحار الأنوار 39:28/255 .

## ما جاء في أنه عليه السلام وشيعته هم الفائزون

فصل: ومن ذلك ما جاء في أنه عليه السلام وشيعته هم الفائزون

أخبرني أبو عبدالله محمد بن عمران المرزباني قال : حدثني علي بن محمد بن عبيد الله (1) الحافظ قال : حدثني علي بن الحسين بن عبيد الكوفي قال: حدثنا إسماعيل بن أبان ، عن سعد بن طالب ، عن جابر بن يزيد ، عن محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال : شيلت أم سلمة زوجة النبي صَلَّى الله عليه وآله عن علي بن أبي طالب عليه السلام فقالت : سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله يقول : إن عليا وشيعته هم الفائزون (2)

ص:66

- 
- 1- ذكر في هامش بعض نسخ الارشاد أن الصحيح هو عبيد لا غير ، والظاهر كونه علي بن محمد بن عبيدالله بن عبدالله الحافظ البزاز مات في شوال سنة ثلاثين وثلاثمائة ، وله ثمان وسبعون سنة . انظر : تاريخ بغداد 11: 73 ، تذكرة الحفاظ 3: 836 ، طبقات الحفاظ: 786/348
  - 2- تاريخ دمشق - ترجمة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام -2: 851/348 ، بحار الأنوار 68: 64/31

## ما جاءت به الأخبار في ان ولايته عليه السلام عَلَم علي طيب المولد وعداوته عَلَم علي خبيته

فصل: ومن ذلك ما جاءت به الأخبار في ان ولايته عليه السلام عَلَم علي طيب المولد، وعداوته عَلَم علي خبيته

أخبرني أبو الجيش الْمُطَفَّر بن مُحَمَّد البلخي قال : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّد بن أحمد بن أبي الثلج قال : حَدَّثَنَا جَعْفَر بن مُحَمَّد العلوي قال : حَدَّثَنَا أحمد بن عبد المنعم قال : حَدَّثَنَا عبد الله بن مُحَمَّد الفزاري ، عن جعفر بن مُحَمَّد ، عن أبيه عليهما السلام ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام : ألا أسرك؟! ألا أمتحك؟! ألا أبشرك!؟

قال : بلي يا رسول الله بَشْرني .

قال : فَإِنِّي خُلِقْتُ أَنَا وَأَنْتَ مِنْ طِينَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَفَضَلْتُ عَنْهَا فَضْلَةَ فَخَلَقَ اللهُ مِنْهَا شِيعَتَنَا ، إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ دُعِيَ النَّاسُ بِأَسْمَاءِ أُمَّهَاتِهِمْ سِوَى شِيعَتِنَا فَإِنَّهُمْ يَدْعُونَ بِأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ لَطِيبٌ مَوْلَاهُمْ(1)

ص:67

---

1- أمالي المفيد : 311، أمالي الطوسي 2:71، إعلام الوري : 165، بشارة المصطفي : 14:96، بحار الأنوار 27:155 ح 28 .

وبالإسناد السابق عن محمد بن أبي الثلج، (1) قال : حدّثنا محمد بن مسلم الكوفي قال : حدّثنا عبيد الله بن كثير قال : حدّثنا جعفر بن محمد بن الحسين الزهري قال : حدّثنا عبيدالله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن أبي حُصين، عن عكرمة ، عن ابن عباس : إنّ رسول الله صلّي الله عليه وآله قال : إذا كان يوم القيامة دعي الناس كلّهم باسماء أمهاتهم ، ما خلا شيعتنا فإنّهم يدعون باسماء آبائهم لطيب مواليدهم (2).

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد القمي قال : حدّثنا علي بن محمد بن همام بن شهيل (3) الاسكافي (4) قال : حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك قال : حدّثنا محمد بن نعمة السلولي قال : حدّثنا عبد الله بن القاسم ، عن عبدالله بن جبلة ، عن أبيه قال : سمعت جابر بن عبد الله بن حزام الأنصاري يقول : كذّا عند رسول الله صلّي الله عليه وآله ذات يوم - جماعة من الأنصار - فقال لنا : يا معشر الأنصار ربّوا أولادكم بحبّ علي بن أبي طالب عليه السلام، فمن أحبه فاعلموا أنّه ليرشده (5) ومن أبغضه فاعلموا انه لغيّة (6).

ص:68

- 
- 1- هو نفسه محمد بن أحمد بن أبي الثلج ، وهو صحيح كذلك نسبة إلي الجد .
  - 2- اعلام الوري : 165 ، بحار الأنوار 156:27 ح 29.
  - 3- في هامش الأصل : سهل .
  - 4- في هامش بعض نسخ الارشاد : اسكاف ناحية بالعراق من النهروان إلي البصرة .
  - 5- هو لرشده : أي صحيح النسب . «مجمع البحرين - رشد - 3: 51»
  - 6- ولد غية : أي ولد زنا، «القاموس المحيط - غوي - 4: 372»



## ما جاءت به الأخبار في تسمية رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَمْرِهِ فِي حَيَاتِهِ

فصل: ومن ذلك ما جاءت به الأخبار في تسمية رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَمْرِهِ فِي حَيَاتِهِ

أخبرني أبو الجيش المظفر بن محمد البلخي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي الثلج قال: أخبرني الحسين بن أيوب، عن محمد بن غالب، عن علي بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي إسحاق السبيعي، عن بشير الغفاري، عن أنس بن مالك قال: كنت خادم رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ليلة أم حبيبة بنت أبي سفيان، أتيت رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بوضوء فقال لي: يا أنس بن مالك، يدخل عليك من هذا الباب الساعة أمير المؤمنين وسيد الوصيين، أقدم الناس سيلاً وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلاًماً. فقلت: اللهم اجعله من قومي.

قال فلم ألبث أن دخل علي بن أبي طالب عليه السلام من الباب ورسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يتوضأ، فرد رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وجهه إلى وجه أمير المؤمنين عليه السلام حتى امتلأت عيناه منه، فقال علي عليه السلام: يا رسول الله، أحدث في حدث؟ فقال له النبي صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ما حدث فيك إلا خير، أنت مني وأنا منك، تؤذي عني وتفي بدمتي، وتغسلني

وتواريني في لحدي ، و تسمع الناس عني و تبين لهم من بعدي.

فقال علي عليه السلام : يا رسول الله ، أو ما بلغت ؟ قال : بلي ، ولكن تبين لهم ما يختلفون فيه من بعدي(1).

أخبرني أبو الجيش المظفر بن محمد البلخي ، عن أحمد بن أبي الثلج قال: حدّثني جدّي قال : حدّثنا عبد الله بن داهر قال : حدّثني أبي داهر بن يحيى الأحمري المقريء، عن الأعمش، عن عباية الأسدي ، عن ابن عبّاس أنّ النبي صلّي الله عليه وآله قال لأُمّ سلّمة : إسمعي واشهدي ، هذا علي أمير المؤمنين وسيدّ الوصيين(2).

وبهذا الإسناد عن محمد بن أبي الثلج قال : حدّثني جدّي قال : حدّثنا عبد السلام بن صالح قال : حدّثني يحيى بن اليمان قال : حدّثنا سفيان الثوري، عن أبي الجحّاف ، عن معاوية بن ثعلبة قال : قيل لأبي ذر رضي الله عنه : أوص ، قال : قد أوصي . قيل : إلي من ؟ قال : إلي أمير المؤمنين ، قيل : إلي عثمان؟ قال : لا-، ولكن إلي أمير المؤمنين حقاً علي بن أبي طالب عليه السلام، إنّه ليزرُ (3) الأرض وربّائي (4) هذه الأمة ، لو فقدتموه لأنكرتم الأرض ومن عليها(5).

وحديث بريدة بن الحصيب الأسلمي - وهو مشهور معروف بين العلماء،

ص:70

- 1- اليقين : 35، مصباح الأنوار : 199، بحار الأنوار 37:330 ح 66.
- 2- مناقب آل أبي طالب 3:54، اليقين : 29، 35، بحار الأنوار 37:330 ح 67.
- 3- زرّ الأرض : أي قوائمها ، واصله من زرّ القلب ، وهو عظيم صغير يكون قوام القلب به «النهاية - زر .. 2:300»
- 4- الربائي : الكامل في العلم والعمل ، «مجمع البحرين - رب - 2:65»
- 5- اليقين : 16، بحار الأنوار 37:331 ح 68.

بأسانيد يطول شرحها - قال : إنّ رسول الله صلّي الله عليه وآله أمرني وأنا سابع سبعة ، فيهم أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير ، فقال : سلّموا على علي بإمرة المؤمنين .

فسلّمنا عليه بذلك ، ورسول الله صلّي الله عليه وآله حيّ بين أظهرنا(1) . وفي أمثال هذه الأخبار يطول بها الكتاب .

## مناقب أمير المؤمنين عليه السلام

### إشارة

#### فصل

فأمّا مناقبه الغنية - لشهرتها ، وتواتر النقل بها ، وإجماع العلماء عليها - عن إيراد أسانيد الأخبار بها ، فهي كثيرة يطول بشرحها الكتاب ، وفي رَسْمِنا منها طرفاً كفاية عن إيراد جميعها في الغرض الذي وضعنا له هذا الكتاب ، ان شاء الله .

فمن ذلك أنّ النبي صلّي الله عليه وآله جمع خاصّة أهله وعشيرته في ابتداء الدعوة إلى الإسلام ، فعرض عليهم الإيمان ، واستنصرهم على أهل الكفر والعدوان ، وضمّن لهم على ذلك الحُظوة في الدنيا ، والشرف وثواب الجنان ، فلم يجبه أحدٌ منهم إلا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فنحلّه بذلك تحقيق الأخوة والوزارة والوصيّة والوراثة والخلافة ، وأوجب له بذلك الجنة .

ص:71

---

1- ورد نحوه في مصباح الأنوار : 154 ، بشارة المصطفى : 185 ، اليقين : 44 و 54 و 98 ، ارشاد القلوب : 325 .

وذلك في حديث الدار(1) الذي أجمع على صحته نُقاد الأخبار ، حين جمع رسول الله صَلَّى الله عليه وآله بني عبد المطلب في دار أبي طالب رحمه الله ، وهم أربعون رجلاً - يومئذ - يزيدون رجلاً أو ينقصون رجلاً - فيما ذكره الرواة - وأمر أن يُصنع لهم طعاماً فخذُ شاةً مع مُدٍّ من البُرِّ، ويُعدَّ لهم صاعٌ من اللبن ، وقد كان الرجل منهم معروفاً بأكل الجَدعة في مقام واحد، ويشرب الفرق(2) من الشراب في ذلك المقام ، وأراد عليه السلام بإعداد قليل الطعام والشراب لجاعتهم إظهار الآية لهم في شبعهم وريهم ممّا كان لا يُشبع الواحد منهم ولا يُرويه

ثم أمر بتقديمه إليهم ، فأكلت الجماعة كلّها من ذلك اليسير حتّى تملّؤوا منه ، ولم يَبْنِ ما أكلوه منه وشربوه منه ، فَبَهَرَهُمْ بذلك ، وتبيّن(3) له آية نُبوتّه، وعلامة صدقه ببرهان الله تعالى فيه.

ثم قال لهم بعد أن شَبِعُوا من الطعام ورؤُوا من الشراب : يا بني عبد المطلب ، إنّ الله بعثني إلي الخلق كافّة، وبعثني إليكم خاصّة ، فقال عزّ من قائل : (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)(4) ، وأنا أدعوكم إلي كلمتين خفيفتين على اللسان، ثقيلتين في الميزان ، تَمَلِّكون بها العرب والعجم ، وتتقاد لكم بهما الأمم، وتدخُلون بهما الجنّة ، وتَنجون بهما من النار ، شهادة أن لا إله إلا الله وأنّي رسول الله ، فَمَنْ يُجِيبني إلي هذا الأمر ويؤازرني على القيام به ، يَكُنْ أخي ووصيّي ووزيرِي ووارثِي وخليفتي من بعدي . فلم يجب أحد منهم .

ص:72

1- تقدم ذكر مصادره في ص : 68.

2- الفرق : مكيال يسع ستة عشر رطلا . انظر : «الصحاح - فرق - 4 : 1560» .

3- في هامش الأصل : بين

4- الشعراء : 214.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : فقمْتُ من بينهم بين يديه - وأنا إذ ذاك أصغرُهم سنّاً ، وأحمشهم ساقاً ، وأرمضهم عيناً . فقلت : أنا - يا رسول الله - أوازرك على هذا الأمر ، فقال صلّي الله عليه وآله وسلّم : اجلس ، ثم أعاد القول على القوم ثانية فأصمّوا ، فقمْتُ أنا وقلت مثلَ مقالتي الأولى ، فقال : اجلس . ثم أعاد القول على القوم ثالثةً فأصمّوا ، ولم ينطق أحد منهم بحرفٍ ، فقمْتُ وقلت : أنا أوازرك - يا رسول الله - على هذا الأمر ، فقال : اجلس ، فأنت أخي ووصيّي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي .

فنهض القوم وهم يقولون لأبي طالب : يا أبا طالب ، ليهنك (1) اليوم إن دخلت في دين ابن أخيك ، فقد جعل ابنك أميراً عليك .

## فصل

وهذه منقبة جليلة اختص بها أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام ولم يشركه فيها أحد من المهاجرين ولا الأنصار ، ولا أحد من أهل الاسلام ، وليس لغيره عدلٌ لها من الفضل ولا مقاربٌ علي حال .

وفي الخبر بها ما يُفيد أن به عليه السلام تمكّن النبي صلّي الله عليه وآله وسلّم من تبليغ الرسالة ، وإظهار الدعوة ، والصّدع بالإسلام ، ولولا له لم تثبت الملة ، ولا استقرت الشريعة ، ولا ظهرت الدعوة .

فهو عليه السلام ناصر الدين ، ووزير الداعي إليه من قبل الله - عزّ

ص:73

1- ليهنك : ليسرك .

وجلّ - وبضمانه لنبيّ الهدى عليه السلام النصرّة تَمّ له في النبوة ما أراد ، وفي ذلك من الفضل ما لا توازنه الجبال فضلاً ، ولا تعادله الفضائل كلّها محلاً وقدرًا.

## المبيت في فراش النبي صلى الله عليه وآله

### فصل

ومن ذلك أنّ النبيّ صلّي الله عليه وآله وسلّم لما أمرَ بالهجرة - عند اجتماع الملائكة من قريش على قتله ، فلم يتمكّن عليه وآله السلام من مظاهر تهمة - بالخروج من (1) مكة ، وأراد الاستسار بذلك و تعمية خبره عنهم ، ليتمّ له الخروج على السلامة منهم ، ألقى خبره إلي أمير المؤمنين عليه السلام واستكتمه إيّاه ، وكلفه الدفاع عنه بالمبيت على فراشه من حيث لا يعلمون أنه هو البائت على الفراش ، ويظنون أنّه النبيّ صلّي الله عليه وآله بائناً على حاله التي كان يكون عليها فيما سلف من الليالي.

فوهب أمير المؤمنين عليه السلام نفسه لله تعالى و شراها في الله تعالى في طاعته ، و بذلها دون نبيّه عليه وآله السلام لينجّو به من كيد الأعداء ، و تبتّم له بذلك السلامة والبقاء ، و ينتظم له به الغرض في الدعاء إلي الملة وإقامة الدين و اظهار الشريعة . فبات عليه السلام على فراش رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم مستتر ، بازاره ، وجاءه القوم الذين تمالؤوا (2) على قتل النبيّ صلّي الله

ص:74

1- في هامش الأصل : من

2- تمالؤوا : اجتمعوا. «الصحاح - ملا- 1: 73» .

عليه وآله وسلّم ، فأحدّقوا به وعليهم السلاح ، يرصدون طلوع الفجر ليقتلوه ظاهراً ، فيذهب دمه هدرأً بمشاهدة بني هاشم قاتليه من جميع القبائل ، ولا يتمّ لهم الأخذُ بثأره منهم لاشتراك الجماعة في دمه ، وعود كلّ قبيل عن قتال رهطه ومباينة أهله.

فكان ذلك سبب نجاة رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم وحفظ دمه، وبقائه حتّي صدع بأمر ربّه ، ولولا أمير المؤمنين عليه السلام وما فعله من ذلك، لمّا تمّ لرسول الله صلّي الله عليه وآله التبليغُ والأداء، ولا استدام له العمرُ والبقاء، ولظفر به الحسد والأعداء.

فلمّا أصبح القوم وأرادوا الفتكَ به عليه السلام ثار إليهم ، فتفرّقوا عنه حين عرفوه ، وانصرفوا وقد ضلّت حيلتهم في النبيّ صلّي الله عليه وآله ، وانتقض ما بثّوه من التدبير في قتله ، وخابت ظنونهم ، وبطلت آمالهم ، فكان بذلك انتظام الإيمان ، وإرغام الشيطان ، وخذلان أهل الكفر والعدوان .

ولم يشرك أمير المؤمنين عليه السلام في هذه المنقبة أحدٌ من أهل الإسلام ، ولا اختصّ بنظير لها على حال ، ولا مقارب لها في الفضل بصحيح الاعتبار.

وفي أمير المؤمنين عليه السلام ومبيته على الفراش ، أنزل الله تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَسْتَرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ) (1). (2)

ص:75

1- البقرة : 207.

2- ورد حديث المبيت في تاريخ مدينة دمشق - ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام - 1: 153 - 155، تاريخ بغداد 13: 191، اسد الغابة 4: 19، تاريخ يعقوبي 2: 39، مستدرک الصحيحين 3: 4. مسند أحمد 1: 348، التفسير الكبير للفخر الرازي 15: 155، ذخائر العقبى : 87، نور الأبصار : 77، كنوز الحقائق: 31، خصائص النسائي : 87. الرياض النضرة 2: 203، مجمع الزوائد 9: 119، الطبقات الكبرى 8: 35، احياء العلوم 3: 238، كفاية الطالب : 114، نزهة المجالس 2: 209، تذكرة الخواص : 21، ينابيع المودّة : 92، شواهد التنزيل 1: 96.

ومن ذلك أنّ النبي صلّى الله عليه وآله كان أمينَ قريش على وِدائعهم، فلمّا فجأه من الكفّار ما أحوجه إلى الهرب من مكّة بغيتهً، لم يجد في قومه وأهله من ياتّمينه على ما كان مؤتمناً عليه سوى أمير المؤمنين عليه السلام فاستخلفه في ردّ الودائع إلى أربابها، وقضاء ما عليه من دين لمستحقّيه، وجمع بناته ونساء أهله وأزواجه والهجرة بهم إليه، ولم ير أنّ أحداً يقوم مقامه في ذلك من كافّة الناس، فوثق بأمانته، وعوّل على نجدته وشجاعته، واعتمد في الدفاع عن أهله وخاصته على بأسه وقدرته، واطمأن إلى ثقته على أهله وحرّمه، وعرف من ورعه وعصمته ما تسكن النفس معه إلى أمّانته على ذلك .

فقام عليه السلام به أحسن القيام، وردّ كلّ وداعة إلى أهلها، وأعطى كلّ ذي حقّ حقه، وحفظ بنات نبيه عليه وآله السلام وحرّمه، وهاجر بهم ماشي على قدّميه، يحوِّطهم من الأعداء، ويكلِّؤهم من الخصماء، ويرفق بهم في المسير حتّى أوردتهم عليه المدينة، على أتمّ صيانة وحراسة، ورفق ورأفة وحسن تدبير، فأنزله النبيّ صلّى الله عليه وآله عند وروده المدينة داره، وأحلّه قراره، وخلطه بحرّمه وأولاده، ولم يُميّزه من خاصّة نفسه، ولا احتشمه في



وهذه منقبة توحّد بها أمير المؤمنين عليه السلام من كافة أهل بيته وأصحابه ، ولم يشركه فيها أحد من أتباعه وأشياعه ، ولم يحصل لغيره من الخلق فضلٌ سواها يعادلها عند السبر ، ولا يقاربها على الامتحان، وهي مضافة إلي ما قدّمناه من مناقبه ، الباهر فضلها ، القاهر شرفها قلوب العقلاء.

## قصة براءة

### فصل

ومن ذلك ما جاء في قصة براءة ، وقد دفعها النبيّ صلّي الله عليه وآله وسلّم إلي أبي بكر لينبذ بها عهدَ المشركين إليهم ، فلمّا سار غير بعيدٍ نزل جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلّي الله عليه وآله فقال له : إنّ الله يُقرئُك السلام، ويقولُ لك : لا يُؤدّي عنك إلّا أنت أو رجلٌ منك. فاستدعي رسولُ الله صلّي الله عليه وآله على عليه السلام وقال له : از كب ناقتي العضاء والحقّ أبا بكر فخذ براءةً من يده ، وامض بها إلي مكّة ، فانبذ بها عهدَ المشركين إليهم ، وخير أبا بكر بين أن يسير مع ركابك ، أو يرجع إليّ .

فركب أمير المؤمنين عليه السلام ناقّة رسول الله صلّي الله عليه وآله العضاء ، وسار حتّى لَحِقَ أبا بكر ، فلمّا رأه فرغ من لحوقه به ، واستقبله وقال: فيم جئت يا أبا الحسن؟ أسائر أنت معي ، أم لغير ذلك؟

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ رسول الله صلّي الله عليه وآله أمرني أن الحقك فأقبض منك الآيات من براءة ، وأنبذ بها عهد المشركين إليهم،

وأمرني أن أخيرك بين أن تسير معي ، أو ترجع إليه.

فقال : بل أرجع إليه ، وعاد إلي النبي صَلَّى الله عليه وآله ، فلما دخل عليه قال : يا رسول الله إنك أهلتني لأمر طالت الأعناق فيه إلي ، فلما توجهت له رددتني عنه ، مالي ، أنزل في قرآن؟

فقال النبي صَلَّى الله عليه وآله : لا ، ولكن الأيمن هبط إلي عن الله تعالى بأنه لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك ، وعلى مني ، ولا يؤدي عني إلا على في حديث مشهور(1)

فكان نبذ العهد مختصاً بمن عقده ، أو من يقوم مقامه في فرض الطاعة ، وجلالة القدر ، وعلو الرتبة ، وشرف المقام ، ومن لا يرتأت بفعاله ، ولا يعترض في مقاله ، ومن هو كنفس العاقد ، وأمره أمره ، وإذا حكم بحكم مضى واستقر به ، وأمن الاعتراض فيه.

وكان ينبذ العهد قوة الإسلام ، وكمال الدين ، وصلاح أمر المسلمين ، وتمام فتح مكة ، واتساق أحوال الصلاح ، فأحب الله تعالى أن يجعل ذلك على يد من ينوء باسمه ، ويعلي ذكره ، ويُنَبِّه على فضله ، ويدل على علو قدره ، ويبيئه به ممن سواه ، فكان ذلك أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام.

ولم يكن لأحد من القوم فضل يقارب الفضل الذي وصفناه ، ولا شرکه فيه أحد منهم على ما بيناه .

ص:78

---

1- انظر - على سبيل المثال لا الحصر - : تاريخ يعقوبي 2: 76 ، سيرة ابن هشام 4 : 190 ، مسند أحمد 1: 3 ، المستدرک على الصحيحين 3: 51 ، جامع البيان للطبري 390-376:10 ، تاريخ دمشق - ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام - 3: 376 - 390 ، كنز العمال 2: 417.

إشارة

وأمثال ما عددناه كثيرٌ، إنَّ عمِلنا على إيرادِه طال به الكتاب ، واتسع به الخطاب ، وفيما أثبتناه منه في الغرض الَّذي قصدناه كفايةً لذوي الألباب .

فصل

فأمَّا الجهاد الَّذي ثبَّت به قواعد الإسلام ، واستقرَّت بثبوتها شرائعُ الملة والأحكام ، فقد تَخَصَّص منه أمير المؤمنين عليه السلام بما اشتهر ذكره في الأنام ، واستفاض الخبر به بين الخاصِّ والعامِّ، ولم تختلف فيه العلماء ، ولا تنازع في صحته الفُهماء ، ولا شكَّ فيه إلاَّ عُفْل (1) لم يتأمل الأخبار ، ولا دفعه أحد ممَّن نظر في الآثار ، إلاَّ معاندٌ بهتًا لا يستحيي من العار .

غزوة بدر

ومن ذلك ما كان منه عليه السلام في غزاة بدر المذكورة في القرآن ، وهي أوَّل حرب كان بها الامتحان ، وملأت رَهبتَّها صدور المعدودين من المسلمِّين في الشجعان ، فراموا التأخَّر عنها لخوفهم منها وكرهتهم لها ، على ما جاء به محكم الذكر في التبيان ، حيث يقول - جل اسمه - فيما نص به من شأنهم على الشرح له والبيان:

(كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ) (2) في الآي المتصل بذلك إلي قوله تعالى - (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ

ص:79

1- في هامش الأصل : الغفل بالضم من لا يرجي خيره ولا يخشي شتره

2- الأنفال : 5 - 6.

خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ(1) إلى آخر السورة. فَإِنَّ الْخَبْرَ عَنْ أَحْوَالِهِمْ فِيهَا يَتَلَوُ بَعْضُهُ بَعْضًا ، وَإِنَّ اخْتَلَفَتِ الْفَاطُظَةُ وَاتَّفَقَتِ مَعَانِيهِ .

فكان من جملة خبر هذه الغزاة ، أَنَّ المشركين حضروا بدرًا مُصْرِّينَ عَلَى الْقِتَالِ ، مُسْتَظْهِرِينَ فِيهِ بِكَثْرَةِ الْأَمْوَالِ ، وَالْعَدَدِ وَالْعُدَّةِ وَالرِّجَالِ ، وَ الْمُسْلِمُونَ إِذْ ذَاكَ نَفَرَ قَلِيلٌ عَدَدُهُمْ هُنَاكَ ، حَضَرَتْهُ طَوَائِفٌ مِنْهُمْ بِغَيْرِ اخْتِيَارٍ ، وَ شَهِدَتْهُ عَلَى الْكِرَاهَةِ مِنْهَا لَهُ وَلَا ضِطْرَارَ ، فَتَحَدَّثَتْهُمْ قَرِيشُ بِالْبِرَازِ وَدَعَّتْهُمْ إِلَى الْمَصَاقَّةِ وَالنِّزَالِ ، وَاقْتَرَحَتْ فِي اللَّقَاءِ مِنْهُمْ الْأَكْفَاءَ ، وَتَطَاوَلَتِ الْأَنْصَارُ الْمُبَارَزَاتِهِمْ ، فَمَنْعَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ ذَلِكَ ، وَقَالَ لَهُمْ : إِنَّ الْقَوْمَ دَعَا الْأَكْفَاءَ مِنْهُمْ .

ثُمَّ أَمَرَ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْبُرُوزِ إِلَيْهِمْ ، وَدَعَا حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَعُبَيْدَةَ بْنَ الْحَارِثِ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ - وَأَمَرَهُمَا أَنْ يَبْرُزَا مَعَهُ .

فَلَمَّا اصْطَفَوْا لِلْقَوْمِ لَمْ يُثْبِتْهُمْ الْقَوْمُ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ تَغَفَرُوا(2) فَسَأَلُوهُمْ : مَنْ أَنْتُمْ ، فَاتَسَبَّوْا لَهُمْ ، فَقَالُوا : أَكْفَاءُ كِرَامٌ . وَنَشِبَتِ الْحَرْبُ بَيْنَهُمْ ، وَبَارَزَ الْوَلِيدُ بْنُ عَتَبَةَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ يُلْبِثْهُ حَتَّى قَتَلَهُ ، وَبَارَزَ عُتْبَةَ حَمْزَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقَتَلَهُ حَمْزَةَ ، وَبَارَزَ شَيْبَةَ عُبَيْدَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَاخْتَلَفَتْ بَيْنَهُمَا ضَرْبَتَانِ ، قَطَعَتْ إِحْدَاهُمَا فِخْدَ عُبَيْدَةَ ، فَاسْتَنْقَذَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِضَرْبَةِ بَدْرٍ بِهَا شَيْبَةُ فَقَتَلَهُ ، وَشَرَكَهُ فِي ذَلِكَ حَمْزَةَ -

ص:80

1- الأنفال : 47.

2- نغفروا : أي لبسوا المغافر ، واليغفر : رد ينسج من الدرع على قدر الرأس ، يلبس تحت القلنسوة . الصحاح - غفر - 2 : 771»

رضي الله عنه - فكان قتل هؤلاء الثلاثة أولَ وهنَ لحِقِ المشركين ، و ذلَّ دَخَلَ عليهم ، و رَهبةً اعتراهم بها الرُعب من المسلمین ، و ظَهرت بذلك أماراتُ نصر المؤمنين.

ثم بارز أمير المؤمنين عليه السلام العاص بن سعيد بن العاص ، بعد أن أحجم عنه من سواه فلم يلبثه أن قتله . و برز إليه حَنْظَلَةُ بن أبي سفيان فقتله ، و برز إليه طُعَيْمَةُ بن عَدِيٍّ فقتله ، و قتل بعده نَوْفَلُ بنِ خُوَيْلِدٍ - وكان من شياطين قريش - ولم يزل عليه السلام يقتل واحداً بعد واحد، حتَّى أتى شَطْرَ المقتولين منهم ، وكانوا سبعين قتيلاً ، تولَّى كافةً من حَضَرَ بدرًا من المسلمین مع ثلاثة الآف من الملائكة المسومين قتلَ الشطر منهم ، و توتى أمير المؤمنين عليه السلام قتل الشطر الآخر وحده ، بمعونة الله له و توفيقه و تأييده و نصره ، وكان الفتحُ له بذلك و على يديه ، و ختم الأُممَ بمناولة النبي صلَّى الله عليه و آله كَفًّا من الحصي ، فرمى بها في وجوههم و قال لهم : شاهت الوجوه . فلم يبقَ أحدٌ منهم إلا ولي الدبر لذلك منهزمًا ، و كَفَّى الله المؤمنين القتالَ بأمير المؤمنين عليه السلام و شركائه في نُصرة الدين من خاصَّة آل الرسول - عليه و آله السلام - و من أيدهم به من الملائكة الكرام عليهم التحية و السلام كما قال الله جلَّ اسمه : (وَكَفَّى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا) (1).

ص: 81

1- الأحزاب : 25.

وقد اثبت رواية العامة والخاصة معاً أسماء الذين تولى أمير المؤمنين عليه السلام قتلهم ببدر من المشركين ، على اتفاق فيما نقلوه من ذلك ، فكان ممن سمّوه:

الوليد بن عُتبة - كما قدّمناه - وكان شجاعاً جريئاً فاتكاً وقاحاً ، تهابه الرجال (1)

والعاص بن سعيد بن العاص ، وكان هؤلأً عظيماً تهابه الأبطال . وطعيمة بن عدي بن نوفل ، وكان من رؤوس أهل الضلال .

ونوفل بن حويلد وكان من أشدّ المشركين عداوةً لرسول الله صلّي الله عليه وآله ، وكانت (2) قريش تقدّمه وتُعظّمه ، وهو الذي قرّن أبا بكر بطلحة - قبل الهجرة بمكة . وأوثقهما بحبلٍ وعدّ بهما يوماً إلي الليل حتي سئل في أمرهما - ولما عرف رسول الله صلّي الله عليه وآله حضوره بدرأً ، سأل الله عزّ وجلّ أن يكفيه أمره فقال : اللهم اكفني نوفل بن حويلد . فقتله أمير المؤمنين صلوات الله عليه .

وزمعة بن الأسود (3).

ص: 82

1- في هامش الأصل : الأبطال .

2- انظر تفاصيل هذه القضية والردود عليها ، في الصحيح من سيرة النبي الأعظم 2: 54 - 57. للسيد جعفر مرتضي العاملين

3- في هامش الأصل : عقبة بن الأسود .

والحارثُ بن زمعة.

والنظر بن الحارث بن عبد الدار.

وعُمير بن عثمان بن كعب بن تميم ، عمّ طلحة بن عبّيد الله .

وعثمان ، ومالك ابنا عبّيد الله ، أخوا طلحة بن عبّيد الله .

و مسعود بن أبي أمّية بن المغيرة .

وقيس بن الفاكه بن المغيرة.

وحذيفة بن أبي حذيفة بن المغيرة .

وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة .

وحنظلة بن أبي سفيان .

وعمرؤ بن مخزوم.

والوليد(1) بن أبي رفاعة .

ومُنّبّه بن الحجاج السهمي .

و العاص بن منّبّه .

وعلقمة بن كلدّة .

وأبو العاص بن قيس بن عدّيّ .

ومُعاوية بن المغيرة بن أبي العاص .

وُلُوذانُ بن ربيعة.

وعبدالله بن المُنذر بن أبي رفاعة .

و مسعود بن أبي أمّية بن المغيرة .

وحاجبُ بن السائب بن عُويَير.





وأوس بن المغيرة بن لؤذان .

وزيد بن مَلَيْص .

وعاصم بن أبي عوف .

ومعبد بن وهب ، حليف بن عامر ، ومعاوية بن عامر بن عبد القيس .

وعبدالله بن جميل بن زهير بن الحارث بن أسد .

والسائب بن مالك .

وأبو الحكم بن الأحنس .

وهشام بن أمية بن المغيرة .

فذلك خمسة وثلاثون رجلاً (1)، سوي من اختلف فيه ، أو شرك أمير المؤمنين عليه السلام فيه غيره ، وهم أكثر من شطر المقتولين ببدر ، على ما قدّمناه .

## غزوة أحد

### فصل

ثم تلت بدرًا غزاه أحد ، فكانت راية رسول الله صَلَّى الله عليه وآله بيد أمير المؤمنين عليه السلام فيها ، كما كانت بيده يوم بدر ، فصار اللواء إليه يومئذ فصار صاحب الراية واللواء جميعاً ، فانهزم الناس كلهم عن النبي صَلَّى الله عليه

ص:84

---

1- في أسماء بعض المقتولين خلاف في كتب السيرة كما في معبد بن وهب ففيها سعيد بن وهب وكذلك في قيس بن الفاكه ففيها أبو قيس .

وآله، إلا على بن أبي طالب وحده، ورجع إلي رسول الله صَلَّى الله عليه وآله نفر يسير أولهم عاصم بن ثابت، وأبو دُجّانة، وسهل بن حُنَيْف، ولحقهم طلحة بن عبيد الله .

فقلت له : وأين أبو بكر وعمر ؟

قال : كانا ممّن تنحّي . قال :

قلت : وأين كان عثمان ؟

قال : جاء بعد ثلاثة من الوقعة ، فقال له رسول الله صَلَّى الله عليه وآله : لقد ذهبتَ فيها عريضة(1).

وتعجّبت الملائكة من ثبات على عليه السلام ، فقال جبرئيل عليه السلام - وهو يعرج إلي السماء - : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على(2).

وقتل على عليه السلام أكثر المشركين في هذه الغزاة ، وكان الفتح له في هذه الغزاة كما كان له ببدر ، وأختصّ بحسن البلاء فيها ، والصبر و ثبوت القدم عندما زلّت من غيره الأقدام ، وقتل الله بسيفه رؤوس أهل الشرك والضلال ، وفرّج به الكرب عن نبيّه عليه وآله السلام ، وخطب بفضلته في ذلك المقام جبرئيل عليه السلام في ملائكة الأرض والسماء ، وأبان نبيّ الهدى عليه وآله السلام من اختصاصه به ما كان مستوراً عن عامة الناس(3).

ص:85

---

1- كناية عن هزيمته التي أبعد فيها - زمان ومكانة - عن محل الواقعة .

2- نقلت فقرات من الواقعة في مصباح الأنوار : 314 ، اعلام الوري : 193 ، ارشاد القلوب : 241 ، بحار الأنوار 20 : 81-85 .

3- انظر : تاريخ الطبري 2 : 514 و 533 ، مناقب ابن شهر آشوب 3 : 124 ، اعلام الوري : 194 .

وقد ذكر أهل السير قتلي أحد من المشركين فكان جمهورهم قتلي أمير المؤمنين عليه السلام.

فروي عبد الملك بن هشام قال : حدّثني زياد بن عبدالله ، عن محمّد بن اسحاق ، قال : كان صاحب لواء قريش يوم أحد طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزّي بن عثمان بن عبد الدار ، قتله على بن أبي طالب عليه السلام ، وقتل ابنه أبا سعيد بن طلحة ، وقتل أخاه كلدة بن أبي طلحة ، وقتل عبدالله بن حُميد بن زهير (1) بن الحارث بن أسد بن عبد العزّي ، وقتل أبا الحكم بن الأحنس بن شريق الثقفي ، والوليد بن أبي حذيفة بن المغيرة ، وقتل أخاه أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة ، وقتل أرطاة بن سُرحبيل ، وهشام بن أمية ، وعمرو بن عبدالله الجُمحي ، وبشر بن مالك ، وقتل صُوباً مولي بني عبد الدار ، وكان الفتح له ، ورجوع الناس من هزيمتهم إلي النبي صلّي الله عليه وآله بمقامه يذُبّ عنه دونهم.

وتوجّه العقاب من الله تعالى إلي كافّتهم ، لهزيمتهم - يومئذ - سواه .

ص:86

---

1- في هامش الأصل : زُهرة .

### فصل

وفيما كان من أمير المؤمنين عليه السلام في غزاة بني النضير ، وقتله اليهودي الذي رمى قبة النبي صَلَّى الله عليه وآله ، ومجيئه إلي النبي صَلَّى الله عليه وآله برؤوس التسعة نفر الذين كانوا معه ، يقول حسان بن ثابت

الأنصاري :

لله أي كريمةٍ أبليتها\*\*\*بني قريظة والنفوس تَطَلَّعَ

أردى رئيسهم وآب بتسعةٍ\*\*\*طُوراً يَشْلُهم،(1) وطوراً يدفَع

وكان ذلك سبب فتح حصون بني النضير والمئة لله .

## غزوة الأحزاب

### فصل

وكانت غزاة الأحزاب بعد بني النضير .

فأقبلت الأحزاب إلي النبي صَلَّى الله عليه وآله فهال المسلمون أممهم، وارتاعوا من كثرتهم وجمعهم ، فنزلوا ناحيةً من الخندق ، وأقاموا بمكانهم بضعاً وعشرين ليلة ، ثم لم يكن بينهم حرب إلا الرمي بالنبل والحصي .

ثم قام رسول الله صَلَّى الله عليه وآله في المسلمون ، يدعوهم إلي جهاد

ص:87

العدو ، ويشجعهم ويعددهم النصر.

وانتدبت فوارس من قريش للبراز ، منهم : عمرو بن عبدود العامري ، وعكرمة بن أبي جهل ، وهبيرة بن أبي وهب - المخروميان - وضرار بن الخطاب ، ومرداس الفهري ، فلبسوا للقتال ثم خرجوا على خيلهم ، حتي مرّوا بمنازل بني كنانة فقالوا: تهيّؤوا - يا بني كنانة - للحرب ، ثم أقبلوا تُعيق(1) بهم خيلهم ، حتي وقفوا على الخندق .

ثم عبروا من مضيق في الخندق ، وجعلوا يُجِيلون خيلهم في السَّبْحَة بين الخندق وسُلع(2).

والمسلّمون وقوف لا يقدم أحد منهم عليهم ، وجعل عمرو بن عبدود يدعو إلي البراز ، ويعرض بالمسلّمين ، وفي كلّ ذلك يقوم على بن أبي طالب عليه السلام من بينهم ليارزه ، فيأمره رسول الله صلّي الله عليه وآله بالجلوس انتظار منه ليتحرّك غيره ، والمسلّمون كأنّ على رؤوسهم الطير ، لمكان عمرو بن عبدود ، والخوف منه وممن معه ووراءه.

فلمّا طال نداء عمرو بالبراز ، وتتابع قيام على أمير المؤمنين عليه السلام ، قال رسول الله صلّي الله عليه وآله : أدنُ منّي يا على ، فدنا منه ، فنزع عمامته عن رأسه وعمّمه بها ، وأعطاه سيفه وقال له: إمض لشأنك . ثم قال : اللّهمّ أعنه ، فسعي نحو عمرو ، ومعه جابر بن عبد الله الأنصاري - رحمة الله عليه - لينظر ما يكون منه ومن عمرو .

ص:88

1- العنق : سير فيه كبر وخيلاء. «الصحاح - عنق - 4: 1533.

2- سلع : موضع قرب المدينة المنورة. «معجم البلدان 3: 239» .

فلَمَّا انتهى أمير المؤمنين عليه السلام إليه قال : يا عمرو ، إنك كنت تقول في الجاهلية : لا يدعوني أحدٌ إلي ثلاث إلا قَبِلْتُها أو واحدة منها .

فقال : أجل .

قال : فإني أدعوك إلي شهادة أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله وأن تُسَلِّمَ لربِّ العالمين .

فقال عمرو : يا ابن الأخ أحر هذه عتي .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : أمّا إنَّها خيرٌ لك لو أخذتها .

ثم قال : فهاهنا أُخري .

قال : وما هي ؟

قال : ترجع من حيث جئت .

قال : لا تحدث نساء قريش بهذا أبداً .

قال : فهاهنا أُخري .

قال : وما هي ؟

قال : تنزل فتقاتلني .

فضحك عمرو وقال : إنَّ هذه الخصلة ما كنتُ أظنُّ أحداً من العرب يرومني عليها ، وإني لأكره أن أقتل الرجل الكريم مثلك ، وقد كان بيني وبين أبيك حُلَّة .

قال على عليه السلام : لكنني أحبُّ أن أقتلك ، فانزل ان شئت .

ص: 89

فاسف(1) عمرو ونزل وضرب وجه فرسه حتي رجع .

قال جابر رحمة الله عليه : فثارت بينهما قتره فما رأيتهما فسمعت التكبير تحتها ، فعلمت أنّ علياً عليه السلام قد قتله ، وانكشف أصحابه حتّي طفرت خيولهم الخندق ، و تبادر المسلمون حين سَمِعوا التكبير ينظرون ما صنع القوم، فوجدوا نَوفل بن عبدالله في جوف الخندق لم ينهض به فرسه ، فجعلوا يرُمونه بالحجارة ، فقال لهم : قتلًا أجملاً من هذه ، ينزل إلي بعضكم أقاتله ، فنزل إليه أمير المؤمنين عليه السلام فضربه حتي قتله ، ولحِقَ هُبيرة فأعجزه وضرب قَرْبُوس سرجه وسقطت درعُ كانت عليه ، وفرَّ عكرمة ، وهرب ضرار بن الخطاب.

فقال جابر رحمه الله : فما سَبَّهت قتل على عمراً إلا بما قص الله تعالى من قصّة داود وجالوت ، حيث يقول جلّ اسمه ( فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ ) (2) - (3)

### غزوة بني القريظة

#### فصل

وكان الظفر ببني قُريظة ، وفتح الله تعالى على النبيّ صلّي الله عليه وآله بأمر المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام وما كان من قتله من قتل منهم ،

ص:90

1- أسف : غضب . «الصحاح - أسف - 4 : 1331».

2- البقرة : 251.

3- مغازي الواقدي 2: 471، إعلام الوري: 195 ، ينابيع المودة : 95 ، شرح نهج البلاغه لأبن أبي الحديد 4: 344، بحار الأنوار 20 : 254.

وما ألقاه الله عزّ وجلّ في قلوبهم من الرعب منه ، وماتت هذه الفضيلة ما تقدّمها من فضائله عليه السلام ، وشابهت هذه المنقبة ما سلف ذكره من مناقبه عليه السلام.

## غزوة بني المصطلق

### فصل

ثمّ كان من بلائه عليه السلام ببني المُصطلق ، ما اشتهر عند العلماء ، وكان الفتح له عليه السلام في هذه الغزاة ، بعد أن أُصيب يومئذ ناس من بني عبد المطلب ، فقتل أمير المؤمنين عليه السلام رجلين من القوم وهما مالك وابنه ، وأصاب رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم منهم سبياً كثيراً فقسمه بين المسلّمين.

وكان ممن أُصيب من السبايا جُوَيْرِيّة بنت الحارث بن أبي ضَرار ، وكان الذي سبى جُوَيْرِيّة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، فجاء بها إلي النبي صلّي الله عليه وآله فاصطفاها النبي عليه وآله السلام [\(1\)](#)

ص:91

---

1- السيرة الحلبية 2: 280 ، تاريخ الخميس 1: 474 ، بحار الأنوار 20 : 289.



ثمّ تلا بني المصطلق الحديبية ، فكان اللواء يومئذ إلي أمير المؤمنين عليه السلام كما كان إليه في المشاهد قبلها ، وكان من بلائه في ذلك اليوم عند صفّ القوم في الحرب للقتال ما ظهر خبثه واستفاض ذكره .

وذلك بعد البيعة التي اخذها النبي صلّي الله عليه وآله على أصحابه والعهود عليهم في الصبر .

### صلح الحديبية

ثمّ تلت الحديبية خبير ، وكان الفتح فيها الأمير المؤمنين عليه السلام بلا ارتياب ، وظهر من فضله عليه السلام في هذه الغزاة ما أجمع على نقله الرواة، وتقرّد فيها من المناقب بما لم يشركه فيه أحد من المسلمّين .

### غزوة خبير

شهد ذلك ما كان في يوم خبير ، وكان من انهزام من انهزم ، وقد أهلّ الجليل المقام بحمل الراية فكان بانّهزامه من الفساد ما لا يخفي على الألباء .

ثمّ أعطي صاحبه الراية من بعده ، فكان من انهزامه مثل الذي سلف من الأوّل ، وخيف في ذلك على الإسلام وشأنه ما كان من الرجلين في الانهزام، فأكبر ذلك رسول الله صلّي الله عليه وآله ، وأظهر النكير له والمساءة به ، ثمّ قال معلناً: لأعطين الراية غداً رجلاً يحبه الله ورسوله ، ويحبّ الله ورسوله ، كرّار

غير فراژ، لا يرجع حتي يفتح الله على يديه . فأعطاها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فكان الفتح على يديه(1).

ودلّ فحوي كلامه على خروج الفرّارين من الصفة التي أوجبها لأ-مير المؤمنين عليه السلام ، كما خرجنا بالفرّار من صفة الكرّ والثبوت للقتال ، وفي تلافني أمير المؤمنين عليه السلام بخيبر ما فرط من غيره دليل على توّحّده من الفضل فيه بما لم يشرك فيه من عداه ، وفي ذلك يقول حسّان بن ثابت الأنصاري :

وكان عليّ أرمَدَ العينِ يَنْبَغِي \*\*\* دَوَاءً فَلَمَّا لَمْ يُحَسَّ مُدَاوِيًّا

شَفَاهُ رَسُولُ اللَّهِ بِتَقْلَةٍ \*\*\* فُبُورِكَ مَرْقِيًّا وَبُورِكَ رَاقِيًّا

وقال سأعطي الراية اليوم صارمًا \*\*\* كمياً محبباً للرسول موالياً

يحبّ الإلهَ والإلهُ يُحِبُّهُ \*\*\* به يَفْتَحُ اللهُ الحِصُونَ الأوابيا

فأصفي بها دونَ البريّة كلّها \*\*\* عليّاً وسَمَاهُ الوَازِرَ المُؤاخيا(2)

ص: 93

1- حديث الراية من الأحاديث الصحيحة الثابتة التي أجمعت كلمة الحقاظ وأئمة الحديث على صدقها وصحتها وتحققها باسانيدها المختلفة وطرقها الشتي. راجع : الغدير : 73:1، حلية الأولياء : 4: 356، مستدرک الصحيحين 3: 37، خصائص النسائي : 52 و 53 و 57، صحيح البخاري 2: 299، صحيح مسلم 4: 1871، سنن البيهقي 6: 362، مسند أحمد بن حنل 5: 322، طبقات ابن سعد 1: 80، الاستيعاب 2: 45، كنز العمّال 5: 284، الرياض النضرة 2: 185، تاريخ بغداد 8: 5، الجامع الصحيح 5: 638 ح 3724، سنن ابن ماجه 1: 43، مجمع الزوائد 9: 119، تهذيب التهذيب 7: 337، مناقب ابن المغازلي : 176 ، نهاية الارب 17: 252. وعشرات المصادر الأخرى.

2- السيرة الحلبية 3: 37، مسند أحمد 6: 8، شرح نهج البلاغة 1: 4.

ثمّ تلت غزاة خيبر مواقف لم تجر مجري ما تقدّمها فنعمد لذكرها، وأكثرها كان بُعوثاً لم يشهدا رسول الله صلّي الله عليه وآله ، ولا كان الاهتمام بها كالاتمام بما سلف ، لضعف العدو فيها ، وغناء بعض المسلّمين عن غيرهم فيها ، فأضربنا عن تعدادها ، وإن كان الأمير المؤمنين عليه السلام في جميعها حظاً وافر من قول أو عمل.

ثمّ كانت غزاة الفتح ، وهي التي توطّد أمر الاسلام بها، وتمهد الدين بما منّ الله سبحانه على نبيّه عليه وآله فيها ، وكان الوعد بها تقدّم في قول الله عزّ وجلّ : (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا) (1). إلى آخر السورة. وقوله عزّ وجلّ قبلها بمدة طويلة: (لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ) (2)

فكانت الأعينُ إليها مُمتدّة ، والرقاب إليها متطاوله ، ودبر رسول الله صلّي الله عليه وآله الأمر فيها بكتمان مسيره إلى مكّة ، وستر عزيمة على مراده بأهلها ، وسأل الله عزّ وجلّ أن يطوي خبره عن أهل مكّة حتي يبعثهم بدخولها، فكان المؤمنون على هذا السرّ ، والمودع له - من بين الجماعة - أمير المؤمنين

عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وكان الشريك لرسول الله صلّي الله عليه وآله في الرأي ، ثمّ نَماء النبيّ صلّي الله عليه وآله إلي جماعة من بعد ، واستتبّ الأمر فيه على أحوال كان أمير المؤمنين عليه السلام في جميعها متفرداً من الفضل بما لم يشركه فيه غيره من الناس .

## فصل

وكان عهدُ رسول الله صلّي الله عليه وآله إلي المسلمّين عند توجّهه إلي مكّة ، ألا يقتلوا بها إلا من قاتلهم ، وآمن من تعلّق بأستار الكعبة سوي نفر كانوا يؤذونه صلّي الله عليه وآله منهم : مقيسُ بن صبابة وابن خَطَل عبد العزّي وابن أبي سرح وفينتان كانتا تُغنيان بهجاء رسول الله صلّي الله عليه وآله ، وبمراثي أهل بدر ، فقتل أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام إحدي القيتين وأفلتت الأخرى ، حتّي استؤمن لها بعد ، فضربها فرس بالأبطح في إمارة عمر بن الخطاب فقتلها.

وقتل على بن أبي طالب عليه السلام الحويرث بن نقيل بن كعب(1)

وكان ممن يؤذي رسول الله صلّي الله عليه وآله بمكّة(2).

وبلغه عليه السلام أنّ أخته أمّ هانيء - رحمة الله عليها - قد آوت أناساً

ص:95

---

1- في طبقات ابن سعد 2: 136، وأنساب الأشراف 1: 357، الحويرث بن نُقيذ . وفي نهج الحقّ وكشف الصدق : 250 ، الحويرث بن

نقيذ بن وهب بن عبد بن قصي

2- الكامل في التاريخ : 199 ، تاريخ الخميس 2: 169 ، نهج الحقّ وكشف الصدق : 251.

من بني مخزوم ، منهم : الحارث بن هشام وقيس بن السائب ، فقصد عليه السلام نحو دارها مُقْتَبِعاً بالحديد ، فنادي : أخرجوا من أوتيتم . قال : فجعلوا يذوقون - والله - كما تدرق الحُبَّاري خوفاً منه .

فخرجت إليه أم هانئ - وهي لا تعرفه - فقالت يا عبدالله ، أنا أم هانئ بنت عم رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وأخت علي بن أبي طالب عليه السلام انصرفت عن داري .

فقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : أخرجوهم .

فقالت : والله لأشكوَنَّكَ إلي رسول الله صَلَّى الله عليه وآله ، فنزع المِغْفَرَ عن رأسه فَعَرَفْتَهُ ، فجاءت تَشْتَدُّ حتى التزمته وقالت : فَاْدَيْتُكَ ، حَلَفْتُ الْأَشْكُوَنَّكَ إلي رسول الله صَلَّى الله عليه وآله .

فقال لها : إذهبي فَبَرِّي قسمك ، فَإِنَّه بأعلى الوادي .

قالت أم هانئ : فجئتُ إلي النبي صَلَّى الله عليه وآله وهو في فَبَّةٍ يَغْتَسِلُ ، وفاطمة عليها السلام تَسْتُرُهُ ، فلَمَّا سمع رسول الله صَلَّى الله عليه وآله كلامي قال : مرحباً بأم هانئ وأهلها .

قلت : بأبي أنت وأمي ، أشكو إليك اليوم ما لقيتُ من علي بن أبي طالب عليه السلام .

فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله : قد أجزت من أجزت .

فقالت فاطمة عليها السلام : إنَّما جنت يا أم هانئ ، تشكين علياً في أنَّه أخاف أعداء الله وأعداء رسوله !

فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله : قد شَكَرَ اللهُ لعلِّي سعيه ، وأجزتُ من

أجارت ام هانيء لمكانها من على بن أبي طالب عليه السلام.

ولما دخل رسول الله صَلَّى الله عليه وآله المسجد ، وجد فيه ثلاثمائة وستين صنما ، بعضها مشدود إلي بعض بالرصاص ، فقال الأمير المؤمنين عليه السلام : أعطني يا على كفاً من الحصى .

فقبض له أمير المؤمنين عليه السلام كفاً فناوله ، فرماها به وهو يقول : (قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً) (1) ، فما بقي منها صنمٌ إلا خَرَّ لوجهه ، ثم أمر بها فأخرجت من المسجد وطُرِحَتْ وكُسِرَتْ .

## فصل

وفيما ذكرناه من أعمال أمير المؤمنين صلوات الله عليه في قتل من قتل من أعداء الله سبحانه بمكة ، وإخافته من أخاف ، ومعونة رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم على تطهير المسجد من الأصنام (2) ، وشدة بأسه في الله تعالى ،

ص: 97

## 1- الاسراء: 81

2- أخرج أبو مريم (هو أبو مريم الثقفي المدائني الكوفي ، عن على كرم الله وجهه ، قال : انطلقت أنا والنبى صَلَّى الله عليه وسلم ، حتي أتينا الكعبة فقال لي رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم اجلس وأصعد على منكبي ، فنهضت به فرأى لي ضعفاً ، فنزل وجلس لي نبى الله صَلَّى الله عليه وسلم ، وقال : اصعد منكبي ، فصعدت على منكبيه ، قال : فنهض لي ، قال : فإنه تخيل إليّ آتٍ لو شئت لعلت أفق السماء ، حتي صعدت على البيت ، وعليه تمثال صفر أو نحاس فجعلت ازاوله عن يمينه وشماله ، وبين يديه ومن خلفه ، حتي إذا استمكنت منه ، قال لي رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم : اذف به ، فقذفت به فتكسر كما تتكسر القوارير ثم نزلت . راجع مصادر هذا الحديث ، والأحاديث التي تتحدث عن حمل رسول الله صَلَّى الله عليه وآله علياً حتي كسر الأصنام من فوق الكعبة . في : خصائص النسائي : 31 ، مسند أحمد 1 : 84 و151 ، كنز العمال 6 : 407 ، مستدرک الحاكم 2 : 366 و3 : 5 ، تاريخ بغداد 13 : 302 : 13 ، صفوة الصفوة 1 : 119

وقطع الأرحام في طاعة الله عزّ وجلّ ، أدلّ دليل على تخصّصه من الفضائل بما لم يكن لأحدٍ منهم سهم فيه ، حسب ما قدّمناه .

## غزوة حنين

### فصل

ثمّ كانت غزاة حُنين ، استظهر رسول الله صلّي الله عليه وآله فيها بكثرة الجموع، فخرج صلّي الله عليه وآله متوجّهاً إلي القوم في عشرة الآف من المسلمّين ، فظن أكثرهم أنّهم لن يُغلبوا لما شاهدوه من جمعهم وكثرة عدّتهم وسلاحهم، فأعجب أبو بكر الكثرة يومئذٍ فقال : لن نُغلب اليوم من قلة ، وكان الأمر في ذلك بخلاف ما ظنّوه ، وعانهم (1) أبو بكر بعجبه بهم.

فلما التقوا مع المشركين لم يلبثوا حتي انهزموا بأجمعهم ، فلم يبق منهم مع النبي صلّي الله عليه وآله إلا عشرة أنفس : تسعة من بني هاشم خاصّة ، وعاشرهم أيمن بن أمّ أيمن ، فقُتِل أيمن - رحمة الله عليه - وثبتت التسعة الهاشميون حتي تاب إلي رسول الله صلّي الله عليه وآله من كان انهزم ، فرجعوا أوّلاً فأوّلًا ، حتي تلاحقوا، وكانت لهم الكثرة على المشركين.

وفي ذلك أنزل الله سبحانه وفي إعجاب أبي بكر بالكثرة : (وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كُثْرَتِكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَافَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا

ص:98

---

1- عانه : أصابه بالعين ، وهو أثر عين الحاسد في المنظور . انظر : «الصحاح - عين - 6 : 2171»

رَحِبَتْ ثُمَّ وَلِيْتُمْ مُدِيرِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ (1) يعني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ومن ثبت معه من بني هاشم رحمة الله عليهم وهم يومئذ ثمانية نفر - تاسعهم أمير المؤمنين -:

العبّاس بن عبد المطلب عن يمين رسول الله .

والفضل بن العبّاس عن يساره.

وأبو سفيان بن الحارث مُمسِكٌ بسرجه عند نفر (2) بغلته .

وأمير المؤمنين عليه السلام بين يديه بالسيف.

ونوفل بن الحارث ، وربيعة بن الحارث ، وعبدالله بن الزبير بن عبد المطلب، وعتبة ومعتب ابنا أبي لهبٍ حوله.

وقد ولت الكافة مدبرين سوي من ذكرناه ، وفي ذلك يقول مالك بن عبادة الغافقي :

لم يواس النبيّ غير بني هاشم عند السيوف يوم حنين

هرّب الناس غير تسعة رهطٍ فهم يهتفون بالناس أين

ثم قاموا مع النبي على المومنت فابوا زينا لنا غير شين

وثوي أيمن الأمين من القوم شهيداً فاعتاص قرة عين

ولمّا رأي رسول الله صلّي الله عليه وآله هزيمة القوم عنه ، قال للعبّاس -

ص: 99

1- التوبة : 25-26.

2- الثفر : السير الذي في مؤخر السرج. «لسان العرب - تفر - 4: 105» .



وكان رجلاً جَهورياً صَيِّتاً - : نادٍ بالقوم وذَكَرهم العهد . فنادي العباس بأعلى صوته: يا أهل بيعة الشجرة ، يا أهل سورة البقرة ، إلي أين تفرّون ؟ أذكروا العهد الذي عاهدتم (1) عليه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله ، والقومُ على وجوههم قد ولّوا مدبرين ، وكانت ليلةً ظلماءً ، ورسول الله صَلَّى الله عليه وآله في الوادي والمشركون قد خرجوا عليه من شعاب الوادي وجنابته ومضايقه مُضَلِّتين سيوفهم وعمدهم وقسيهم .

قالوا : فنظر رسول الله صَلَّى الله عليه وآله إلي الناس ببعض وجهه ، فأضاء كالقمر ليلة البدر . ثم نادي المسلمین : أين ما عاهدتم الله عليه؟ فأسمع أولهم وآخرهم ، فلم يسمعها رجل إلا رمي بنفسه إلي الأرض ، فانحدروا إلي حيث كانوا من الوادي ، حتّى لحقوا بالعدوّ فقاتلوه .

قالوا: وأقبل رجل من هوازن على جمل أحمر ، بيده رايةٌ سوداء في رأس رُمحٍ طويل أمام القوم ، إذ أدرك ظفراً من المسلمین اكبَّ عليهم ، وإذا فاتته الناسُ رفعه لمن وراءه من المشركين فاتبعوه ، وهو يرتجز ويقول :

أنا أبو جرول لأبراح\*\*\*حتي نُبِحَ اليوم أوُبَاح

فصمِد له أمير المؤمنين عليه السلام فضرب عَجْزَ بَعيره فصرعه ، ثمَّ ضربه فقتله ، ثمَّ قال :

قد علم الناس لدي الصباح\*\*\*أتني في الهيجاء ذونِصاح

فكانت هزيمة المشركين بقتل أبي جرول لعنه الله .

ص:100

---

1- في الأصل والارشاد : عاهدكم . وما أثبتناه من بحار الأنوار للعلامة المجلسي .

ثم التأم المسلمون وصفوا للعدو ، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله : اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَذَقْتَ أَوَّلَ قَرِيشٍ نِكَالًا قَازِقَ آخِرِهَا وَبِالْأَمْرِ (1).

و تجالذ المسلمون والمشركون ساعة ، فلما رآهم النبي صَلَّى الله عليه وآله قام في رِكَابِي سَدْرَجِهٍ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى جَمَاعَتِهِمْ وَقَالَ : الْآنَ حَمِيِ الْوَطَيْسِ (2)

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ \*\*\*أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

فما كان بأسرع من أن ولي القوم أذبارهم ، وجيء بالأشري إلي رسول الله صَلَّى الله عليه وآله مُكْتَفَيْنِ .

ولمّا قتل أمير المؤمنين عليه السلام أبا جَرَوَلٍ وَخَذِلَ الْقَوْمُ بِقَتْلِهِ ، وَضَعَ الْمُسْلِمُونَ سِيوفَهُمْ فِيهِمْ ، وَآمَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَقَدَّمُهُمْ حَتَّى قَتَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنَ الْقَوْمِ ، ثُمَّ كَانَتْ الْهَزِيمَةُ وَالْأَسْرُ حِينئِذٍ ، وَكَانَ أَبُو سَفْيَانَ صَدْرَ بَنِي حَرْبِ بْنِ أُمِّيَّةٍ فِي هَذِهِ الْغَزَاةِ ، فَانْهَزَمَ فِي جُمْلَةٍ مِنْ انْهَزَمَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ .

فَرُوِيَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ أَنَّهُ قَالَ : لَقِيتُ أَبِي مِنْهَزِمًا مَعَ بَنِي أُمِّيَّةٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ، فَصَحَّتْ بِهِ : يَا بَنِي حَرْبِ وَاللَّهِ مَا صَبِرْتَ مَعَ ابْنِ عَمِّكَ ، وَلَا قَاتَلْتَ عَنْ دِينِكَ ، وَلَا كَفَفْتَ هُوَلاءِ الْأَعْرَابِ عَنْ حَرِيمِكَ .

فقال : من أنت ؟

ص: 101

1- في هامش الأصل : نوالاً

2- حمي الوطيس : هي كلمة لم تسمع إلا منه صَلَّى الله عليه وآله ، وهو من فصيح الكلام ، قال الأصمعي : يضرب مثلاً للأمر إذا اشتد .  
«لسان العرب - وطس - 9 : 250» .

قلت : معاوية .

قال : ابن هند.

قلت : نعم.

فقال : بأبي أنت وأمي ، ثم وقف واجتمع معه أناس من أهل مكة ، وانضمت إليهم ثم حملنا على القوم فضعضناهم ، وما زال المسلمون يقتلون المشركين ويأسرون منهم حتى ارتفع النهار ، فأمر رسول الله صَلَّى الله عليه وآله بالكف عنه ونادي : أن لا يُقتل أسير من القوم .

وكانت هذيل بعثت رسولا (1) يقال به ابن الأكوع أيام الفتح ، عيناً على النبي صَلَّى الله عليه وآله حتى عَلِمَ علمه ، فجاء إلي هذيل بخبره فأر يوم حنين ، فمر به عمر بن الخطاب ، فلما رآه أقبل على رجل من الأنصار وقال : عدو الله الذي كان عيناً علينا ، هاهو أسير فاقتله ، فضرب الأنصاري عنقه ، وبلغ ذلك النبي صَلَّى الله عليه وآله فكرهه وقال : ألم أمركم ألا تقتلوا أسيراً!

وقُتل بعده جميل بن معمر بن زهير وهو أسير .

فبعث رسول الله صَلَّى الله عليه وآله إلي الأنصار وهو مُغضب فقال : ما حملكم على قتله ، وقد جاءكم الرسول ألا تقتلوا أسيراً؟

فقالوا: إنما قتلناه بقول عمر . فأعرض النبي صَلَّى الله عليه وآله حتى كلمه عمير بن وهب في الصفح عن ذلك.

ص:102

1- في هامش الأصل : رجلاً .

ولمّا قسّم رسول الله صلّي الله عليه وآله غنائم حُنين ، أقبل رجلٌ طويلٌ قد أجنأ،<sup>(1)</sup> بين عَيْنَيْهِ أثر السجود ، فسَلّم ولم يُخصّ النبي صلّي الله عليه وآله ثمّ قال : قد رأيتك وما صنعت في هذه الغنائم.

قال : وكيف رأيت ؟ قال : لم أركَ عدلت.

فغضب رسول الله صلّي الله عليه وآله وقال : ويلك ، إذا لم يكن العدلُ عندي فعند من يكون؟

فقال المسلمون : ألا تَقْتُلُه ؟

قال : دعوه ، فانه سيكونُ له أتباعٌ يمرقون من الدين كما يمرقُ السهم من الرّاميّة ، يقتلُه الله على يد أحبّ الخلق إليه من بعدي .

فقتله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فيمن قتل يومَ النهروان من الخوارج.

فانظر الآن إلي مناقب أمير المؤمنين عليه السلام في هذه الغزاة ، و تأملها

وَتَفَكَّرَ فِي مَعَانِيهَا ، تَجَدَّه عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ تَوَلَّى كُلَّ فَضْلٍ كَانَ فِيهَا ، وَاخْتَصَّ مِنْ ذَلِكَ بِمَا لَمْ يَشْرِكْهُ فِيهِ أَحَدٌ مِنَ الْأُمَّةِ .

وَذَلِكَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَتَّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدَ انْهِزَامِ كَافَّةِ النَّاسِ ، إِلَّا النَّفَرَ الَّذِينَ كَانَ ثَبُوتُهُمْ بِثَبُوتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَذَلِكَ أَنَا قَدْ أَحَطْنَا عِلْمًا بِنَقْدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الشَّجَاعَةِ وَالْبَأْسِ وَالصَّبْرِ وَالنَّجْدَةِ ، عَلَى الْعَبَّاسِ وَالْفَضْلِ - ابْنِهِ - وَأَبِي سُفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ ، وَالنَّفَرَ الْبَاقِينَ ، لظُهُورِ أَمْرِهِ فِي الْمَقَامَاتِ الَّتِي لَمْ يَحْضُرْهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ ، وَاشْتِهَارِ خَبْرِهِ فِي مُنَازَلَةِ الْأَقْرَانِ وَقَتْلِ الْأَبْطَالِ ، وَلَمْ يَعْرِفِ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ مَقَامَ مِنْ مَقَامَاتِهِ ، وَلَا قَتِيلَ عَزِيٍّ إِلَيْهِمْ بِالذِّكْرِ .

فَعَلِمَ بِذَلِكَ أَنَّ ثَبُوتَهُمْ كَانَ بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَلَوْلَا كَانَتِ الْجَنَائِيَّةُ عَلَى الدِّينِ لَا تُتَلَفَى ، وَأَنَّ بِمَقَامِهِ ذَلِكَ الْمَقَامَ ، وَصَبْرَهُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ رَجُوعَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْحَرْبِ وَتَشْجُعَهُمْ فِي لِقَاءِ الْعَدُوِّ .

ثُمَّ كَانَ مِنْ قَتْلِهِ أَبَا جَرُولَ مَتَقَدِّمِ الْمُشْرِكِينَ ، مَا كَانَ هُوَ السَّبَبُ فِي هَزِيمَةِ الْقَوْمِ وَظَفَرِ الْمُسْلِمِينَ بِهِمْ ، وَكَانَ مِنْ قَتْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَرْبَعِينَ الَّذِينَ تَوَلَّى قَتْلَهُمُ الْوَهْنُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ وَسَبَبُ خِذْلَانِهِمْ وَهَلْعِهِمْ ، وَظَفَرِ الْمُسْلِمِينَ بِهِمْ ، وَكَانَ مِنْ بَلِيَّةِ الْمَتَقَدِّمِ عَلَيْهِ فِي مَقَامِ الْخِلَافَةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّ عَانَ الْمُسْلِمِينَ بِإِعْجَابِهِ بِالكَثْرَةِ ، فَكَانَتْ هَزِيمَتُهُمْ بِسَبَبِ ذَلِكَ ، أَوْ كَانَ أَحَدُ أَسْبَابِهَا .

ثُمَّ كَانَ مِنْ صَاحِبِهِ فِي قَتْلِ الْأَسْرِيِّ مِنَ الْقَوْمِ ، وَقَدْ نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ قَتْلِهِمْ ، وَمَا ارْتَكَبَ بِهِ عَظِيمَ الْخِلَافِ اللَّهُ سَبْحَانَهُ وَلِرَسُولِهِ ، حَتَّى أَغْضَبَهُ ذَلِكَ وَآسَفَهُ فَأَنْكَرَهُ وَأَكْبَرَهُ .

ثم جعل رسول الله صَلَّى الله عليه وآله الحكم على المُعْتَرِضِ في قضاء أمير المؤمنين عليه السلام علماً على حق أمير المؤمنين عليه السلام في فعاله، وصوابه في حروبه، ونبه على وجوب طاعته وخطر معصيته، وأنَّ الحقَّ في حَيِّزِهِ وَجَنَبَتِهِ، وشَهِدَ له بأنَّه خيرُ الخَلِيقَةِ.

وهذا يُبَيِّنُ ما كان من خُصُومَةِ الغاصبين لمقامه من الفعال، ويُضادُّ ما كانوا عليه من الأعمال، ويُخْرِجُهُم من الفضل إلى النقص الَّذي يُورِثُ صاحبه - أو يكاد - فضلاً عن سَمُوِّهِ على أعمال المُخْلِصين في تلك الغزاة، وقُربِهِم بالجهاد الَّذي تَوَلَّوه، فباتوا ممَّا ذكرناه بالتقصير الَّذي وصفناه.

## غزوة الطائف

### فصل

وفي غزاة الطائف حين سار رسول الله صَلَّى الله عليه وآله بنفسه، فحاصرهم أياماً، وأنفذ أمير المؤمنين عليه السلام في خيل، وأمره أن يَطَأَ ما يجد، ويكسِرَ كلَّ صنم وجدّه.

فخرج حتى لَقِيته خيلٌ خثعم في جمع كثير، فبرزَ له رجل يقال له شهاب، في غَبَشَ الصبح، فبرز إليه أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول :

إنَّ على كُلِّ رئيسٍ حقاً\*\*\*أن يروي الصَّعْدَةَ (1) وتَدَقُّ

ثمَّ ضربه فقتله، ومَضَى في تلك الخيل حتى كَسَرَ الأصنام، وعاد إلي

ص: 105

---

1 - الصَّعْدَةُ : القناة المستوية من منبها لا تحتاج إلي تعديل . انظر : «الصحاح - سعد - 2 : 498» .

رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وهو مُحاصر أهل الطائف .

فلَمَّا رآه النبي صَلَّى الله عليه وآله كَبَّرَ للفتح ، وأخذ بيده فخلا به وناجاه طويلاً .

فروي أَنَّ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله لَمَّا خلا- بعلى بن أبي طالب عليه السلام يوم الطائف ، أتاه عمر بن الخطاب فقال : أناجيه دوننا وتخلو به دوننا؟ فقال : يا عمر ، ما أنا إِنْتَجَيْتُهُ ، ولكن الله انتجاه(1).

ثم خرج من حصن الطائف نافع بن غيلان بن معتب في خيلٍ من ثقيفٍ ، فلقيه أمير المؤمنين عليه السلام ببيتن وَجَّ (2) فقتله ، وانهزم المشركون ولَحِقَ القوم الرعب ، فنزل منهم جماعة إلى النبي صَلَّى الله عليه وآله فأسلموا، وكان حِصار النبي صَلَّى الله عليه وآله الطائف بضعة عشر يوماً .

## فصل

وفي هذه الغزاة ممَّا خصَّ الله تعالي أمير المؤمنين عليه السلام بما انفرد به من كآفة الناس ، وكان الفتح فيها على يده ، وحصل له من المناجاة التي أضافها رسول الله صَلَّى الله عليه وآله إلي الله - عزَّ اسمه - ما ظهر به من فضله وخصوصيته من الله تعالي بما بانَّ به من كآفة الخلق ، وكان من عدوه فيها ما دلَّ

ص:106

- 
- 1- سنن الترمذي 5: 303، تاريخ بغداد 7: 402، مناقب المغازلي : 124 ، أسد الغابة 4: 27 ، كفاية الطالب : 327. والراوي هو : عبدالرحمن بن شيبان ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبدالله الانصاري
  - 2- وَجَّ : الطائف . «معجم البلدان 5: 361» .

على باطنه وكشفَ الله تعالى به حقيقة سرِّه وضميره ، وفي ذلك عبرة لأولي الألباب.

## فصل

ثمَّ كانت غزاة تبوك ، فأوحى الله عزَّ اسمه إلي نبيه عليه وآله السلام : أن يسير إليها بنفسه ، ويستنفر الناس للخروج معه ، وأعلمه أنه لا يحتاج فيها إلي حرب ، ولا يُبلي بقتال عدوِّ ، وأن الأمور تنقاد له بغير سيف.

فلَمَّا أراد النبي صلِّي الله عليه وآله الخروج استخلفَ أميرَ المؤمنين عليه السلام في أهله وولده وأزواجه ومُهَاجِرِه وقال له : يا علي إنَّ المدينة لا تصلحُ إلَّا بي أو بك.

فاستخلفه استخلافًا ظاهرًا ، ونصَّ عليه بالإمامة من بعده نصًّا جليًّا .

وذلك فيما تظاهرت به الرواية أنَّ أهل النفاق لما عَلِمُوا باستخلاف رسول الله صلِّي الله عليه وآله علياً عليه السلام على المدينة ، حَسَدَوه لذلك ، وعظم عليهم مقامه فيها بعد خروج النبي صلِّي الله عليه وآله ، وعلموا أنها تتحرَّس به ، ولا يكون فيها للعدوِّ مطمع ، فساءهم ذلك ، وكانوا يُؤثرون خروجه معه ، لما يرجونه من وقوع الفساد والاختلاط عند نأي النبي صلِّي الله عليه وآله عن المدينة ، وحُلُوِّها من مرهوب مخوِّفٍ يحرسُها . وغبطوه عليه السلام على الرفاهية والدعة بمقامه في أهله ، و تكلف من خرج منهم المشاقَّ بالسفر وبالْحَظَر.

## غزوة تبوك واستخلاف أمير المؤمنين عليه السلام علي المدينة



فأرجفوا به عليه السلام وقالوا: لم يستخلفه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله إكراماً له وإجلالاً ومودةً، وإنما خَلَفَهُ استتقلاً له. فبهتوه بهذا الإرجاف كَبِهَتْ فُرَيْشٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْحِجَّةِ تَارَةً، وبالشعر أخري، وبالسحر مرةً، وبالكهانة أخري. وهم يعلمون ضِدَّ ذلك ونقيضه، كما عَلِمَ المنافقون ضِدَّ ما أرجفوا به على أمير المؤمنين صلوات الله عليه وخلافه، وأنَّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ أَخْصَّ النَّاسِ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ هُوَ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْهِ، وَأَسْعَدَهُمْ عِنْدَهُ، وَأَفْضَلَهُمْ لَدَيْهِ.

فلَمَّا بَلَغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِرْجَافَ الْمُنَافِقِينَ بِهِ، أَرَادَ تَكْذِيبَهُمْ وَإِظْهَارَ فَضِيحَتِهِمْ، فَلَحِقَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ إِتْمَا خَلَفْتَنِي اسْتِتْقَالاً وَمَقْتاً! فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِرْجِعْ يَا أَخِي إِلَيَّ مَكَانَكَ، فَإِنَّ الْمَدِينَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا بِي أَوْ بِكَ، فَأَنْتَ خَلِيفَتِي فِي أَهْلِي وَدَارِ هِجْرَتِي وَقَوْمِي، أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي (1).

فَتَضَمَّنَ هَذَا الْقَوْلُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَصَّهَ عَلَيْهِ بِالْإِمَامَةِ، وَإِبَانَتَهُ مِنَ الْكَافَّةِ بِالْخِلَافَةِ، وَدَلَّ بِهِ عَلَى فَضْلِهِ لَمْ يَشْرِكْ فِيهِ أَحَدٌ سِوَاهُ، وَأَوْجِبَ لَهُ بِهِ جَمِيعَ مَنَازِلِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا مَا خَصَّه الْعَرَفُ مِنَ الْأَخُوَّةِ وَاسْتِثْنَاهُ هُوَ مِنَ النَّبُوَّةِ.

وهذه فضيلة لم يشرك فيه أحد من الخلق أمير المؤمنين عليه السلام، ولا ساواه في معناها ولا قاربه فيها على حال.

ص: 108

1- تقدم ذكر مصادر حديث المنزلة في ص: 70.

لقيهم أمير المؤمنين عليه السلام بواد يقال له كُشر (1)

فلما رآه بنو زبيد قالوا لعمرو بن معدى كزب : كيف أنت - يا أبا ثور - إذا القيك هذا الغلام القرشي فأخذ منك الإتاوة (2)؟ فقال : سيعلم ان لقيني.

قال : وخرج عمرو . فقال : من يبارز؟ فنهض إليه أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام فصاح به صيحةً فانهزم عمرو وقتل أخوه وابن أخيه، وأخذت امرأته ریحانة بنت سلامة ، وسبي منهم نسوان، وانصرف أمير المؤمنين عليه السلام وخلف على بني زبيد خالد بن سعيد بن العاص رحمه الله ليقبض صدقاتهم ، ويؤمن من عاد إليه من هرابهم مسلماً.

وكان أمير المؤمنين عليه السلام قد اصطفى من السبي جاريةً ، فبعث خالد بن الوليد - وقد كان من جملة السرية التي كان أمير المؤمنين عليه السلام أميرة عليهم - بريدة الأسلمي رحمه الله إلي النبي صلي الله عليه وآله وقال له : تقدم الجيش إليه فأعلمه بما فعل على بن أبي طالب عليه السلام من اصطفائه الجارية من الخمس لنفسه ، وقع فيه .

ص: 109

1- كُشر : بوزن زفر : من نواحي صنعاء اليمن . «معجم البلدان 4: 462»

2- الأتاوة : الخراج . «لسان العرب - أتي - 17: 14».

فسار بُريدة حتى انتهى إلي باب رسول الله صَلَّى الله عليه وآله فلقيه عُمر بن الخطَّاب فسأله عن حال غزوتهم وعن الذي أقدمه ، فأخبره أنَّه إنَّما جاء ليقع في علي عليه السلام ، وذكر له اصطفاء الجارية من الخمس لنفسه ، فقال له عمر: إمض لِمَا جئتُ له ، فإنَّه سيغصَّبُ لابنته ممَّا صنع عليٌّ.

فدخل بُريدة الأسلمي علي النبي صَلَّى الله عليه وآله ومعه كتاب خالد بما أرسل به بُريدة ، فجعل يقرؤه وَوجهُ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله يتغيَّر ، فقال بُريدة : يا رسول الله ، إنَّك أن رخصت للناس في مثل هذا ذهب فيؤْهم ، فقال له النبي صَلَّى الله عليه وآله : ويحك - يا بُريدة - أحدثت نفاقاً! إنَّ علي بن أبي طالب عليه السلام يحلُّ له من الفيء مثل ما يحلُّ لي، إنَّ علي بن أبي طالب عليه السلام خيرُ الناس لك ولقومك ، و خير من أخلف من بعدي لكافة أمتي، يا بُريدة ، إحذر أن تُبغِضَ علياً فيبغِضَكَ الله .

قال بُريدة : فتمنيت أن الأرض انشقت بي فسدَّختُ فيها ، وقلت : أعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله ، يا رسول الله ، استغفر لي فلن أبغِضَ علياً أبداً ولا أقول فيه إلا خيراً. فاستغفر له النبي صَلَّى الله عليه وآله.

## فصل

وفي هذه الغزاة من المنقبة الأمير المؤمنين عليه السلام مالا تُماثلها منقبة لأحد سواه ، و الفتح فيها كان علي يديه خاصَّةً ، وظهر من فضله ومُشاركته للنبي صَلَّى الله عليه وآله فيما أحلَّه الله له من الفيء، واختصاصه من

ذلك بما لم يكن لغيره من الناس ، وبأنّ من مودّة رسول الله صلّي الله عليه وآله وتفضيله إيّاه ما كان خفياً على من لا علم له بذلك ، وكان من تحذيره بريدة وغيره من بغيضه وعداوته وحتّه له على مودّته وولايته ورّد كيد اعدائه في

نحورهم ، ما دل على أنّه أفضل البريّة عند الله تعالى وعنده صلّي الله عليه وآله وأحقّهم بمقامه من بعده ، وأخصّهم به في نفسه ، وآثرهم عنده .

## غزوة السلسلة

### فصل

ثمّ كانت غزاة السلسلة ، وذلك أنّ أعرابياً جاء إلي النبي صلّي الله عليه وآله فجثا بين يديه وقال له : جئتك لأنصح لك . قال : وما نصيحتك . قال : قوم من العرب قد اجتمعوا بوادي الرمل ، وعمّلوا على أن يبيّتوك بالمدينة . ووصفهم له .

فأمر النبي صلّي الله عليه وآله أن ينادي بالصلاة جامعة ، فاجتمع المسلمون فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : أيّها الناس ، إنّ هذا عدو الله وعدوكم قد عمّل على أن يبيّتكم ، فمن لهم ؟

فقام جماعة من أهل الصّفّة ، فقالوا: نحن نخرج إليهم - يا رسول الله - فولّ علينا من شئت . فأفرع بينهم ، فخرجت القرعة على ثمانين رجلاً منهم ومن غيرهم ، فاستدعي أبو بكر فقال له : خذ اللواء وامض إلي بني سليم فإنّهم قريب من الحرّة .

فمضي أبو بكر ومعه القوم حتى قارب أرضهم ، وكانت كثيرة الحجارة

والشجر ، وهم بطن الوادي ، والمُنحدر إليه صعب .

فلَمَّا صار أبو بكر إلي الوادي وأراد الانحدار خرجوا إليه فهزموه وقتلوا من المسلمین جمعاً كثيراً ، وانهزم أبو بكر بالقوم .

فلَمَّا قدموا على النبي صَلَّى الله عليه وآله عَقَدَ لعمر بن الخطاب وبعثه إليهم ، فكَمَنُوا له تحت الحجارَة والشجر ، فلَمَّا ذهب لِيَهْبِطَ خرجوا إليه فهزموه .

فساء ذلك رسول الله صَلَّى الله عليه وآله فقال له عمرو بن العاص : إيعثني - يا رسول الله - إليهم ، فإنَّ الحرب خُدعة ، ولَعَلِّي أَخْدَعُهُمْ ، فأنفذه مع جماعة منهم أبو بكر وعمر ، فلَمَّا صار إلي الوادي خرجوا إليه فهزموه ، وقتلوا

من أصحابه جماعةً .

فدعا رسول الله صَلَّى الله عليه وآله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فعقد له ، ثمَّ قال : أرسلته كَرَاراً غير فرار ، ورفع يديه إلي السماء وقال : اللهم إنَّ كنت تعلم أنَّي رسولك ، فاحفظني فيه ، وافعل به وافعل ، فدعا له ما شاء الله .

وخرج عليُّ بن أبي طالب عليه السلام ، وخرج رسول الله صَلَّى الله عليه وآله ليشيِّعه ، وبلغ معه مسجد الأحراب ، وأنفذ معه فيمن أنفذ أبا بكر وعمر وعمرو بن العاص ، فسار بهم عليه السلام نحو العراق مُتَنَكِّباً للطريق ، ثمَّ أخذ بهم على محبَّة (1) غامضة ، فسار بهم حتَّى استقبل الوادي من فمه ، فلَمَّا قرب

ص: 112

منهم أمر أصحابه أن يعلموا (1) رؤوس الخيل ، ووقفهم مكاناً وقال : لا تَبْرَحُوا. وانتبذ أقدامهم وأقام ناحيةً منهم ، حتي أحس عليه السلام الفجر ، فكس (2) القوم وهم غازون (3) ، فأمكنه الله تعالي منهم، ونزلت على النبي صلّي الله عليه وآله: (وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا...) (4) إلي آخر السورة ، فبشّر النبي صلّي الله عليه وآله أصحابه بالفتح ، وأمرهم أن يستقبلوا أمير المؤمنين عليه السلام فاستقبلوه، والنبي صلّي الله عليه وآله يقدّمهم فقاموا له صفيين .

فلما بصرَ بالنبي صلّي الله عليه وآله ترَجَّلَ عن فرسه ، فقال له النبي صلّي الله عليه وآله : إرْكَبْ فَإِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ عِنْدَكَ رَاضِيَانِ.

فبكي أمير المؤمنين عليه السلام فَرِحًا ، فقال له النبي صلّي الله عليه وآله: يا علي ، لولا أنني أُشْفِقُ أن تقولَ فيك طوائف من أمتي ما قالت النصراري في المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ، لقلتُ فيك اليوم مَقَالًا لا تمرُّ بملاٍ من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك ، للبركة .

## فصل

فكان الفتح في هذه الغزاة لأمر المؤمنين عليه السلام خاصّةً ، بعد أن كان من غيره فيها من الفساد ماكان ، واخصّ عليه السلام من مديح النبي صلّي

ص:113

1- كعم بعيره أو فرسه : شد فمه كي لا يظهر منه صوت . انظر : «الصحاح - كعم - 5 : 2023» .

2- كبسوا دار فلان ك أغاروا عليه فجأة. «الصحاح - كبس - 3 : 969»

3- أي غافلون

4- العاديات : 1 .

الله عليه وآله فيها بفضائل لم يحصل منها شيء لغيره .

## حديث المباهلة

### فصل

ولما انتشر الاسلام بعد الفتح وما وليه من الغزوات المذكورة وقوي سلطانه، وفد إلى النبي صلى الله عليه وآله الوفود، فمنهم من أسلم ومنهم من استأمن.

فكان ممن وفد عليه أبو حارثة أسقف نجران في ثلاثين رجلاً من النصارى، منهم العاقب والسيد وعبد المسيح، فقدموا إلى المدينة عند صلاة العصر، وعليهم لباس الديباج والصلب، فلما صلى النبي صلى الله عليه وآله العصر توجهوا إليه يقدمهم الأسقف، فقال له: يا محمد، ما تقول في السيد المسيح عيسى بن مريم؟

فقال النبي صلى الله عليه وآله: عبد الله اصطفاة وانتجبه. فقال الأسقف: أتعرف - يا محمد - له أباً ولده؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: لم يكن عن نكاح فيكون له والد.

قال: فكيف قلت: إنه عبد مخلوق، وأنت لم تر عبداً مخلوقاً إلا عن

نكاح وله والد؟ فأنزل الله سبحانه وتعالى الآيات من سورة عمران: (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ \* فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ

نَبْتَهُلُ فَنَجْعَلُ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) (1) فتلاها النبي صَلَّى الله عليه وآله على النصارى ، ودعاهم إلى المباهلة ، وقال : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخْبَرَنِي أَنَّ الْعَذَابَ يَنْزِلُ عَلَى الْمُبْطِلِ عَقِيبَ الْمَبَاهِلَةِ ، وَبَيَّنَّ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ بِذَلِكَ .

فاجتمع الأسقف مع عبد المسيح والعاقب على المشورة ، واتفق رأيهم على استنظاره إلى صبيحة غدٍ من يومهم ذلك .

فلما رجعوا إلى رجالهم فقال لهم الأسقف : انظروا محمداً في غدٍ ، فَإِنَّ غَدًا بَوْلِدُهُ وَأَهْلُهُ فَاحْذَرُوا مَبَاهِلَتَهُ ، وَإِنَّ غَدًا بِأَصْحَابِهِ فَبَاهِلُوهُ ، فَإِنَّهُ عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ .

فلما كان من الغد جاء النبي صَلَّى الله عليه وآله أخذاً بيد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام يمشيان بين يديه وفاطمة عليها السلام تمشي خلفه ، وخرج النصارى يقدّمهم أسقفهم .

فلما رأى النبي صَلَّى الله عليه وآله قد أقبل بمن معه ، سأل عنهم ، فقليل له : هذا ابن عمّ علي بن أبي طالب عليه السلام وهو صهره وأبو ولديه وأحب الخلق إليه ، وهذان الطفلان ولدا ابنته من علي عليه السلام ، وهما من أحب الخلق إليه ، وهذه الجارية بنته فاطمة عليها السلام أعز الناس عليه ، وأقربهم إلى قلبه .

فنظر الأسقف إلى العاقب والسيد وعبد المسيح وقال لهم : انظروا إليه قد جاء بخاصته من ولده وأهله ليباهل بهم واثقاً بحقه ، والله ما جاء بهم وهو يتخوف الحجة عليه ، فاحذروا مباهلته ، والله لولا مكان قيصر لأسلمت له ،

ص: 115



ولكن صالحوه على ما يتفق بينكم وبينه ، وارجعوا إلي بلادكم وارتثوا لأنفسكم، فقالوا له : رأينا لرأيك تبع .

فقال الأسقف : يا أبا القاسم اتلنا نبأه لك ولكتنا نصالحك ، فصالحنا على ما ننهض به .

فصالحهم النبي صلي الله عليه وآله على ألفي حلة من حُلل الأواقي قيمة كل حلة أربعون درهماً جيداً ، فما زاد أو نقص كان بحساب ذلك ، وكتب لهم النبي صلي الله عليه وآله كتاباً بما صالحهم عليه ، وأخذ القوم الكتاب (1) وانصرفوا (2).

## فصل

وفي قصة أهل نجران بيان فضل أمير المؤمنين عليه السلام ، وأن

ص: 116

1- وكان الكتاب كما ذكر في الارشاد 1: 169: بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محم النبي رسول الله لنجران وحاشيتها ، في كل صفراء وبيضاء وثمره ورقيق ، لا يؤخذ منه شيء منهم غير ألفي حلة من حُلل الأواقي ثمن كل حلة أربعون درهماً ، فما زاد أو نقص فعلى حساب ذلك ، يؤدون ألفاً منها في صفر ، وألفاً منها في رجب ، وعليهم أربعون ديناراً مثواة رسولي ممّا فوق ذلك ، وعليهم في كل حديث يكون باليمن من كل ذي عدنٍ عارية مضمونة ثلاثون درعاً وثلاثون فرساً وثلاثون جملاً عارية مضمومة ، لهم بذلك جواز الله وذمة محمد بن عبدالله ، فمن أكل الربا منهم بعد عامهم هذا فذمتي منه بريئة

2- ورد هذا الحديث بالفاظ مختلفة في : صحيح مسلم 4: 1871 ، الجامع الصحيح 5: 638 ح 3724 ، مسند أحمد 1: 185 ، مستدرک الصحيحين 3: 15 ، سنن البيهقي 7: 63 ، تفسير الدر المنثور 2: 39.

الله تعالي حَكَمَ في آية المباهلة لأمير المؤمنين عليه السلام بأنّه نفس رسول الله صلّي الله عليه وآله ، كاشفاً بذلك عن بلوغه نهاية الفضل ، ومساواته للنبي سلام الله عليه وآله في الكمال والعصمة من الآثام ، وأنّ الله سبحانه جعله وزوجته وولديه - مع تقارب سنّهما - حجةً لنبّيه صلّي الله عليه وآله ، وبرهاناً على دينه ، ونصّ على الحُكم بأنّ الحسن والحسين أبناؤه ، وأن فاطمة عليها السلام نساؤه المتوجّهة إليهنّ الذكر والخطاب في المباهلة والاحتجاج ، وهذا فضلٌ لم يشركهم فيه أحد من الأُمّة ، ولا قاربهم فيه ، ولا ماثلهم في معناه ، وهو لا حِقُّ بما تقدّم من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام الخاصّة له ، على ما ذكرناه .

## قضاء أمير المؤمنين عليه السلام

### إشارة

#### فصل

فأمّا الأخبار التي جاءت بالباهر من قضاياه عليه السلام في الدين ، وأحكامه التي افتقر إليه في علمها كافّة المسلّمين ، بعد الذي أثبتناه من جملة الوارد في تقدّمه في العلم ، و تبريزه على الجماعة بالمعرفة والفهم ، وفزع علماء الصحابة إليه فيما أعصّل من ذلك ، والتجائهم إليه فيه ، وتسليمهم له القضاء به ، فهي أكثر من أن تُحصي ، وأجل من أن تُتعاطي ، وأنا موردٌ منها جملةً تدلّ على ما بعدها ان شاء الله تعالي .

فمن ذلك ما رواه نقلة الآثار من العائمة والخاصّة من قضاياه ورسول الله صلّي الله عليه وآله حيّ فصوصه فيها ، وحكم له بالحقّ فيما قضى ، ودعا له بخير وأثني عليه به ، وأبانه بالفضل في ذلك من الكافّة ، ودلّ به على

استحقاقه الأمر من بعده ، وجوب تقدمه على من سواه في مقام الإمامة ، كما تضمن ذلك التنزيل فيما دل على معناه ، وعرف به ما حواه من التأويل ، حيث يقول الله عز اسمه : (أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَيَّ الْحَقُّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ) (1) وقوله سبحانه وتعالى في قصة طالوت : (وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَتِي بِكُونٍ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلِكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) (2)

## في زمن النبي صلي الله عليه وآله

فجعل جهة حقه في التقدم عليهم ما زاده الله من البسطة في العلم والجسم، واصطفاه إياه على كافتهم بذلك ، وكانت هذه الآيات موافقة لدلائل العقول في أن الأعلم أحق بالتقدم في محل الإمامة ممن لا يساويه في العلم ، ودلت على وجوب تقدم أمير المؤمنين عليه السلام على كافة المسلمين في خلافة الرسول صلي الله عليه وآله ، وإمامة الأمة لتقدمه عليهم في العلم والحكمة، وقصورهم عن منزلته في ذلك.

### فصل

فمما جاءت به الرواية في قضاياها عليه السلام والنبي صلي الله عليه وآله

ص:118

1- يونس: 35.

2- البقرة: 247.

حتىّ موجود، أنّه لما أراد رسول الله صلّي الله عليه وآله تقليده قضاء اليمن، وإنّفاذه إليهم ليُعلّمهم الأحكام، وبيّن لهم الحلال من الحرام ، ويحكم فيهم بأحكام القرآن، قال له أمير المؤمنين عليه السلام: تندبني يا رسول الله للقضاء وأنا شابٌ ولا علم لي بكلّ القضاء.

فقال له: أدن منّي، فدنا منه فضرب على صدره بيده، وقال: اللهم اهد قلبه وثبّت لسانه.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: فما شككتُ في قضاءٍ بين اثنين بعد ذلك المقام(1).

ولما استقرت به الدارُ باليمن، ونظر فيما ندبّه إليه رسولُ الله صلّي الله عليه وآله من القضاء والحكم بين المسلمّين، رُفِعَ إليه رجلان بينهما جاريةٌ يملكان رقّها على السواء قد جهلا حظّ وطنها فوطنها معاً في طُهر واحد على ظنّ منهما جواز ذلك لقرب عهدهما بالإسلام، وقلة معرفتهما بما تضمنته الشريعة من الأحكام، فحملت الجارية ووضعت غلاماً، فاختصما إليه فيه فقرع بينهما على الغلام باسميهما فخرجت القرعة لأحدهما، فألحق الغلام به، وألزمه نصف قيمة الولد لو كان عبداً لشريكه، وقال: لو علمت أنّكما أقدمتّما على ما فعلتماه بعد الحجّة عليكما بحظّره لبالغتُ في عقوبتكما.

وبلّغ رسول الله صلّي الله عليه وآله هذه القضية فأمضاها، وأقرّ

ص:119

---

1- روي باختلاف يسير في الطبقات الكبرى 2: 337، مسند أحمد 1: 136، سنن ابن ماجه 2: 774، أنساب الأشراف 2: 101، مسند أبي يعلى 1: 268 و 323، تاريخ بغداد 12: 443، بحار الانوار 40: 244

الحكم بها في الإسلام ، وقال : الحمد لله الذي جعل منّا - أهل البيت - من يقضي على سنن داود عليه السلام وسبيله في القضاء . يعني به القضاء بالإلهام الذي هو في معنى الوحي ، ونزول النصّ به أن لو نزل على التصريح (1)

## فصل

وجاءت الآثار أنّ رجلين اختصما إلى النبي صلّي الله عليه وآله في بقره قتلت حمارا ، فقال أحدهما : يا رسول الله ، بقره هذا الرجل قتلت حماري .

فقال رسول الله صلّي الله عليه وآله : إذهبا إلي أبي بكرٍ فاسألاه القضاء في ذلك .

فجاء إلي أبي بكرٍ وقصّا عليه قصّتهما . فقال : كيف تركتما رسول الله صلّي الله عليه وآله وجئتُماني ؟

فقالا : هو أمرنا بذلك .

فقال لها : بهيمةٌ قتلت بهيمةً ، لا شيء على ربّها .

فعادا إلي النبي صلّي الله عليه وآله فأخبراه بذلك ، فقال لهما : امضيا إلي عمر بن الخطاب فقصّنا عليه قصّتكما .

ص:120

---

1- روي نحوه في الكافي 5: 491، الفقيه 3: 54، تهذيب الأحكام 6: 238، مصباح الأنوار : 182، مناقب آل أبي طالب 2: 353.

فقال لهما : كيف تركتُما رسول الله صلِّي الله عليه وآله وجئتُماني ؟

فقالا : أنه أمرنا بذلك .

قال : فكيف لم يأمركما بالمصير إلي أبي بكر ؟

قالا : قد أمرنا بذلك فصرنا إليه .

فقال : ما الذي قال لكما في هذه القضية ؟

قال : قال : كيت وكيت .

قال : ما أري فيما إلا ما رأي أبو بكر .

فعادا إلي رسول الله صلِّي الله عليه وآله فخبَّرا الخبرَ ، قال : فإذهبا إلي علي بن أبي طالب عليه السلام ليقضي بينكما .

فذهبا إليه فقصَّبا عليه قصتهما ، فقال عليه السلام : ان كانت البقرة دخلت على الحمار في مأمنه فقتلته ، فعلى ربِّها قيمة الحمار لصاحبه ، وإن كان الحمار دخل على البقرة في مأمنها فقتلته ، فلا غرم على صاحبها .

فعادا إلي النبي صلِّي الله عليه وآله فاخبراه بقضيته بينهما ، فقال صلِّي الله عليه وآله : لقد قضى علي بن أبي طالب بينكما بقضاء الله عزَّ اسمه ، ثم قال : الحمد لله الذي جعل فينا - أهل البيت - من يقضي على سنن داود في القضاء (1)

ص:121

---

1- روي باختلاف يسير في الكافي 7:352 ح 7، مناقب آل أبي طالب 2:254 ، وباختلاف في ألفاظه في تهذيب الأحكام 10:229 ح 2، فضائل شاذان : 167، بحار الأنوار 104:400 ح 2.

فصل: في ذكر مختصر من قضاياها في إمارة أبي بكر بن أبي قحافة

فمن ذلك ما جاء به الخبر عن رجال من العامة والخاصة: أن رجلاً زُفِعَ إلي أبي بكر وقد شرب الخمر، فأراد أن يُقيم عليه الحد فقال له: إنني شربتها ولا علم لي بتحريمها، لأتني نشأت بين قوم يستحلونها، ولم أعلم بتحريمها حتى الآن. فارتج (1) على أبي بكر الأمر بالحكم عليه، ولم يعلم وجه القضاء فيه، فأشار عليه بعض من حضره أن يستخبر أمير المؤمنين عليه السلام عن الحكم في ذلك، فأرسل إليه من سأله عنه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام من رجلين ثقتين من رجال المسلمين يطوفان به على مجالس المهاجرين والأنصار، ويُناشدانهم هل فيهم أحد تلا عليه آية التحريم أو أخبره بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فإن شهد بذلك رجلان منهم فأقم الحد عليه، وإن لم يشهد أحد بذلك فاستتبه وخل سبيله.

ففعل ذلك أبو بكر، فلم يشهد أحد بذلك من المهاجرين والأنصار أنه تلا عليه آية التحريم، ولا أخبره عن رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك، فاستتابه أبو بكر وخلي سبيله، وسلم لعل عليه السلام في

ص: 122

---

1- ارتج عليه وارتج عليه: استبهم عليه. «لسان العرب - رتج - 2: 280».

القضاء به (1) ورووا: أن أبا بكر سئل عن قوله تعالى: (وَفَاكِهَةً وَأَبًّا) (2) فلم يعرف معنى الأب في القرآن ، وقال: أي سماء تُظَلِّني أم أي أرض تُقَلِّني أم كيف أصنع إن قلتُ في كتاب الله تعالى بما لا أعلم ، أمّا الفاكهة فنعرِفها ، وأمّا الأبُ فالله أعلمُ به.

فبلغ أمير المؤمنين عليه السلام مقاله في ذلك ، فقال: يا سبحان الله ، أمّا عَلِمَ أن الأب هو الكَلأ والمرعي ، وأنّ قوله تعالى: (وَفَاكِهَةً وَأَبًّا) اعتدادٌ من الله بأتعامه على خلقه فيما غدّاهم به ، وخلقهم لهم ولانعامهم ممّا تُحيي به أنفسهم وتقوم به أجسادهم (3).

ص: 123

---

1- الكافي 7: 216 ح 16 و 249 ح 4، تهذيب الأحكام 10: 94 ح 361، خصائص الرضي: 81، مناقب آل أبي طالب 2: 356 باختلاف يسير ، بحار الأنوار 79: 159 ح 13.

2- عيس: 31.

3- ذكر صدره ابن شهر آشوب في مناقبه 2: 32، والسيوطي في الدر المنثور 6: 317 عن فضائل أبو عبيد وعبد بن جميل ، ونقله البحراني في تفسير البرهان 4: 429 ح 1، والحويزي في تفسير نور الثقلين 55: 511 ح 14، والعلامة المجلسي في بحار الأنوار 79: 159 ح 13.



فصل: في ذكر ما جاء من قضايا عليه السلام في إمارة عمر بن الخطاب

فمن ذلك ما جاءت به الرواية: أن مجنونة على عهد عمر بن الخطاب فَجَرَ بها رجل، فقامت البيّنة عليها بذلك، فأمر عمر بجلدها الحدّ، فمرّ بها على أمير المؤمنين عليه السلام التّجلّد، فقال: ما بال مجنونة آل فلان تعتل (1)؟

ف قيل له: أن رجلاً فَجَرَ بها وهرب، وقامت البيّنة عليها بذلك، فأمر عمر بجلدها، فقال لهم: زُدّوها إليه وقولوا له: أمّا علمت أنّ هذه مجنونة آل فلان؟ وأن النبيّ صلّي الله عليه وآله قال: زُفِعَ القلمُ عن المجنون حتي يفيق! إنّها مغلوبةٌ على عقلها ونفسها.

فرُدّت إلي عمر، وقيل له ما قال أمير المؤمنين عليه السلام.

فقال: فَرَجَ اللهُ عنه، لقد كدت أن أهلك في جلدها. ودرأ عنها الحدّ (2)

ص: 124

1- تعتل: تجذب جذباً عنيفاً. «الصحيح - عتل - 5: 1758».

2- مناقب آل أبي طالب 2: 366، وروي نحوه في مسند أحمد 1: 154، سنن أبي داود 4: 140، مسند أبي يعلى 1: 440، المستدرک علی الصحيحين 2: 59، سنن الدارقطني 3: 138 ح 173، سنن البيهقي 8: 299، سنن سعيد بن منصور 2: 67، بحار الأنوار 79: 88 ح 6.

ثم قال : لولا على لهلك عمر.

وروا: أنه أتى بحاملٍ قد زنت فأمر برجمها ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : هب لك سبيلٌ عليها ، أي سبيل لك على ما في بطنها؟!  
والله تعالى يقول: (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) (1)

فقال عمر: لا عشتُ لمعضلةٍ لا يكون لها أبو حسنٍ ، ثم قال : ما أصنع بها؟ قال : احتط عليها حتى تلد ، فإذا ولّدت ووجدت لولدها من يكفله فأقم الحدّ عليها.

فسرّي بذلك عن عمر ، وعوّل في الحكم على أمير المؤمنين عليه السلام (2)

ص: 125

---

1- الأنعام : 164 ، الإسراء : 15، فاطر: 18، الزمر : 7.

2- روي باختصار في الاختصاص : 111 ، مناقب آل أبي طالب 2: 362، كفاية الطالب : 227 ، إرشاد القلوب : 213 ، بحار الأنوار 79 :  
49 ح 35.

فصل: وله مثل ذلك في إمارة عثمان بن عفان

فمن ذلك ما رواه ثقله الأخبار من العامة والخاصة: أن امرأة نكحها شيخ كبير فحملت، فزعم الشيخ أنه لم يصل إليها وأنكر حملها، فالتبس الأمر على عثمان، وسأل المرأة هل افتصدك الشيخ؟ وكانت بكراً فقالت: لا، فقال عثمان: أقيموا الحدّ عليها. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إن للمرأة سمّين: سمّ المحيض وسمّ البول، فلعلّ الشيخ كان ينال منها فسال ماؤه في سمّ المحيض فحملت منه، فاسألوا الرجل عن ذلك.

فسئل فقال: قد كنت أنزل الماء في قُبَلها من غير وصول إليها بالاعتراض، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الحمل له والولد ولده، وأري عقوبته على الإنكار له. فصار عثمان إلي قضائه بذلك (1).

وروا: أن رجلاً كانت له سرية فأولدها، ثم اعتزلها وأنكحها عبداً له، ثم توفي السيد عتيقت بملك ابنها لها، فورث ولدها زوجها، ثم توفي الابن فورث من ولدها زوجها، فارتفعوا إلي عثمان يختصمان تقول: هذا عبدي، ويقول: هي امرأتي ولست مفرجاً عنها.

فقال عثمان: هذه قضية مشكلة، وأمير المؤمنين عليه السلام حاضر

ص:126

1- مناقب آل أبي طالب 2: 370، بحار الأنوار-40:256 ح 29.

فقال: سلوها هل جامعها بعد ميراثها له .

فقلت : لا.

فقال : لو أعلم أنه فعل ذلك لعذبته ، إذ هبي فإنه عبدك ليس له عليك سبيل ، إن شئت أن تسترقيه أو تعتقيه أو تبعيه فذلك لك(1)

فصار عثمان إلي قضائه بذلك ، وغير ذلك مما يطول بذكره الكتاب ، فيما أثبتناه من قضاياها في إمارة من تقدم ذكره كفاية فيما قصدناه ان شاء الله .

ص:127

---

1- مناقب آل أبي طالب 2: 371، بحار الأنوار 40 : 207 ضمن ح 29.

وجاء من قضاياه عليه السلام بعد بيعة العامة له ، ومضي عثمان بن عفان على ما رواه أهل النقل والآثار : أن امرأةً ولدت على فراش زوجها ولدًا له بدنان ورأسان على حَقْوٍ (1) واحد. فالتبس الأمر على أهله أهو واحد أم اثنان؟ فصاروا إلي أمير المؤمنين عليه السلام يسألونه عن ذلك ليعرفوا الحكم فيه ، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام : اعتبروه إذا نام ثم أنبهوا أحد البدنين والرأسين ، فإن انتبها جميعاً معاً في حالة واحدة فهما إنسان واحد ، وإن استيقظ أحدهما والآخر نائم ، فهما اثنان وحقهما من الميراث حقّ اثنين (2).

وروي الحسن بن محبوب قال : حدّثني عبد الرحمن بن الحجاج قال: سمعت ابن أبي ليلى يقول : قضى أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام بقضيةٍ ماسبقه إليها أحد ، وذلك أنّ رجلين اصطحبا في سفر فجلسا يتغديان ، فأخرج أحدهما خمسة أزغفة وأخرج الآخر ثلاثة أرغفة ، فمرّ بهما رجلٌ فسلم فقالا له : الغداء ، فجلس معهما يأكل ، فلما فرغ من أكله رمي إليهما ثمانية دراهم وقال لهما : هذه عوض عمّا أكلتُ من طعامكما ، فاخترصما وقال صاحب الثلاثة: هذه نصفان بيننا ، وقال صاحب الخمسة : بل لي خمسة ولك ثلاثة، فارتعنا إلي أمير المؤمنين عليه السلام وقصّا

1- الحَقْوُ : الخصر ومحل شد الإزار . «الصحاح - حقا - 6: 2317» .

2- مناقب آل أبي طالب 2: 375 ، بحار الأنوار 40: 257 ح 40 و 10 : 354 ح 3.

عليه القصة.

فقال لهما : هذا أمر فيه دناءة، والخصومة غير جميلة فيه ، والصلح أحسن.

فقال صاحب الثلاث أرغفة : لست أرضي إلا بمرّ القضاء.

قال أمير المؤمنين عليه السلام : فإذا كنت لا ترضي إلا بمرّ القضاء ، فإنّ لك واحداً من ثمانية ولصاحبك سبعة.

فقال : سبحان الله ، كيف صار هذا هكذا ؟

فقال له : أخبرك ، أليس كان لك ثلاثة أرغفة ؟

فقال : بلي.

قال : ولصاحبك خمسة .

قال : بلي.

قال : فهذه أربعة وعشرون ثلثاً ، أكلت أنت ثمانية ، وصاحبك ثمانية ، والضيف ثمانية ، فلما أعطاكم الثمانية دراهم ، كان لصاحبك سبعة ، ولك واحد.

فانصرف الرجلان على بصيرة من أمرهما في القضية (1)

ص:129

---

1- روي نحوه في الكافي 427:7، الفقيه 3: 23 ح 64، الاختصاص : 107، التهذيب 6: 290 ح 805، كنز الفوائد 2: 69، الاستيعاب 3: 41، مناقب آل أبي طالب 2: 52، بحار الأنوار - 40: 263 ح 32.

ومن آيات الله عز وجل الباهرة فيه عليه السلام، والخواص التي أفرده الله بها، ودل بالمعجز منها على إمامته ووجوب طاعته وثبوت حجته، ما هو من جملة الجرائح (1) التي أبان الله بها الأنبياء والرسل عليهم السلام وجعلها أعلاماً لهم على صدقهم.

فمن ذلك ما استفاض عنه عليه السلام من إخباره بالغائبات والكائن قبل كونه، فلا يخرم من ذلك شيئاً، ويوافق المخبر منه خبره حتى يتحقق الصدق فيه، وهذا من أبهر معجزات الأنبياء عليهم السلام.

ألا تري إلي قوله فيما أبان به المسيح عيسى بن مريم عليه السلام من المعجز الباهر والآية العجيبة الدالة على نبوته: (وَأَتَّبِعْتُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخُرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ) (2).

وجعل عز اسمه مثل ذلك من عجيب آيات رسول الله صلي الله عليه وآله فقال عند غلبة فارس الروم: (الم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون وفي بضع سنين) (3) فكان الأمر في ذلك كما قال .

ص: 130

1- في الارشاد: الخرائج، وفي هامش بعض نسخ الارشاد، الخرائج: هي المعجزات، يقال: خرائج الشريعة وهي التي تخرج على أيديهم مصححة لدعاويهم وكذلك هي في كتاب المجلس والانس والمعاني ابن زكريا من خرج.

2- آل عمران: 49.

3- الروم: 1-4.

وقال الله عز وجل في أهل بدر قبل الواقعة: (سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ) (1) فكان الأمر كما قال من غير اختلاف في ذلك.

فحقق ذلك خبره ، وأبان به عن صدقه ، ودل به علي نبوته عليه وآله السلام في أمثال ذلك مما يطول باثباته الكتاب.

## فصل

والذي كان من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من هذا الجنس ، ما لا يُستطاع إتكاره إلا مع الغباوة والجهل والبهت والعناد ، ألا تري إلي ما تظاهرت به الأخبار ، وانتشرت به الآثار ، ونقلته الكافة عنه عليه السلام من قوله قبل قتاله الفرق الثلاث بعد بيعته : أمرتُ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين (2) ، فقاتلهم عليه السلام وكان الأمر فيما حَبَّر به علي ما قال.

وقال عليه السلام لطلحة والزبير حين استأذناه في الخروج إلي العمرة :

لا والله ما تُريدان العمرة ، وإنما تُريدان البصرة (3) ، وكان الأمر كما قال .

وقال عليه السلام لابن عباس وهو يخبره عن استئذانهما له في العمرة : إنني أذنت لهما مع علمي بما قد انطويا عليه من الغدر ، واستظهرت بالله عليهما ، وإن الله سيرد كيدهما ويُظفرني بهما (4) ، فكان الأمر كما قال .

ص: 131

1- القمر : 45.

2- الخصال : 145 .

3- الجمل للشيخ المفيد : 89-90.

4- الجمل للشيخ المفيد : 89-90.



وقال عليه السلام بذى قارى وهو جالس لأخذ البيعة : يأتىكم من قِبَل الكوفة ألف رجلٍ، لا يزيدون رجلاً ولا ينقصون رجلاً، يُبايعونى على الموت .

قال ابن عباس : فجزعتُ لذلك ، وخِفْتُ أن يَنْقُصَ القومُ عن العدد أو يَزِيدوا عليه ، فيفسد الأمر علينا ، فلم أزل مهموماً دأبى إحصاء القوم ، حتّى وردَ أوائلهم ، فجعلتُ أحصِيهم فاستوفيتُ عددهم تسعمائةً وتسعةً وتسعين رجلاً ، ثمّ انقطع مجيءُ القوم ، فقلت : إنّ الله وإنا إليه راجعون ، ماذا حمّله على ما قال ؟

### قصة أويس القرني

وقال عليه السلام بذى قارى وهو جالس لأخذ البيعة : يأتىكم من قِبَل الكوفة ألف رجلٍ، لا يزيدون رجلاً ولا ينقصون رجلاً، يُبايعونى على الموت .

قال ابن عباس : فجزعتُ لذلك ، وخِفْتُ أن يَنْقُصَ القومُ عن العدد أو يَزِيدوا عليه ، فيفسد الأمر علينا ، فلم أزل مهموماً دأبى إحصاء القوم ، حتّى وردَ أوائلهم ، فجعلتُ أحصِيهم فاستوفيتُ عددهم تسعمائةً وتسعةً وتسعين رجلاً ، ثمّ انقطع مجيءُ القوم ، فقلت : إنّ الله وإنا إليه راجعون ، ماذا حمّله على ما قال ؟

فبينما أنا مفكّرٌ في ذلك ، إذ رأيتُ شخصاً قد أقبل ، حتّى دنا منّي ، فإذا هو راجلٌ عليه قَبَاءٌ صوفٍ معه سيفُهُ وثرسُهُ وإدوائُهُ(1) ، فقرب من أمير المؤمنين

عليه السلام فقال له : أمّدد يدك أبايعك .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : وعلامَ تُبايعُنِي ؟

قال : أبايعُك على السّمع والطاعة ، والقتال بين يديك حتّى أموت أو يفتح الله عليك .

فقال له : ما اسمك ؟

قال : أويس .

قال : أنت أويس القرنيّ (2)

ص:132

1- الأداة : انا يحمل يستفاد من مائه في التطهير . «الصحيح - ادا - 2266:6» .

2- هو أويس بن عامر من مراد ثم من قرن ، كان من خيار التابعين ، لم ير النبي صلّى الله عليه وآله ، ولم يصحبه ، فقال النبي صلّى الله عليه وآله يوماً لأصحابه : ابشروا برجل من أمّتي ، يقال له : أويس القرني ، فإنّه يشفع لمثل ربيعة ومضر . معجم رجال الحديث 3: 265) . وقد روي عن الرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله أنّه قال : «تفوح روائح الجنة من قبل قرن ، واشوقاه إليك يا أويس القرني ، ألا ومن لقيه فليقرأه عتي السلام فقيل : يا رسول الله ، ومن أويس القرني ؟ قال صلّى الله عليه وآله : إنّ غاب عنكم لم تقعدوه ، وإنّ ظهر لم تكثرثوا

له ، يدخل في شفاعته إلى الجنة مثل ربيعة ومضر ، يؤمن بي وما رأني ، ويقتل بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام في صفين بعد أن يقاتل»  
. انظر: الفضائل لشاذان: 107 ، إثبات الهداة 1:276 ح 136.

قال: نعم.

قال: الله اكبر، أخبرني حبيبي رسول الله صَلَّى الله عليه وآله أَنِّي أُدْرِكُ رجلاً من أُمَّتِهِ يُقَالُ لَهُ أُوَيْسُ الْقَرْنِيّ، يَكُونُ مِنْ حِزْبِ اللَّهِ وَسُؤْلِهِ، يَمُوتُ عَلَى الشَّهَادَةِ، يَدْخُلُ فِي شَفَاعَتِهِ مِثْلُ رِبْعَةٍ وَمِضْرٍ.

قال ابن عَبَّاسٍ فَسُرِّيَ عَنِّي (1).

والأخبار في هذا المعني كثيرة يطولُ بها الكتاب، وفيما أثبتناه منها كفايةً.

## حصن خيبر

### فصل

ومن أعلامه الباهرة ما أبانته الله تعالي به من القدرة، وخصّه به من القوّة، وخرق العادة بالأعجوبة فيه. فمن ذلك ما جاءت به الأخبار، وتظاهرت به الآثار، واتّفق عليه العلماء، وسلّم له المخالف والمؤالف من قصّة خيبر، وقلع أمير المؤمنين عليه السلام باب الحصن بيده، ودحوه به على الأرض، وكان من الثقل بحيث لا يحمله أقلُّ من خمسين رجلاً.

وقد ذكر ذلك عبدالله بن أحمد بن حنبل، فيما رواه عن مشيخته فقال:

ص:133

---

1- أخرجه الكشي في اختيار معرفة الرجال 1:315 ح56، بحار الأنوار 8:593 (ط. ح).

حدَّثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال : حدَّثنا إبراهيم بن حمزة قال : حدَّثنا عبد العزيز بن محمدٍ ، عن حزام ، عن أبي عتيق ، [ عن ابني جابر ] (1) ، عن جابر : أن النبي صلَّى الله عليه وآله دفع الرّاية إلى علي بن أبي طالب عليه السلام في يوم خيبر بعد أن دعا له ، فجعل علي عليه السلام يُسرِّعُ السير ، وأصحابه يقولون له : ارفُقْ ، حتى انتهى إلى باب الحصن ، فاجتذب بابه فألقاه بالأرض ، ثم اجتمع عليه منّا سبعون رجلاً وكان جَهْدَهُم أن أعادوا الباب (2)

وهذا ممّا خصه الله به من القوّة ، وخرق به العادة ، وجعله علماً مُعْجِزاً كما قدّمناه .

## قصة الراهب والصخرة

### فصل

ومن ذلك ما رواه أهل السيرة ، واشتهر الخبر به في العامة والخاصة حتّى نظّمته الشعراء ، وخطبت به البلغاء ، ورواه الفهماء والعلماء ، من حديبي الراهب بأرض كربلاء والصخرة ، وشهرته تُغني عن تكلف إيراد الاسناد له .

وذلك أنّ الجماعة رَوَتْ : أنّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لمّا توجه إلى صفين ، لحق أصحابه عطش شديد ونقد ما كان عندهم من الماء ، فأخذوا يميناً وشمالاً يلتمسون الماء فلم يجدوا له أثراً ، فعدّل بهم أمير

ص:134

1- من الارشاد .

2- انظر حديث خيبر في تاريخ دمشق 1: 174 - 248 . وانظر كذلك : مسند أحمد 3: 82 ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي 3: 206 ، دلائل النبوة 4: 212 ، مناقب ابن شهر آشوب 2: 293 .

المؤمنين عليه السلام عن الجادة وسار قليلاً، فلاح لهم دبر في وسط البرية فسار بهم نحوه، حتى إذا صار في فئانه أمر من نادي ساكنه بالاطلاع إليهم فنادوه فاطلع، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هل قرب قائمك هذا ماء يتغوث به هؤلاء القوم؟

فقال: هيهات، بيني وبين الماء أكثر من فرخين، وما بالقرب مني شيء من الماء، ولولا أنني أوتي بماء يكفيني كل شهر على التقدير لهلكت عطشاً.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أسمعتم ما قال الراهب؟

قالوا: نعم، أفئأمرنا بالمسير إلي حيث أوما إليه لعلنا ندرك الماء وبنا قوة؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا حاجة لكم إلي ذلك. ولوي عنق بغلته نحو القبلة، وأشار بهم إلي مكان يقرب من الدبر فقال لهم: اكشفوا الأرض في هذا المكان.

فعدل جماعة منهم إلي الموضع فكشفوه بالمساحي، فظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع، فقالوا: يا أمير المؤمنين ها هنا صخرة لا تعمل فيها المساحي.

فقال لهم: إن هذه الصخرة على الماء، فإن زالت عن موضعها وجدتم الماء، فاجتهدوا في قلعها.

فاجتمع القوم وراموا تحريكها فلم يجدوا إلي ذلك سبيلاً واستصعبت عليهم. فلما رأهم عليه السلام قد اجتمعوا وبذلوا الجهد في قلع الصخرة واستصعبت عليهم، لوي عليه السلام رجله عن سرجه حتى صار على الأرض، ثم حسر عن ذراعيه، ووضع أصابعه تحت جانب الصخرة فحركها،

ثُمَّ قَلَعَهَا بِيَدِهِ وَرَمَى بِهَا أَذْوَاعًا كَثِيرَةً ، فَلَمَّا زَالَتْ عَنْ مَكَانِهَا ظَهَرَ لَهُمْ بَيَاضُ الْمَاءِ ، فَتَبَادَرُوا إِلَيْهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ ، فَكَانَ أَعْدَبُ مَاءٍ شَرَبُوا مِنْهُ فِي سَفَرِهِمْ وَأَبْرَدَهُ وَأَصْفَاهُ ، فَقَالَ لَهُمْ : تَزَوَّدُوا وَارْتَوُوا . ففعلوا ذلك .

ثُمَّ جَاءَ إِلَى الصَّخْرَةِ فَتَنَاوَلَهَا بِيَدِهِ وَوَضَعَ مَعَهَا حَيْثُ كَانَتْ ، فَأَمَرَ أَنْ يُعْفَى أَثْرُهَا بِالْتُّرَابِ ، فَفَعَلُوا وَالرَّاهِبُ يَنْظُرُ مِنْ فَوْقِ دَيْرِهِ ، فَلَمَّا اسْتَوْفَى عِلْمَ مَا جَرَى نَادَى : يَا مَعْشَرَ النَّاسِ ، أَنْزَلُونِي أَنْزَلُونِي ، فَاحْتَالُوا فِي إِنْزَالِهِ فَوْقَ بَيْنِ يَدَيْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ : يَا هَذَا أَنْتَ نَبِيُّ مَرْسَلٍ ؟

قال : لا .

قال : فَمَلِكٌ مُقَرَّبٌ ؟

قال : لا .

قال : فَمَنْ أَنْتَ ؟

قال : أَنَا وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . قال : ابْسُطْ يَدَكَ أُسَلِّمُ لَكَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى يَدَيْكَ ، فَبَسَطَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدَهُ وَقَالَ لَهُ : أَشْهَدُ الشَّهَادَتَيْنِ .

فقال : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ، وَأَحَقُّ النَّاسِ بِالْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ .

فَأَخَذَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِ شَرَايِطَ الْإِسْلَامِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : مَا الَّذِي دَعَاكَ الْآنَ إِلَى الْإِسْلَامِ بَعْدَ طَوْلِ مَقَامِكَ فِي هَذَا الدَّيْرِ عَلَى الْخِلَافِ ؟

قال : أُخْبِرَكَ - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - إِنَّ هَذَا الدَّيْرَ بُنِيَ عَلَى طَلَبِ قَالِعِ هَذِهِ الصَّخْرَةِ ، وَمُخْرَجِ الْمَاءِ مِنْ تَحْتِهَا ، وَقَدْ مَضَى عَالَمٌ قَبْلِي فَلَمْ يُدْرِكُوا ذَلِكَ ، وَقَدْ

ص: 136

رَزَقْنِيهِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنَّا نَجِدُ فِي كِتَابٍ مِنْ كُتُبِنَا، وَنَأْتِرُ عَنْ عَلَمَانَا، أَنَّ فِي هَذَا الصَّخْرَةِ عَيْنًا عَلَيْهَا صَخْرَةٌ لَا يَعْرِفُ مَكَانَهَا إِلَّا نَبِيُّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ، وَانَّهُ لَا بَدَّ مِنْ وَلِيِّ لِلَّهِ يَدْعُو إِلَى الْحَقِّ آيَتُهُ مَعْرِفَةُ مَكَانِ هَذِهِ الصَّخْرَةِ، وَقَدْرَتُهُ عَلَى قَلْعِهَا، وَإِنِّي لَمَّا رَأَيْتُكَ قَدْ فَعَلْتَ ذَلِكَ، تَحَقَّقْتُ مَا كُنَّا نَنْتَظِرُهُ، وَبَلَغَتْ الْأُمْنِيَّةُ مِنْهُ، فَأَنَا الْيَوْمَ مُسْلِمٌ عَلَى يَدِكَ وَمُؤْمِنٌ بِحَقِّكَ وَمَوْلَاكَ.

فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْ حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ مِنَ الدُّمُوعِ، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ أَكُنْ عِنْدَهُ مَنَسِيًّا، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كُنْتُ فِي كُتُبِهِ مَذْكُورًا.

ثُمَّ دَعَا النَّاسَ فَقَالَ لَهُمْ: اسْمَعُوا مَا يَقُولُ أَخُوكُمْ هَذَا الْمُسْلِمُ، فَسَمِعُوا مَقَالَهُ، وَكَثُرَ حَمْدُهُمْ لِلَّهِ، وَشُكْرُهُمْ عَلَى النِّعْمَةِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْهِمْ فِي مَعْرِفَتِهِمْ بِحَقِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. اثُمَّ سَارَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالرَّاهِبُ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي جَمَلَةٍ أَصْحَابُهُ حَتَّى لَقِيَ أَهْلَ الشَّامِ، فَكَانَ الرَّاهِبُ مِنْ جَمَلَةٍ مِنْ اشْتِشَهَدَ مَعَهُ، فَتَوَلَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ وَدَفَنَهُ، وَأَكْثَرَ مِنَ الْاسْتِغْفَارِ لَهُ، وَكَانَ إِذَا ذَكَرَهُ يَقُولُ: ذَاكَ مَوْلَايَ (1)

وَفِي هَذَا الْخَبَرِ ضَرْبٌ مِنَ الْمَعْجَزِ: أَحَدُهَا: عِلْمُ الْغَيْبِ، وَالثَّانِي: الْقُوَّةُ الَّتِي خَرَقَ الْعَادَةَ بِهَا، وَتَمَيَّزَ بِخُصُوصِيَّتِهَا مِنَ الْأَنَامِ، مَعَ مَا فِيهِ مِنْ ثُبُوتِ الْبَشَارَةِ

ص: 137

---

1- نقل هذه الحادثة باختلاف في الألفاظ كل من الرضوي في خصائص الأئمة: 50، وابن شاذان في فضائله: 104، والصدوق في أماليه: 15، والراوندي في الخرائج والجرائح 1: 222 ح 67، والطبرسي في اعلام الوري: 178، وكذلك نقلها نصر بن مزاحم في وقعة صفين: 144، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 3: 204، ونقلها العلامة المجلسي في بحار الأنوار 41: 260 ح 21. ولمزيد من المصادر انظر: احقاق الحق 8: 722.

به في كُتُبِ اللهِ الأُولَى ، وذلك مصداق قوله تعالى: (ذَلِكُمْ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ) (1)

وفي ذلك يقول السيّد إسماعيل بن محمّد الحِميري رحمه الله في قصيدته البائية المذهبة (2)

وَلَقَدْ سَرَى (3) فِيمَا يُسِيرُ بَلِيلُهُ \*\*\* بَعْدَ الْعِشَاءِ بِكَوْبَلَا فِي مَوْكِبِ

حَتَّى أَتَى مُتَبَتَّلًا (4) فِي قَائِمٍ \*\*\* (5) أَلْقَى قَوَاعِدَهُ بِقَاعِ (6) مُجَدِبِ (7)

يَأْتِيهِ لَيْسَ بِحَيْثُ يُلْقَى عَامِرًا (8) \*\*\* غَيْرِ الْوُحُوشِ وَغَيْرِ أَضْلَعِ أَشْيِبِ (9)

فَدَنَا فَصَاحَ بِهِ فَأَشْرَفَ مَاثِلًا \*\*\* كَالنَّسْرِ فَوْقَ شَطِئَةِ (10) مِنْ مَرَقِبِ (11)

ص: 138

1- الفتح : 29.

2- وقد شرح السيّد المرتضى - رضي الله عنه - هذه القصيدة ، وقد نقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 41: 264-266، وقد استفدنا من هذا الشرح في توضيح بعض كلمات القصيدة .

3- السري : سير الليل كله.

4- المتبتل : الراهب .

5- القائم : صومعة الراهب.

6- القاع : الأرض الحرة الطين التي لا حزونة فيها ولا انهباط

7- الجذب : ضدّ الخصب

8- أي : أنّه لا مقيم فيه سوى الوحوش ، ويمكن أن يكون مأخوذة من العمرة التي هي الزيارة

9- الأصلع الأشيب : الراهب.

10- الشظية : قطعة من الجبل مفردة . وشبه الراهب بالنسر لطول عمره.

11- المرقب : المكان العالي .



هَلْ قُرْبَ قَائِمِكَ الَّذِي بُؤِنْتَهُ \*\*\* مَاءٌ يُصَابُ فَقَالَ مَا مِنْ مَشْرَبٍ

إِلْبَغَايَةِ فَرَسَخِينَ وَمَنْ لَنَا \*\*\* بِالْمَاءِ بَيْنَ نَقَاً، (1) وَقِيٍّ (2) سَبَسِبٍ (3)

فَشَنِي الْأَعْتَةَ نَحْوَ وَعْثٍ (4) فَاجْتَلِي \*\*\* مَلْسَاءً (5) تَلْمَعُ كَاللُّجَيْنِ الْمُذْهَبِ

قَالَ أَقْلِبُوهَا إِنَّكُمْ تَقْلِبُوهَا \*\*\* تَرَوْوا وَلَا تَرَوْنَ إِنَّ لَمْ تُقْلَبِ

فَاعَصُوا صَبُوهَا (6) فِي قَلْبِهَا فَتَمَنَّتْ \*\*\* عَنْهُمْ تَمَنُّعَ صَغْبَةٍ لَمْ تُرَكَّبِ

حَتَّى إِذَا أَعْيَتْهُمْ أَهْوِي لَهَا (7) كَفُّ مَتَى تُرِدِ الْمُغَالِبَ تَعْلِبِ

فَكَانَتْهَا كُرَّةً بِكَفِّ حَزْوَرٍ (8) عِبِلٍ (9) الذَّرَاعِ دَحَابَهَا فِي مَلْعَبِ

ص: 139

1- النقا: قطعة من الرمل تتقاد محدودية .

2- القبي: الصحراء الواسعة.

3- والسبب: القفر .

4- الوعث: الرمل الذي لا يسلك فيه .

5- أي: نظر إلي صخرة ملساء فتجلت لعينه

6- أي: اجتمعوا على قلعها وصاروا عصابة واحدة .

7- أي: م إليها .

8- الحزور: الغلام المترعرع

9- العبل: الغليظ الممتليء .

فَسَقَاهُمْ مِنْ تَحْتِهَا مُتَسَلِسِلًا(1)\*\*\*عَذْبًا يَزِيدُ عَلَيَّ الْأَلْدَّ الْأَعَذِبِ

حَتَّى إِذَا شَرِبُوا جَمِيعاً رَدَّهَا\*\*\*وَمَضَى فَخِلَتْ مَكَانَهَا لَمْ يَقْرَبِ

أَعْنِي ابْنَ فَاطِمَةَ (2) الْوَصِيِّ وَمَنْ يَقُلُ\*\*\*فِي فَضْلِهِ وَفَعَالِهِ لَمْ يَكْذِبِ

## فصل

ومما أظهره الله تعالى من الأعلام الباهرة على يد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ما استفاضت به الأخبار ، ورواه علماء السيرة والآثار، ونظمت فيه الشعراء الأشعار : زجوع الشمس له مرتين : في حياة النبي صَلَّى الله عليه وآله مرة ، وبعد وفاته مرة أخرى.

وكان من حديث رُجوعها في المرة الأولى ما رَوته أسماء بنت عميس ، وأم سلمة زوج النبي صَلَّى الله عليه وآله ، وجابر بن عبد الله الأنصاري ، وأبو سعيد الخدري - رحمة الله عليهم - وجماعة من الصحابة : أنَّ النبي صَلَّى الله عليه وآله كان ذات يوم في منزله ، وعلى عليه السلام بين يديه ، إذ جاءه جبرئيل عليه السلام يُناجيه عن الله سبحانه وتعالى ، فلما تغشاه الوحي تَوَسَّد

ص:140

1- المتسلسل : الماء المتسلسل في الحلق ، ويقال انه البارد أيضاً .

2- هو أمير المؤمنين عليه السلام .

فخذ أمير المؤمنين عليه السلام فلم يرفع رأسه عنه حتى غابت الشمس ، فاضطرَّ أمير المؤمنين عليه السلام لذلك إلى صلاة العصر جالساً يومئذٍ بركوعه وسجوده إيماءً ، فلما أفاق صلَّى الله عليه وآله من غشيته قال لأmir المؤمنين عليه السلام: أفاتتكَ صلاة العصر؟ قال له: لم أستطع أن أصمِّليها قائماً لمكانك يا رسول الله ، والحال التي كنت عليها من استماع الوحي، فقال له: ادعُ الله ليُرُدُّ عليك الشمس حتى تُصلِّيها قائماً في وقتها كما فاتتكَ ، فإنَّ الله يُجيبُكَ لِطاعتِكَ لله ولرسوله.

فسأل أمير المؤمنين عليه السلام الله عزَّ وجلَّ في ردِّ الشمس ، فَرُدَّتْ عليه حتى صارت في موضعها من السماء وقت العصر ، فصلَّى أمير المؤمنين عليه الصلاة العصر في وقتها ثم غربت الشمس(1)

فقال أسماء بنت عميس : أم والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريراً كصرير المنشار في الخشب.

وكان رجوعها عليه بعد النبي صلَّى الله عليه وآله : أنه لما أراد أن عبر الفرات ببابل ، اشتغل كثير من أصحابه بتعبير دوابهم ورحالهم ، وصلَّى عليه السلام بنفسه في طائفةٍ معه العصر ، فلم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس ، ففانت الصلاة كثيراً منهم ، وفات الجمهور فضلُ

ص:141

---

1- التفسير الكبير 126:32، ينابيع المودة: 287، مشكل الآثار 2:8، كنز العمال 6:277، مجمع الزوائد 8:297، الصواعق المحرقة: 76، السيرة الحلبية 1:386 سيرة زيني دحلان (بهامش السيرة الحلبية) 3:126، قصص الأنبياء: 340، الرياض النضرة 2:180، البداية والنهاية 6:80 لسان الميزان 5:76، كفاية الطالب: 381، اعلام النبوة: 79، تذكرة الخواص: 30، فتح الباري 6:168 عمدة القاري، 7:146، اللشاليء المصنوعة 2:172، وفاء الوفاء 2:33، تمييز الطيب من الخبيث: 81، المرقاة 4:287، الأئم لايقاظ الهمم: 63، شرح المواهب 5:113.

الاجتماع معه ، فتكلموا في ذلك . فلما سمع كلامهم سأل الله عز وجل ردّ الشمس عليه ، ليجتمع كافة أصحابه على صلاة العصر في وقتها ، فأجابه الله تعالى في ردّها عليه، فكانت في الأفق على الحال التي تكون عليها وقت العصر ، فلما سلّم بالقوم غابت الشمس ، فسُمع لها وجيب(1) شديد هال الناس ذلك ، وأكثروا من التسييح والتهليل والاستغفار ، والحمد لله على نعمته التي ظهرت فيهم(2)

وسار خبر ذلك في الآفاق ، وانتشر ذكره في الناس ، وفي ذلك يقول السيّد إسماعيل بن محمّد الحميري رحمه الله :

ص:142

- 1- الوجيب : صوت السقوط . انظر «مجمع البحرين - وجب - 2: 180».
- 2- كفاية الطالب : 387 ، مناقب الخوارزمي : 223 ، فرائد السمطين 1: 321 ، مناقب آل أبي طالب 2: 317 إضافة إلى عشرات الروايات الأخرى التي تؤكد هذه المسألة فقد أفرد بعض المحدثين كتباً حول صحّة حديث ردّ الشمس لعلی منهم : 1- ابو بكر الورّاق ، له كتاب - من روي ردّ الشمس - ذكره ابن شهر آشوب في المناقب 1: 458. 2- ابو الحسن شاذان الفضيلي ، له - رسالة في طرق الحديث - . اللاليء المصنوعة 2: 175. 3- الحافظ ابو الفتح محمّد بن الحسين الأزدي الموصلي له كتاب مفرد فيه . كفاية الطالب : 383. 4- أبو القاسم الحاكم الحسكاني الحنفي له - مسألة في تصحيح رد الشمس وترغيم النواصب الشمس - البداية والنهاية 6: 85. 5- أبو عبدالله الجعل الحسين بن علي البصري البغدادي له - جواز ردّ الشمس - معالم العلماء : 36. 6- أخطب خوارزم أبو المؤيد موفق بن أحمد ، له - ردّ الشمس لأمير المؤمنين - الغدير 3: 127. 7- أبو علي الشريف محمّد بن اسعد بن علي الحسنی ، له - طرق حديث الشمس - لسان الميزان 5: 76. 8- محمّد بن يوسف الدمشقي الصالحي تلميذ ابن الجوزي ، له - مزيل اللبس عن حديث رد الشمس - الغدير 3: 128. 9- جلال السيوطي ، له كشف اللبس عن حديث رد الشمس - كشف الظنون 2: 1494. 10- زين الدين قاسم بن قطلوبغا ، له - مجلس في تصحيح ردّ الشمس - تاج التراجم : 40.

رُدَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ لَمَّا فَاتَتْهُ \*\*\* وَقْتُ الصَّلَاةِ وَقَدْ دَنَّتْ لِلْمَغْرِبِ

حَتَّى تَبْلُغَ نُورُهَا فِي وَقْتِهَا \*\*\* لِلْعَصْرِ ثُمَّ هَوَتْ هَوَى الكَوْكَبِ

وَعَلَيْهِ قَدْ رُدَّتْ بِيَابِلُ مَرَّةً \*\*\* أُخْرَى وَمَا رُدَّتْ لِخَلْقِ مُعْرَبِ

إِلَّا لِيُوشِعَ أَوَّلُهُ مِنْ بَعْدِهِ \*\*\* وَلِرَدِّهَا تَأْوِيلَ أَمْرِ مُعْجَبِ

ص: 143

## في ذكر أولاد أمير المؤمنين عليه السلام

باب: في ذكر أولاد أمير المؤمنين عليه السلام وعددهم وأسمائهم ومختصر من أخبارهم

فأولاد أمير المؤمنين عليه السلام سبعة وعشرون ولداً ذكر وأنثى :

الحسن عليه السلام والحسين عليه السلام وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة بأم كلثوم، أمهم فاطمة البتول، سيّدة نساء العالمين، بنت سيّد المرسلين، وخاتم النبيين، ومحمد النبي صلي الله عليه وآله .

ومحمد المكنى بأبي القاسم، أمه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفيّة. وعمر ورقية كانا توأمين، وأمهما أم حبيب بنت ربيعة.

والعبّاس وجعفر وعثمان وعبدالله الشهداء مع أخيهم الحسين عليه السلام بطفّ كربلاء، أمهم أم البنين بنت حزام بن خالد بن جعفر بن دارم.

ومحمد الأصغر المكنى بابي بكر وعبيد الله الشهيدان مع أخيهم الحسين عليه السلام بالطفّ، أمهما ليلى بنت مسعود الدارميّة .

ويحيى أمه أسماء بنت عميس الخثعميّة رضي الله عنها . وأمّ الحسن ورملة، أمهما أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي.

ونقيسة وزينب الصغرى ورقيّة الصغرى وأمّ هانيء وأمّ الكرام وجمانة المكنانة أمّ جعفر وأمامة وأمّ سلّمة وميمونة وخديجة وفاطمة - رحمة الله عليهنّ - لامّهات شتّى.

وفي الشّيعّة من يذكر أنّ فاطمة صلوات الله عليها أسقطت بعد النبي صلّي الله عليه وآله ذكراً كان سمّاه رسول الله صلّي الله عليه وآله - وهو حمل - مُحسناً (1) فعلى قول هذه الطائفة أولاد أمير المؤمنين عليه السلام ثمانية وعشرون ، ولدأ واللّه أعلم وأحكم.

تمّ الجزء الاوّل من كتاب الإرشاد إلي معرفة حجج الله على العباد

والحمد لله على نعمائه .

ص: 145

1- أقول : ولا زال بعض الشيعة ينكر وجود «محسن» ضمن أولاد الزهراء عليها السلام ، وينفي الرأي القائل بأنّ الزهراء قد أسقطت جنينها ، والظاهر أنّ عملية النفي هذه بدأت تأخذ أبعاداً سياسية في الآونة الأخيرة ، فمسألة أن تسقط امرأة ما جنينها مسألة عادية جدّاً ، ولكن الوضع بالنسبة إلي الزهراء يختلف هنا ، فالآذنين يؤيدون هذه المسألة يؤكدون بأنّ اسقاط الزهراء عليها السلام لجنينها حدّث أثناء عملية الحصار والمداهمة التي تعرّض لها منزل أمير المؤمنين بعد أحداث السقيفة ، وهذا هو بيت القصيد ، فانكار عملية الاسقاط هو محاولة لانكار المظلومية التي تعرضت لها سيّدة نساء العالمين بعد وفاة أبيها صلوات الله عليه . علماً بأنّ الكثير من كتب العامّة ذكرت بوضوح وجود المحسن ضمن أولاد الزهراء عليها السلام ، ولم تعلق على الأمر كما علّقت بعض كتب الشيعة ! ومن هذه المصادر أنظر : تاريخ اليعقوبي 2 : 213 ، تاريخ الطبري 5 : 153 ، الكامل في التاريخ لابن الأثير 3 : 397 ، انساب الأشراف للبلاذري 2 : 189 ، الاصابة لابن حجر 3 : 471 ، والذهبي في لسان الميزان 1 : 268 ، و ميزان الاعتدال 1 : 139 ، القاموس المحيط للفيروزآبادي 2 : 55.





إشارة

في ذكر الإمام بعد أمير المؤمنين عليه السلام، وتاريخ مولده، ودلائل إمامته، ومدة خلافته، ووقت وفاته، وموضع قبره، وعدد أولاده، وطرفٍ من أخباره

ص: 147

إشارة

في النص عليّ إمامة الحسن بن عليّ عليهما السلام

ص: 148

والإمام بعد أمير المؤمنين عليه السلام ابنه الحسن ابن سيّدة نساء العالمين فاطمة بنت محمّد سيّد المرسلين صلّي الله عليه وآله الطاهرين.

كنيته أبو محمّد ، ولد بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة، وجاءت به أمّه فاطمة عليها السلام إلى النبي صلّي الله عليه وآله يوم السابع من مولده في خرقة من حرير الجنة كان جبرئيل عليه السلام نزل بها إلى النبي صلّي الله عليه وآله ، فسماه حسناً ، وعق عنه كبشاً ، وروي ذلك جماعة، منهم أحمد بن صالح التميمي ، عن عبدالله بن عيسى ، عن جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام (1)

وكان الحسن أشبه الناس برسول الله صلّي الله عليه وآله خلقاً وهدياً وسوداً . روي ذلك جماعة منهم معمر ، عن الزُّهريّ ، عن أنس بن مالك قال : لم يكن أحد أشبه برسول الله صلّي الله عليه وآله من الحسن بن علي عليهما السلام (2).

وروي إبراهيم بن علي الرافي ، عن أبيه ، عن جدّه شبيب بن أبي رافع (3)، عمّن حدّثه قال : أتت فاطمة عليها السلام بابنيها الحسن والحسين

ص:149

---

1- تاج المواليد للطبرسي : 25 (مخطوط) ضمن مجموعة نفيسة ، بحار الأنوار 43: 250 ح 26.

2- صحيح البخاري 5: 33، سنن الترمذي 5: 659 ح 3779، تاريخ دمشق - ترجمة الامام الحسن عليه السلام - : 28 ح 48، بحار الأنوار 43: 338 ح 10.

3- نسخ الارشاد مشوشة هنا غاية التشويش ، فمرّة تقول عن جدّته زينب وشبيب بن أبي رافع قال : وأخري زينب بن أبي رافع ، وثالثة : عمّن حدّثه ، وفي البحار : زينب بنت أبي رافع

عليهما السلام إلي رسول الله صَلَّى الله عليه وآله في شكواه التي تُوفِّي فيها فقالت : يا رسول الله ، هذان ابناك فوَرَّتهما شيئا ، فقال : أمّا الحسن فإنّ له هذبي وسُوددي، وأمّا الحسينُ فإنّ له جُودي وشجاعتي(1)

وكان الحسنُ بن علي وصيّ أبيه أمير المؤمنين عليه السلام على أهله وولده وأصحابه ، ووصّاه بالنظر في وقوفه وصدقاته ، وكتب إليه عهداً مشهوراً أو وصيّة ظاهرة في معالم الدين ، وعيون الحكمة والآداب ، وقد نقل هذه الوصيّة جمهور العلماء ، واستبصر بها في دينه ودنياه كثير من الفقهاء.

ولمّا قبض أمير المؤمنين عليه السلام خطب الناس الحسن عليه السلام، وذكر حقّه ، فبايعه أصحابُ أبيه على حربٍ من حارب ، وسلم من سالم .

وروي أبو مخنف لو طُ بن يحيي قال : حدّثني أشعثُ بن سوار ، عن أبي إسحاق السَّبَّعي وغيره قالوا: خطب الحسنُ بن علي عليهما السلام في صبيحة الليلة التي قبض فيها أمير المؤمنين عليه السلام ، فحمد الله وأثنى عليه ، وصلّى على النبي صلّى الله عليه وآله ، ثم قال : لقد قبض في هذه الليلة رجلٌ لم يسبقه الأوّلون بعملٍ ، ولا يلحقه الآخرون بعمل ، لقد كان يجاهدُ مع رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فيقيه بنفسه ، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يُوجّههُ

برايته

ص:150

---

1- الخصال : 122 / 77 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي 1: 105 ، تاريخ دمشق ضمن ترجمة الامام الحسن عليه السلام : 123 ، كفاية الطالب : 424 ، الاصابة 4: 316 ، بحار الأنوار 43: 263 ح 10 .

فَيَكْتَنَفُهُ جَبْرِئِيلُ عَنْ يَمِينِهِ ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ ، فَلَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ ، وَلَقَدْ تَوَفَّى فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي عَرَجَ فِيهَا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِيهَا قَبِضَ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ وَصِيَّ مُوسَى ، وَمَا خَلَّفَ صَفْرَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ إِلَّا سَبْعَمِائَةَ دَرْهَمٍ فَضَلَّتْ مِنْ عَطَانِهِ ، أَرَادَ أَنْ يَبْتَاعَ بِهَا خَادِمًا لِأَهْلِهِ . ثُمَّ خَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ فَبَكَى وَبَكَى النَّاسُ مَعَهُ .

ثُمَّ قَالَ : أَنَا ابْنُ الْبَشِيرِ ، أَنَا ابْنُ النَّذِيرِ ، أَنَا ابْنُ الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ ، أَنَا ابْنُ السَّرَاحِ الْمُنِيرِ ، أَنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا ، أَنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ أَفْتَرَضَ اللَّهُ حَبَّيْهِمْ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حَسَنًا ) (1) فَالْحَسَنَةُ مَوَدَّتْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ .

ثُمَّ جَلَسَ فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : مَعَاشِرَ النَّاسِ ، هَذَا ابْنُ نَبِيِّكُمْ وَوَصِيِّ إِمَامِكُمْ فَبَايَعُوهُ . فَاسْتَجَابَ لَهُ النَّاسُ وَقَالُوا : مَا أَحَبَّهُ إِلَيْنَا ! وَأَوْجِبَ حَقَّهُ عَلَيْنَا ! وَتَبَادَرُوا إِلَى الْبَيْعَةِ لَهُ بِالْخِلَافَةِ (2) .

وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ أَرْبَعِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ . فَرَتَّبَ الْعَمَّالُ وَأَمَرَ الْأَمْرَاءَ ، وَأَنْفَذَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ إِلَى الْبَصْرَةِ ، وَنَظَرَ فِي الْأُمُورِ .

وَلَمَّا بَلَغَ مَعَاوِيَةَ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ وَفَاةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَبَيْعَةُ النَّاسِ لِابْنَةِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَسَّ رَجُلًا مِنْ حِمِيرِ إِلَى الْكُوفَةِ ، وَرَجُلًا مِنْ

ص: 151

1- الشوري : 23.

2- مقاتل الطالبين : 51 ، شرح ابن أبي الحديد 16: 30 ، بحار الأنوار 43: 362 ، وأخرج قطعاً منه أكثر أهل السير .

بني القين إلى البصرة، ليكتبُ إليه بالأخبار ويُفسدنا على الحسن عليه السلام الأمور، فعرفَ ذلكَ الحسنُ فأمرَ باستخراجِ الحِميريِّ من عند حَجَّامٍ بالكوفةِ فأخرجَ وأمرَ بضربِ عنقه، وكتبَ إلى البصرة فاستخرجَ القينيَّ من بني سُليمٍ وضربتِ عنقه.

وكتبَ الحسنُ عليه السلامِ إلي معاوية :

أمَّا بعد : فَإِنَّكَ دَسَّسْتَ الرَّجَالَ لِلْإِغْتِيَالِ وَالْإِغْتِيَالِ ، وَأَرَصَدْتَ الْعْيُونَ كَأَنَّكَ تُحِبُّ الْإِقْدَانَ ، وَمَا أَوْشَكَ ذَلِكَ ! فَتَوَقَّعْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .  
وَبَلَّغْنِي أَنَّكَ سَمِّتَ بِمَا لَمْ يَسْمُتْ ذُوو الْحِجَجِ ، وَإِنَّمَا مِثْلُكَ فِي ذَلِكَ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ :

فَقُلْ لِلَّذِي يَبْغِي خِلَافَ الَّذِي مَضَى \*\*\* تَجَهَّزْ لِأُخْرَى مِثْلَهَا فَكُنْ قَدْ

فَاتًا وَمَنْ قَدْ مَاتَ مِنَّا لَكَ الَّذِي \*\*\* يَرُوحُ فَيَمْسِي فِي الْمَبِيتِ لِيَغْتَدِي (1)

ص:152

---

1- مقاتل الطالبين : 53، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: 16: 31، بحار الأنوار 44: 45 ح 5.

## الأخبار التي جاءت بسبب وفاة الحسن بن علي عليه السلام

فصل : فمن الأخبار التي جاءت بسبب وفاة الحسن بن علي عليهما السلام

ما رواه عيسى بن مهران ، عن عبيد الله بن الصباح ، عن جرير ، عن مُغيرة قال : لَمَّا تَمَّتْ لِمَعَاوِيَةَ عَشْرَ سِنِينَ مِنْ إِمَارَتِهِ ، وَعَزَمَ عَلَى الْبَيْعَةِ لَابْنَهُ يَزِيدَ ، أَرْسَلَ إِلَيَّ جَعْدَةَ بِنْتِ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ : أَنِّي مُزَوَّجٌ مِنْ ابْنِي يَزِيدَ ، عَلَى أَنْ تَسْمِيَ الْحَسَنَ ، وَبَعَثَ إِلَيْهَا مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَفَعَلْتُ وَسَمَّيْتُ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَسَوَّغَهَا الْمَالَ ، وَلَمْ يَزُوجْهَا مِنْ يَزِيدَ ، فَخَلَفَ عَلَيْهَا رَجُلٌ مِنْ آلِ طَلْحَةَ فَأَوْلَدَهَا ، فَكَانَ إِذَا وَقَعَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَطُونِ قَرِيْشٍ كَلَامٌ عَيَّرُوهُمْ فَقَالُوا : يَا بَنِي مَسْمَةَ الْأَزْوَاجِ (1).

وروي عبدالله بن إبراهيم عن زيادٍ المُخَارِقِي قال : لَمَّا حَضَرَتْ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ الْوَفَاةَ اسْتَدْعَى الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ فَقَالَ : يَا أَخِي ، إِنِّي مَفَارِقٌ وَلَا حَقَّ بَرِيٍّ عَزَّ وَجَلَّ ، وَقَدْ سَقَيْتَ السَّمَّ ، وَرَمَيْتُ بِكَ بَدِي فِي الطَّلَسِ ، وَإِنِّي لَعَارِفٌ بِمَنْ سَقَانِي السَّمَّ ، وَمَنْ أَيْنَ ذُهِيتَ ، وَأَنَا أُخَاصِمُهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَبِحَقِّي عَلَيْكَ إِنْ تَكَلَّمْتَ فِي ذَلِكَ بِشَيْءٍ ، وَانْتَظِرْ مَا يُحْدِثُ اللَّهُ فِيَّ ، فَإِذَا قَضَيْتُ فُغَمَّضَنِي وَغَسَّلَنِي

ص:153

---

1- مقاتل الطالبين : 73 ، شرح ابن أبي الحديد 49:16 ، بحار الأنوار 155:44 ح 25.

وكفّني ، واحملي على سريري إلى قبر جدّي رسول الله صلّي الله عليه وآله ، الأجدد به عهداً ، ثم رُدّني إلى قبر جدّتي فاطمة بنت أسد رحمة الله عليها فادفني هناك .

وستعلم يا بن أمّ أنّ القوم سيظنون أنّكم تُريدون دفني عند رسول الله صلّي الله عليه وآله فيُجلّبون في منعكم عن ذلك ، وبالله أقسم عليك أن لا تُهريق في أمري محجمة دم .

ثم وصّي عليه السلام إليه بأهله وولده وتركاته ، وما كان وصّي به إليه أمير المؤمنين عليه السلام حين استخلفه وأهله لمقامه ، ودلّ شيعته على استخلافه ونصبه لهم علماً من بعده .

### موقف عائشة و بني أمية من دفن الحسن عليه السلام

فلما مضى عليه السلام لسبيله ، غسّله الحسين عليه السلام ، وكفنه وحمله على سريره ، ولم يشكّ مروان ومن معه من بني أمية أنّهم سيّدفنونه عند رسول الله صلّي الله عليه وآله ، فتجمّعوا ولبسوا السلاح ، فلما توجه به الحسين عليه السلام إلى قبر جدّه رسول الله صلّي الله عليه وآله ليُجدد به عهداً ، أقبلوا إليهم في جمعهم ، ولحقتهم عائشة على بغل وهي تقول : مالي ولكم تُريدون أن تُدخلوا بيتي من لا أحبّ ، وجعل مروان يقول :

يَا رَبِّ هَيْجَا هِيَ خَيْرٌ مِنْ دَعَاةٍ ، أَيُدفن عثمانُ في أقصى المدينة ،

ويدفن الحسن مع النبي صلّي الله عليه وآله؟! لا يكون ذلك أبداً وأنا أحمل السيف .

وكادت الفتنة تقع بين بني هاشم وبني أمية ، فبادر ابن عبّاس إلي مروان فقال له : ارجع يا مروان من حيث جئت ، فإنّنا ما نريد دفن صاحبنا عند رسول الله صلّي الله عليه وآله ، لكنّا نريد أن نُجدد به عهداً بزيارته ، ثم نردّه إلى جدّته



استشهد الإمام الحسن عليه السلام فاطمة عليها السلام فندفنه عندها بوصيته بذلك ، ولو كان وصّي بدفنه مع النبي صلّي الله عليه وآله لعلمت أنك أقصر باعاً من ردنا عن ذلك ، لكنّه عليه السلام كان أعلم بالله وبرسوله وبحرمة قبره من أن يُطرّق عليه هَدماً كما طرّق ذلك على غيره ، ودخل بيته بغير إذنه .

ثمّ أقبل على عائشة فقال لها: واسوأناه يوماً علي بغل ، ويوماً علي جمل، تريدان أن تُطفئي نور الله ، وتقاتلين أولياء الله ، ارجعي فقد كُفيت الذي تخافين، وبلغت ما تُحِبِّينَ ، والله تعالي مُنتصرٌ لأهل هذا البيت ولو بعد حين.(1)

وقال الحسين عليه السلام : لولا عهد الحسن إليّ بحقن الدماء ، وأن لا أُهريق في أمّره محجمة دمٍ ، لعلمتُم كيف تأخذُ سيوف الله منكم مأخذها ، وقد نقضتم العهد بيننا وبينكم ، وأبطلتم ما اشترطنا عليكم لأنفسنا.

ص:155

1- في الخرائج والجرائح 1 : 242 ح 8: قال ابن عباس لعائشة : واسوأناه ! يوماً على بغل ويوماً على جمل ، فأخذه ابن الحجاج الشاعر البغدادي فقال : يا بنت أبي بكر \*\*\* لا كان ولا كنت لك التسع من الثمن \*\*\* وبالكلّ تملكيت تجمّلت تبغلت \*\*\* وان عشتِ تقيلتِ وذكر ابن شهر آشوب في مناقبه 4: 44 في رواية أخرى : أن بني أمّية رمت بالنبال جنازة الإمام الحسن عليه السلام حتي سلّ منها سبعون نبلاً. وقد نظم الكلام هذا الصقر البصري فقال : ويوم الحسن الهادي \*\*\* على بغلك أسرع ومايست ومانعت \*\*\* وخاصمت وقاتلت وفي بيت رسول الله \*\*\* بالظلم تحكّمت هل الزوجة أولي با \*\*\* لمواريث من البنت لك التسع من الثمن \*\*\* فبالكلّ تحكّمت تجمّلت تبغلت \*\*\* ولو عشتِ تقيلتِ

وَمَضُوا بِالْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَفَّنُوهُ بِالْبَقِيعِ عِنْدَ جَدَّتِهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَأَسْكَنَهَا جَنَّاتِ النَّعِيمِ (1).

وكان وفاة الحسن بن علي عليهما السلام في 28 صفر سنة خمسين من الهجرة ، وله يومئذٍ ثمان وأربعون سنة ، وكانت خلافته عشر سنين ، وتولَّى أخوه ووصيَّه الحسين عليه السلام غسله وكفنه ودفنه عند جدّته فاطمة بنت اسد رضي الله عنها.

ص:156

---

1- تذكرة الخواص : 213، كشف الغمّة:1:585، الحدائق الوردية 1:103، دلائل الامامة:61 مقاتل الطالبين : 74، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 16: 49 - 51، بحار الأنوار:44:156 .

## ذكر ولد الإمام الحسن عليه السلام

فصل: ذكر ولد الحسن بن علي عليهما السلام وعددهم وأسمائهم

أولاد الحسن بن علي عليهما السلام خمسة عشر ولداً ذكراً وأنثى:

زيدُ بنُ الحسن، وأختاه أم الحسن وأم الحسين أمهم أم بشير بنت أبي مسعود عَقبه بن عمرو بن ثعلبة الخزرجية.

والحسنُ بنُ الحسن المُثني أمّه خولة بنت منظورِ الفزاريّة .

وعَمرو بنُ الحسن وأخواه القاسم وعبدالله، أمهم أم ولد.

وعبدُ الرحمن بن الحسن، أمّه أم ولد.

والحسينُ بن الحسن الملقّب بالأثرم، وأخوه طلحة بن الحسن، وأختهما فاطمة بنت الحسن، أمهم أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله التيمي .

وأم عبدالله وفاطمة وأم سلمة ورُقية لأُمَّهات شتّى (1)

ص: 157

1- من الأكاذيب والمفتريات التي نسبت إلي الإمام أمير المؤمنين عليه السلام هي ما ذكره ابن سعد بأن الإمام علي عليه السلام قال: لا تزوجوا الحسن فإنه رجل مطلق. وقد عدّ بعض المؤرّخين الحاقدين زوجات الحسن عليه السلام فصعدوا في أعدادهن ما شاؤوا... وخفي عليهم أن زواجه الكثير بهذه الأعداد - على فرض صحته - لا يعني الزواج الذي يختص به الرجل لمشاركة حياته، وإنما كانت حوادث استدعتها ظروف شرعية محضّة، من شأنها أن يكثُر فيها الزواج والطلاق معاً، وذلك هو دليل سمتها الخاصّة.



## باب في ذكر الإمام الحسين بن عليّ عليهما السلام

### إشارة

في ذكر الإمام بعد الحسن بن عليّ عليهما السلام، وتاريخ مولده، ودلائل إمامته، ومبلغ سه، ومدة خلافته، ووقت وفاته وسببها، وموضع قبره، وعدد أولاده

ص: 159

اشارة

في النص عليّ إمامة الحسين بن عليّ عليهما السلام

ص:160

والإمام بعد الحسن بن علي عليهما السلام أخوه الحسين بن علي عليهما السلام ، بنصّ أبيه وجدّه عليه ، ووصيّة أخيه الحسن عليه السلام إليه.

كنيته : أبو عبدالله . وُلِدَ بالمدينة لخمس ليال خلونَ من شعبان سنة أربع من الهجرة ، وجاءت به أمّه فاطمة عليها السلام إلي جدّه رسول الله صلّي الله عليه وآله ، فاستبشر به ، وسماه حُسيناً ، وعقّ عنه كبشاً ، وهو وأخوه بشهادة النبي صلّي الله عليه وآله سيّدا شباب أهل الجنّة(1) ، بالاتّفاق الذي لا مريّة فيه سبطا نبيّ الرحمة.

وكان الحسن عليه السلام يُشَبَّه بالنبيّ صلّي الله عليه وآله من صدره إلي رأسه ، والحسين يُشَبَّه به من صدره إلي رجله ، وكانا حبيبي رسول الله صلّي الله عليه وآله وريحانتيه من بين جميع أهله وولده.

وروي زاذان عن سلّمان رضي الله عنه قال : سمعتُ رسول الله صلّي الله عليه وآله يقول في الحسن والحسين عليهما السلام : اللهمّ إنّني أحبُّهما وأحبّ من أحبَّهما(2)

ص:161

- 
- 1- ورد هذا الحديث بالفاظ مختلفة في عدّة مصادر منها : مستدرک الصحيحين 3: 167، حلية الأولياء 5: 58، تاريخ بغداد 1: 140، كنز العمال 7: 108 ، ينابيع المودّة : 166، الجامع الصحيح 5: 656 ح 3768، تهذيب التهذيب 3: 358، خصائص النسائي : 123.
  - 2- رواه الترمذي في سننه 5: 656 ذ ح 3799 عن أسامة بن زيد ، وابن الأثير في أسد الغابة 1102، والمتّقي الهندي في كنز العمال 13: 666 ح 37697، ورواه ابن عساكر عن مسند حصين بن عوف الخثعمي في تاريخ دمشق - ترجمة الامام الحسين عليه السلام -: 95 ، الجامع الصحيح 5: 661 ح 3782.





وروي محمد بن أبي عمير ، عن رجاله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الحسن بن علي عليهما السلام لاصحابه : إنَّ لله مدينتين : إحداهما في المشرق ، والأخرى في المغرب ، فيهما خلق الله تعالى لم يهْمُوا بمعصية له قطّ، والله ما فيهما وما بينهما حجة الله على خلقه غيري وغير أخي الحسين عليه السلام(1).

وجاءت الرواية بمثل ذلك عن الحسين بن علي عليهما السلام أنه قال لأصحاب ابن زياد يوم الطّفّ : ما لكم تناصرون عليّ؟! أم والله لنن قتلتموني لتقتلنّ حجة الله عليكم ، لا والله ما بين جابلقا وجابر سا ابن بني احتجّ الله به

عليكم غيري(2). يعني بجابلقا وجابر سا المدينتين اللّتين ذكرهما الحسن أخوه عليه السلام.

وكان من برهان كمالهما عليهما السلام وحجة اختصاص الله لهما - بعد الذي ذكرنا من مُباهلة النبي صلّي الله عليه وآله بهما - بيعة رسول الله لهما ، ولم يُبايع صبياً في ظاهر الحال غيرها ، ونزول القرآن بإيجاب ثواب الجنّة لهما على عملهما مع ظاهر الطّفوليّة فيهما ، ولم ينزل بذلك في مثلهما ، قال الله تعالى في سورة هل أتى : (وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَيَّ حُبَّهُ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا \* إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لِأَنِّي أُد مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا \* وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا)(3) ، فعهما هذا القول مع أبيهما وأمّهما

ص:163

- 1- أورد نحوه الصفار في بصائر الدرجات : 359 ح 4 و 5، والكليني في الكافي 1: 384 ح 5.
- 2- انظر نحوه في تاريخ الطبري 3: 319، الكامل في التاريخ لابن الأثير 4: 62.
- 3- الانسان : 8-12.

عليهم السلام ، وتضمّن الخبر نُطقهما في ذلك وضميرهما الدالّين علي الآيّة الباهرة فيهما ، والحجّة العظمي علي الخلق بهما ، كما تضمّن الخبر عن نُطق المسيح عليه السلام في المهدي وكان حجّة النبوة ، واختصاصه من الله بالكرامة الدالّة علي محله عنده في الفضل ومكانه .

وقد صرّح رسول الله صلّي الله عليه وآله بالنصّ علي إمامته وإمامة أخيه من قبله بقوله : «ابنای هذان إمامان قاما أو قعدا» (1) ودلت وصيّة الحسن عليه السلام إليه علي إمامته ، كما دلت وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام إلي الحسن عليه السلام علي إمامته ، بحسب ما دلت وصية رسول الله صلّي الله عليه وآله إلي أمير المؤمنين عليه السلام علي إمامته من بعده .

## واقعة كربلاء

### فصل

وكانت إمامة الحسين بن علي عليهما السلام بعد وفاة أخيه ثابتة ، وطاعته - لجميع الخلق - لازمة ، وإنّ لم يدع لنفسه للتقيّة التي كان عليها ، والهدنة الحاصلة بينه وبين معاوية بن أبي سفيان ، فالتزم الوفاء بها ، وجري في ذلك مجري أبيه أمير المؤمنين عليه السلام في ثبوت حجته بعد النبي صلّي الله عليه وآله مع الصّموت ، وإمامة أخيه الحسن عليه السلام بعد الهدنة مع الكفّ والسكوت ، وكانوا في ذلك علي سنن نبيّ الله صلّي الله عليه وآله وهو في

ص:164

---

1- للوقوف علي مصادر هذا الحديث وأمثاله انظر : بحار الأنوار للعلامة المجلسي 16:307 ح 7 و 21:279 ح 2 و 35:266 ح 11 و 36:289 ح 2 و 37:37 ح 30 و 43:278 ح 3 و 44:2 ح 4.

الشَّعب محصوراً، وعند خروجه من مكّة مهاجراً مستخفياً في الغار وهو من أعدائه مستوراً.

فلما مات معاوية وانقضت مُدَّة الهدنة التي كانت تمنع الحسين عليه السلام من الدعوة إلى نفسه، أظهر أمره بحسب الإمكان، وأبان حقه للجاهلين به حالاً بعد حال، إلى أن اجتمع له في الظاهر الأنصار، فدعا عليه السلام إلى الجهاد وشمّر للقتال، وتوجّه بولده وأهل بيته من حرم الله وحرم رسوله الله صلّي الله عليه وآله نحو العراق، للاستتصار بمن دعاه من شيعته على الأعداء، وقدم أمامه ابن عمّه مسلم بن عقيل - رضي الله عنه وأرضاه - للدعوة إلى الله تعالى، والبيعة له على الجهاد، فبايعه أهل الكوفة على ذلك وعاهدوه، وضمنوا له الصرة والنصيحة ووثقوا له في ذلك وعاهدوه، ثم لم تطل المدّة بهم حتى نكثوا بيعته وخذلوه وأسلموه، فقتل بينهم ولم يمنعوه، وخرجوا إلى حرب الحسين عليه السلام فحاصروه ومنعوه المسير إلى بلاد الله، واضطّروه إلى حيث لا يجد ناصراً ولا مهرباً منهم، وحالوا بينه وبين ماء الفرات حتى تمكنوا منه فقتلوه، فمضى عليه السلام ظمان مجاهدًا صابراً محتسباً مظلوماً، قد نكثت بيعته، وانتهكت حرمة، ولم يوف له بعه، ولا عيت فيه ذمّة عقد، شهيداً علي ما مضى عليه أبوه وأخوه عليهما السلام، وذلك في يوم السبت العاشر من المحرم سنة إحدى وستين من الهجرة بعد صلاة الظهر قتيلًا مظلوماً ظمناً صابراً محتسباً، وسيّته يومئذ ثمان وخمسون سنة، أقام منها مع جدّه رسول الله صلّي الله عليه وآله سبع سنين، ومع أبيه أمير المؤمنين عليه السلام سبع وثلاثين سنة، ومع أخيه الحسن عليه السلام سبع وأربعين سنة وكانت مدّة

ص: 165

خلافته بعد أخيه إحدى عشر سنة(1)

وقد جاءت روايات كثيرة في فضل زيارته عليه السلام ، بل في وجوبها.

فروى عن الصادق عليه السلام أنه قال : «زيارة الحسين بن علي عليه السلام واجبة على كل من يُقِرُّ للحسين عليه السلام بالإمامة من الله تعالى»(2)

وقال عليه السلام : «زيارة الحسين بن علي عليهما السلام تعدل مائة حجة مبرورة ، ومائة عمرة مقبولة»(3)

وقال رسول الله صلي الله عليه وآله : «من زار الحسين عليه السلام بعد موته فله الجنة»(4).

والأخبار في ذلك أكثر من أن تُحصي.

ص:166

---

1- راجع أحداث واقعة كربلاء في الارشاد 2:32-133 ، وكذلك انظر : وسيلة المال :374 - 381 ، مطالب السؤل :31-40، تذكرة الخواص : 245 - 258.

2- رواه ابن قولويه في كامل الزيارات : 121 و 150 ذيل ح 1 ، والصدوق في الفقيه 2:348 ذيل ح 1594 ، والأتمالي : 123 ح 10 ، والشيخ الطوسي في التهذيب 6:42 ذيل ح 1 ، والشيخ المفيد في المقنعة : 468 ، والمزار : 37 ح 1.

3- كامل الزيارات : 142 ، أمالي الصدوق : 123 ح 11 ، تهذيب الأحكام 6:119/51 ، مصباحالمتهدج : 659.

4- كامل الزيارات : 10 ح 1 ، تهذيب الأحكام 6:40 ح 84 ، ومزار المفيد : 30 ذيل ح 1.

## ذكر ولد الإمام الحسين عليه السلام

باب: في ذكر ولد الحسين بن علي عليهما السلام

- وكان للحسين عليه السلام ستّة أولادٍ: علي بن الحسين الأكبر، كنيته أبو محمدٍ، وأمّه شاه زنان بنت كسري يزدجرد.
- وعلي بن الحسين الأصغر، قُتل مع أبيه بالطفّ، وقد تقدّم ذكره فيما سلف، وأمّه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفيّة.
- وجعفر بن الحسين، لا بقيّة له، وأمّه قُضاعيّة، وكانت وفاته في حياة الحسين عليه السلام.
- وعبدالله بن الحسين، قُتل مع أبيه صغيراً بالطف، جاءه سهمٌ وهو في حجر أبيه فذبحه.
- وسكينة بنت الحسين عليه السلام، وأمّها الرّباب بنتُ امرئ القيس بن عدّي، كلبية، وهي أمّ عبدالله بن الحسين.
- وفاطمة بنت الحسين، وأمّها أمّ إسحاق بنت طلحة بن عُبيد الله، تيميّة.



## باب في ذكر الإمام علي بن الحسين عليهما السلام

### إشارة

في ذكر الإمام بعد الحسين بن علي عليهما السلام، وتاريخ مولده، ودلائل امامته، ومبلغ سنه، ومدة خلافته، ووقت وفاته وسببها، وموضع قبره، وعدد أولاده واسمائهم، ومختصر من أخباره:

ص: 169

إشارة

في النص عليّ إمامة عليّ بن الحسين عليهما السلام

ص:170



والإمام بعد الحسين بن علي عليهما السلام ابنه أبو محمّد علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام ، وكان يكنّي أيضاً أبا الحسن ، وأمّه شاه زنان بنتُ يزيد بن شهر يار بن كسري ، ويقالُ إنّ اسمها شهر بانويه ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام وليّ حُرِيث بن جابر الحنفي جانباً من المشرق ، فبعثَ إليه ابنتي يزيد بن شهر يار بن كسري ، فنحلّ ابنه الحسين عليه السلام شاه زنان منهما فأولدها زين العابدين عليه السلام ، ونحلّ الأخرى محمّد بن أبي بكر فولدت له القاسم بن محمّد بن أبي بكر ، فهما ابنا خالةٍ .

وكان مولدُ علي بن الحسين عليهما السلام بالمدينة سنة ثمانٍ وثلاثين من الهجرة ، فبقي مع جدّه أمير المؤمنين عليه السلام سنتين ، ومع عمّه الحسن عليه السلام اثنتي عشرة سنة ، ومع أبيه الحسين عليه السلام ثلاثاً وعشرين سنة ، وبعد أبيه أربع وثلاثين سنة . وتوفي بالمدينة سنة خمسٍ وتسعين من الهجرة ، وله يومئذٍ سبع وخمسون سنةً .

وكانت إمامته أربعاً وثلاثين سنةً ، ودُفِنَ بالقيع مع عمّه الحسن بن علي عليهما السلام ، وثبتت له الإمامة من وجوه:

أحدُهما : أنّه كان أفضل خلق الله تعالى بعد أبيه علماً وعملاً ، والإمامةُ للأفضل دون المفضول بدلائل العقول .

ومنها : أنّه كان أولي بأبيه الحسين عليه السلام ، وأحقّ لمقامه من بعده

بالفضل والنسب ، والأولي بالإمام الماضي أحق بمقامه من غيره، بدلالة آية ذوي الأرحام(1) وقصة زكريا عليه السلام(2)

ومنها : وجوب الإمامة عقلاً في كل زمانٍ ، وفساد دعوي كل مدّعي للإمامة في أيام علي بن الحسين عليهما السلام أو مدّعي لها سواه ، فثبتت فيه ، الاستحالة خلوة الزمان من الامام.

ومنها ثبوت الإمامة أيضاً في العترة خاصّة ، بالنظر والخبر عن النبي صلّي الله عليه وآله ، وفساد قول من ادّعاها لمحمّد بن الحنفية - رضي الله عنه - بتعزّيه من النصّ عليه بها ، فثبتت أنّها في علي بن الحسين عليهما السلام ، إذ لا مدّعي له الإمامة من العترة سوي محمّد بن الحنفية(3) وخروجه عنها ذكرناه .

ص:172

1- وهي : (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ، ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً) الشوري : 23. وقد ورد عن النبي صلّي الله عليه وآله أنّها لما نزلت هذه الآية قالوا له : يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم ؟ قال : علي وفاطمة وابناهما . أنظر : تفسير الزمخشري 2: 239 ، مطالب السؤل : 8 ، مجمع الزوائد 9: 168 ، الفصول المهمّة : 22 ، كفاية الطالب : 31 ، الصواعق المحرقة : 101 ، نور الأبصار : 112 ، اسعاف الراغبين : 205 ، الدر المنثور: 6: 7 حلية الأولياء 3: 201.

2- وهي : (يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيي لم نجعل له من قبل سمياً) مريم : 6.

3- نعتقد أنّ مسألة ادّعاء محمّد بن الحنفية ابن أمير المؤمنين للإمامة لم تثبت تاريخياً ، بالرغم من أنّ بعض كتب التاريخ كدلائل الإمامة للطبري والخرائج والجرائح للراوندي وغيرها ذكرت هذه المسألة ، وقالت بأنّ محمّد بن الحنفية ادّعي الإمامة بعد أخيه الحسين . وباهله ابن أخيه الإمام السجاد عليه السلام في هذا الموضوع . وكأنّ محمّد بن الحنفية لم يسمع بعشرات الروايات التي نهضت بأسماء الأئمة من بعد رسول الله ! والغريب في هذه الروايات التي ذكرت مسألة الخلاف أنّ الراوي فيها أبي خالد الكابلي وقد رواها عن ترشيد الهجري ، ومن المعروف أنّ ترشيد الهجري كان من أصحاب الإمام علي عليه السلام وقد فتنه معاوية صبراً بعد استشهاد أمير المؤمنين أو في حياته كما ذكرت بعض الروايات ، والخلاف المدعي حدث بعد هلاك معاوية واستشهاد الإمام الحسين عليه السلام ، فكيف يتسنّى لرشيد الهجري أن ينقل حادثة وقعت بعد وفاته بأكثر من عقدين من الزمان؟! راجع في ذلك : مذاهب ابتدعتها السياسة في الاسلام للأنصاري ص 15 وما بعدها .

ومنها : نصُّ رسول الله صلَّى الله عليه وآله ، بالإمامة عليه فيما رُوِي من حديث اللوح - الذي رواه جابرٌ - عن النبي صلَّى الله عليه وآله ، ورواه محمَّد بن علي الباقر ، عن أبيه ، عن جدِّه، عن فاطمة بنت رسول الله صلَّى الله عليه وآله (1)

ونصُّ جدِّه أمير المؤمنين عليه السلام في حياة أبيه الحسين عليه السلام بما ضمِّنَ ذلك من الأخبار (2) ، ووصية أبيه الحسين عليه السلام إليه ، وايداعه أمَّ سلَّمة علامة على إمامة الطالب له من الأنام (3) وهذا بابٌ يعرفه من تصفَّح الأخبار، ولم نقصد في هذا الكتاب إلي القول في معناه فتستقصيه على التمام.

ص:173

---

1- ذكر حديث اللوح في عدَّة مصادر منها : اثبات الوصية : 143، 227، 230 ، الكافي 1: 443 ح 3، إكمال الدين : 311 ح 1 ، عيون أخبار الرضا عليه السلام 1: 40 ح 1، غيبة النعماني : 62، أمالي الطوسي 1: 297، غيبة الطوسي : 108/143 . ألقاب الرسول وعترته صلَّى الله عليه وآله : 170، فرائد السمطين 2: 432/435-435، الاختصاص للمفيد : 210، بحار الأنوار 36: 192 - 203.

2- من لا يحضره الفقيه 4: 139 ح 484.

3- الكافي 1: 242 ح 2، غيبة الطوسي : 159/195 .

## في ذكر طرف من أخبار علي بن الحسين عليهما السلام

باب: في ذكر طرف من أخبار علي بن الحسين عليهما السلام

روي أبو معمر، عن عبد العزيز بن أبي حازم، قال: سمعتُ أبي يقول: ما رأيتُ هاشمياً أفضل من علي بن الحسين عليهما السلام (1)

أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال: حدّثني جدّي قال:

حدّثني أبو محمد الأنصاريّ قال: حدّثني محمد بن ميمون البرّاز قال: حدّثني الحسين بن علوان، عن أبي علي بن زياد بن رستم، عن سعيد بن كلثوم قال: كنتُ عند الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام، فذكرَ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فأطراه و مدحه بما هو أهله، ثم قال: «والله ما أكلَ عليٌّ من الدنيا حراماً قطُّ حتى مضى لسبيله، وما عُرضَ له أمرانِ قطُّ هما لله رضي إلا أخذَ بأشدهما عليه في دينه، وما نزلت برسول الله صلّي الله عليه وآله نازلة قطُّ إلا دعاه فقدمه ثقةً به، وما أطاق عمل رسول الله صلّي الله عليه وآله من هذه الأمة غيره، وإن كان ليعمل عمل رجل كأن وجهه بين الجنة والنار، يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه، ولقد أعتق من ماله الف مملوك في طلب وجهه

ص: 174

---

1- علل الشرائع: 232، حلية الأولياء 3: 141، ورواه في ابن شهر آشوب في المناقب عن الحلبيّة وتاريخ النسائي 4: 159، تذكرة الخواص: 297، بحار الأنوار 46: 73 ح 60.

الله والنجاة من النار مما كدَّ بيديه ورشح منه جبينه ، وكان يقوت أهله بالزيت والخل والعجوة ، وما كان لباسه إلا الكرايس ، إذا فضل شيء عن يده من كمه دعا بالجلم (1) فقصه ، وما أشبهه من ولده ولا أهل بيته أحد أقرب شَبهاً به في لباسه وفقهه من علي بن الحسين عليهما السلام.

ولقد دخل ابنه أبو جعفر فإذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه أحد ، فرآه قد اصفرَّ لونه من السهر ، ورمصت عيناه من البكاء ، ودبرت جبهته وانخرم أنفه من السجود ، وورمت ساقاه وقدماه من القيام في الصلاة ، فقال أبو جعفر عليه السلام : فلم أملك حين رأيتك بتلك الحال البكاء ، فبكيته رحمةً عليه ، وإذا هو يفكر ، فالتفت إلي بعد هنيهة من دخولي فقال : يا بُني أعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادة علي بن أبي طالب عليه السلام ، فأعطيته ، فقرأ فيها شيئاً يسيراً ثم تركها من يديه تضحراً وقال : من يقوي علي عبادة علي عليه السلام (2)

أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد ، عن جدّه ، عن عمّار بن أبان ، عن عبد الله بن بكير ، عن زُرارة بن أعين قال : سَمِعَ سائلُ في جوف الليل وهو يقول : أين الزّاهدون في الدنيا ، الرّاغبون في الآخرة ؟ فهتفَ به هاتفٌ من ناحية البقيع يُسمع صوته ولا يرى شخصه : ذاك علي بن الحسين عليهما السلام (3)

ص: 175

- 
- 1- الجلم : الذي يجز به الشعر والصفوف ، كالمقص «مجمع البحرين - جلم- 6: 30».
  - 2- ذكر ذيله ابن شهر آشوب في مناقبه 4: 149 ، وأورده الطبرسي في إعلام الوري: 254 مختصراً ، ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 65/74:46 .
  - 3- مناقب ابن شهر آشوب 4: 148 ، بحار الأنوار 46: 76 ح 67.

## ذكر ولد الإمام علي بن الحسين عليهما السلام

باب : في ذكر أولاد علي بن الحسين عليهما السلام

وولد علي بن الحسين عليهما السلام خمسة عشر ولداً :

محمد المكنى بأبي جعفر الباقر عليه السلام ، أمه أم عبدالله بنت الحسن ابن علي بن أبي طالب عليهما السلام.

وعبدالله والحسن والحسين ، أمهم أم ولد. وزيد وعمر ، لأم ولد. والحسين الأصغر وعبد الرحمن وسليمان ، لأم ولد.

وعلي - وكان أصغر ولد علي بن الحسين عليهما السلام - وخديجة ، أمهما أم ولد .

ومحمد الأصغر أمه أم ولد. وفاطمة وعليه وأم كلثوم ، أمهن أم ولد.

## باب في ذكر الإمام محمد بن علي الباقر عليهما السلام

### إشارة

ذكر الإمام بعد علي بن الحسين عليهما السلام ، وتاريخ مولده، ودلائل إمامته ، ومبلغ سنّه ومدّة خلافته ، ووقت وفاته وسببها، وموضع قبره، وعدد أولاده، ومختصر من أخباره

ص: 177

أشارة

في النص علي إمامة محمد بن علي الباقر عليهما السلام

ص: 178



وكان الباقر أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام من بين إخوته خليفة أبيه علي بن الحسين ووصيه والقائم بالإمامة من بعده، وبرز علي جماعتهم بالفضل في العلم والزهد والسؤدد، وكان أنبهم ذكراً وأجلهم في العامة والخاصة وأعظمهم قدراً، ولم يظهر عن أحد من ولد الحسن والحسين عليهما السلام من علم الدين والآثار والسنّة، وعلم القرآن والسيرة، وفنون الآداب ما ظهر عن أبي جعفر عليه السلام، وروي عنه معالم الدين بقايا الصحابة، ووجوه التابعين، ورؤساء فقهاء المسلمين، وصار بالفضل علماً لأهله تضرب به الأمثال، وتسير بوصفه الآثار والأشعار؛ وفيه يقول القرظي:

يَا بَاقِرَ الْعِلْمِ لَاهِلِ الثَّقَيِّ \*\*\* وَخَيْرَ مَنْ لَبِيَ عَلِيَّ الْأَجْبَلِ (1) وقال مالك بن أعين الجهني يمدحه عليه السلام:

إِذَا طَلَبَ النَّاسُ عِلْمَ الْقُرْآنِ \*\*\* نَ كَانَتْ قُرَيْشٌ عَلَيْهِ عِيَالاً

وَإِنْ قِيلَ: أَيْنَ ابْنُ بِنْتِ النَّبِ \*\*\* يَ نِلْتَ بِذَاكَ فُرُوعاً طَوَالاً

نُجُومٌ تَهَلَّلُ لِلْمُدَلِّجِينَ \*\*\* جِبَالٌ تُوَرِّثُ عِلْمًا جِبَالاً (2) وولد عليه السلام بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة، وقُبض فيها

ص: 179

1- سير أعلام النبلاء 4:403، مختصر تاريخ دمشق 23 : 78.

2- معجم الشعراء للمرزباني : 368، سير أعلام النبلاء 4:404.

سنة أربع عشرة ومائة، وكانت سنة يومئذٍ سبْع وخمسون سنةً، وهو هاشميٌّ من هاشميين، علويٌّ من علويين، ودفن بالبقيع من مدينة الرسول صَلَّى الله عليه وآله وسلّم.

وروي ميمون القدّاح، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه قال: «دخل على جابر بن عبد الله رحمه الله فسلمت عليه، فردّ عليّ السلام ثمّ قال لي: من أنت؟ - وذلك بعد ما كُفّ بصره -».

فقلت: محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام.

فقال: يا بُني ادنْ منّي، فدنوتُ منه، فقبّل يَدَيَّ، ثمّ أهوى اليّ رجلي فقبّلها فتنحّيت عنه، ثمّ قال لي: إنّ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله يُقرّبك السلام.

فقلت: وعلى رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته، وكيف ذلك يا جابر؟

فقال: كنتُ معه ذات يومٍ فقال لي: يا جابر، لعلّك تبقي حتّي تلقى رجلاً من ولدي يقال محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام، يهبُ الله له النور والحكمة، فأقرئه منّي السلام»(1)

ص:180

---

1- مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لمحمّد بن سليمان الكوفي 2: 175 ح 743، عيون الأخبار لابن قتيبة 1: 312، مطالب السؤل 2: 53 - 54، ميزان الاعتدال 3: 55، لسان الميزان 5: 168، الفصول المهمة: 211، الصواعق المحرقة: 201، أخبار الدول و آثار الأول: 111، الكافي 1: 304 ح 8 و 369 ح 2 بسندٍ آخر عن جابر، وبلفظ آخر: إنك ستدرک رجلاً منّي اسمه اسمي، وشمائله شمائلي، يقر العلم بقرأ ورواه مرسلأ في الهداية الكبرى لأبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصبيي: 237، علل الشرائع 1: 233 ح 1، أمالي الصدوق: 289 ح 9، كمال الدين 1: 254 ح 3، مختصر تاريخ دمشق 23: 78، إختيار معرفة الرجال: 41 ح 88، مناقب ابن شهر آشوب 4: 196. ومصادر مختلفة أُخري.

وكان في وصية أمير المؤمنين عليه السلام إلي ولده ذكر محمد بن علي ابن الحسين والوصاة به .

وسماه رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعرفه بباقر العلوم ، على ما رواه أصحاب الآثار (1)

وروت الشيعة في خبر اللوح (2) الذي هبط به جبرئيل عليه السلام على رسول الله ولي الله عليه وآله من الجنة ، فأعطاه فاطمة عليها السلام وفيه أسماء الأئمة عليهم السلام من بعده ، وكان فيه : «محمد بن علي الإمام بعد أبيه».

وروت أيضاً : أن الله عزّ وجلّ أنزل الي نبيه صلى الله عليه وآله كتاب مختومة باثني عشر خاتمة ، وأمره أن يدفعه إلي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، ويأمره أن يقصّ أوّل خاتم فيه ويعمل بما تحته ، ثم يدفعه عند حضور وفاته إلي ابنه الحسن عليه السلام ويأمره أن يقصّ الغانم الثاني ويعمل بما تحته ، ثم يدفعه عند وفاته إلي أخيه الحسين عليه السلام ويأمره أن يقصّ الخاتم الثالث ويعمل بما تحته ، ثم يدفعه الحسين عند وفاته إلي ابنه علي ابن الحسين الأكبر عليه السلام ، ويأمره بمثل ذلك ، ثم يدفعه علي بن الحسين عند وفاته إلي ابنه محمد بن علي الأكبر عليه السلام ، ويأمره بمثل ذلك ثم يدفعه محمد بن علي إلي ولده جعفر حتي ينتهي إلي آخر الأئمة عليهم السلام

ص:181

---

1- عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «يوشك أن تبقي حتي تلقي ولدا لي من الحسين قال له : محمد يقر علم الدين بقرأً ، فإذا لقيته فأقرئه مني السلام» . انظر : مناقب آل أبي طالب 4:197 ، بحار الأنوار 46:222 ح 6.

2- تقدّم ذكر مصادره في ص : 203.

وروا أيضاً نصوصاً كثيرة عليه بالإمامة بعد أبيه عن النبي صلّي الله عليه وآله ، وعن أمير المؤمنين عليه السلام ، وعن الحسن والحسين وعلى بن الحسين عليهم السلام.

وقد روي الناس من فضائله ومناقبه ما يكثر به الخطبُ إنّ أثبتناه ، وفيما نذكره منه كفايةً فيما نقصده في معناه إنّ شاء الله .

وكانت مدّة إمامته وقيامه بعد أبيه في خلافة الله تعالى على العباد تسع عشرة سنةً.

ص:182

---

1- الكافي 1: 220 ح 1 و 2، أمالي الصدوق : 328 ح 2، كمال الدين : 231 ح 35، غيبة النعماني : 52 ح 403، أمالي الطوسي 2: 56.

## في ذكر طرف من أخبار أبي جعفر عليه السلام

باب: في ذكر طرف من أخبار أبي جعفر عليه السلام

أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن محمد، عن جدّه قال: حدّثنا محمد بن القاسم الشيباني قال: حدّثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، عن أبي مالك الجنبني (1)، عن عبد الله بن عطاء المكي قال: ما رأيت العلماء عند أحدٍ قطّ أصغر منهم عند أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام.

ولقد رأيت الحكم بن عتيبة - مع جلّالته في قومه - بين يديه كالصبي بين يدي مُعلّمه (2)

وكان جابر بن يزيد الجعفي إذا روي عن محمد بن علي عليهما السلام شيئاً قال: حدّثني وصي الأوصياء، ووارث علوم الأنبياء، محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام.

والأخبار عنه أكثر من أن تحصى .

ص: 183

---

1- في الأصل: الجهني، وهو تصحيف من النسخ، وما أثبتناه من الارشاد .

2- مختصر تاريخ دمشق 23 : 79 ، حلية الأولياء 3 : 186 ، مناقب آل أبي طالب 4 : 180 و 204 ، بحار الأنوار 46 : 286 ح 2 .

## ذكر ولد الإمام الباقر عليه السلام

باب: في ذكر ولد الإمام أبي جعفر عليه السلام، وعددهم وأسمائهم

وولد أبي جعفر عليه السلام سبعة نفر<sup>(1)</sup> أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام - وكان به يكنى - وعبدالله بن محمد، أمهما أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر .

وإبراهيم وعبيد الله ، دَرَجَا(2)، ابنهما أم حكيم بنت أسيد بن المغيرة الثقفية.

وعلى وزينب لأم ولد.

وأم سلمة ، لأم وللي.

ولم يُعتقد في أحدٍ من ولد أبي جعفر عليه السلام الإمامة إلا في أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام خاصةً ، وكان أخوه عبد الله يُشار إليه بالفضل والصلاح.

ص:184

1- في الأصل : ثمانية ، وهو تصحيف ، وما أثبتناه من الارشاد .

2- في الهامش : دَرَجَا أي لم يُعقبا .

إشارة

عليه السلام، وتاريخ مولده، ودلائل إمامته، ومبلغ سنّته، ومدّة خلافتِهِ، ووقت وفاته وسببها، وموضع قبره، وعدد أولاده وأسمائهم، ومختصر من أخباره

ص: 185

إشارة

في النص عليّ إمامة جعفر الصادق عليه السلام

ص: 186



وكان الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام من بين إخوته خليفة أبيه ووصيه والقائم بالإمامة من بعده، وبرز على جماعتهم بالفضل، وكان أنبههم ذكراً، وأعظمهم قدراً، وأجلهم في الخاصة والعامّة .

ونقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الرُكبان، وانتشر ذكره في البلدان، ولم ينقل عن أحدٍ من أهل بيته العلماء ما نُقل عنه، ولا لقي أحدٌ منهم من أهل الآثار ونقله الأخبار، ولا تَقَلُّوا عنهم كما تَقَلُّوا عن أبي عبدالله عليه السلام، فإن أصحاب الحديث قد جمعوا أسماء الرواة عنه من الثقات، على اختلافهم في الآراء والمقالات، فكانوا أربعة آلاف رجل (1).

وكان له عليه السلام من الدلائل الواضحة في إمامته، ما بهرت القلوب وأخرست المخالف عن الطعن فيها بالسُّبُهات.

وكان مولده بالمدينة سنة ثلاث وثمانين من الهجرة، ومضي عليه السلام في شوالٍ من سنة ثمان وأربعين ومائة، وله يومئذٍ خمس وستون سنة، ودُفِنَ بالبقيع مع أبيه وجدّه وعمه الحسين عليهم السلام .

وأمه أمُّ فَرَوَةَ بن القاسم بن محمد بن أبي بكرٍ . وكانت إمامته عليه السلام أربعاً وثلاثين سنة .

ص: 187

---

1- انظر : مناقب ابن شهر آشوب 4 : 297، إعلام الوري : 325، المعتمد : 5.

ووصي إليه أبوه أبو جعفر عليه السلام وصيّه ظاهراً، ونصّ عليه بالإمامة نصّاً جليّاً .

وروي أبان بن عثمان ، عن أبي الصّباح الكنانيّ قال : نظر أبو جعفر عليه السلام إلي ابنه أبي عبدالله عليه السلام فقال : «ألا تري هذا ، هذا من الذين قال الله عزّ وجلّ : (وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ) (1) - (2).

وروي هشام بن سالم ، عن جابر بن يزيد الجعفي قال : سئل أبو جعفر عليه السلام عن أبي عبدالله عليه السلام فقال : «هذا والله قائم آل محمّد» (3).

وروي علي بن الحكم عن طاهر - صاحب أبي جعفر عليه السلام - قال: كنت عنده فأقبل جعفر عليه السلام فقال أبو جعفر عليه السلام : «هذا خير البرية» (4).

وقد جاءت الرواية التي قدّمنا ذكرها في خبر اللوح بالنصّ عليه من الله تعالى بالإمامة (5).

ثمّ الذي قدّمناه - من دلائل العقول على أنّ الإمام لا يكون إلاّ الأفضل - يدلّ علي إمامته عليه السلام لظهور فضله في العلم والزهد والعمل على كافة إخوته وبني عمّه وسائر الناس من أهل عصره .

ص: 188

1- القصص : 5.

2- الكافي 1: 243 ح 1 ، مناقب ابن شهر آشوب 4: 214، بحار الأنوار 47 : 13 ح 4.

3- الكافي 1: 244 ح 7، اثبات الوصية : 150، بحار الأنوار 47 : 13 ح 6.

4- الكافي 1: 244 ح 4 و 5، الامامة والتبصرة : 199 ح 55، اثبات الوصية : 155، بحار الأنوار 47: 13 ح 6.

5- تقدم في باب ذكر الامام علي بن الحسين عليه السلام - دلائل امامته - فراجع.

ثمّ الذي يدلّ على فساد إمامة من لبس بمعصوم كعصمة الأنبياء عليهم السلام ، وليس بكامل في العلم ، وظهور وتعري من سواه ممّن ادّعي له الإمامة في وقته عن العصمة ، وقصورهم عن الكمال في علم الدّين ، يدلّ على إمامته عليه السلام ، إذ لا بدّ من إمام معصوم في كلّ زمان ، حسب ما قدّمناه ووصفناه(1)

وقد روي الناس من آيات الله الظاهرة على يديه عليه السلام ما يدلّ على إمامته وحقّه ، وبطلان مقال من ادّعي الامامة لغيره .

ص: 189

---

1- تقدّم في باب ذكر الإمام على بن الحسين عليه السلام ، دلائل إمامته .

## في ذكر طرف من أخبار جعفر الصادق عليه السلام

باب: في ذكر طرفٍ من أخبار أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

وروي أبو بصيرٍ قال : دخلتُ المدينةَ وكانت معي جُويريةٌ لي فأصبتُ منها، ثم خرجتُ إلي الحَمَامِ فلقيتُ أصحابنا الشيعة وهم متوجّهون إلي جعفر ابن محمدٍ عليهما السلام فحفت أن يسبقوني ويفوتني الدخولُ إليه ، فمشيتُ معهم حتّى دخلتُ الدارَ ، فلمّا مثلتُ بينَ يدي أبي عبدالله عليه السلام نظرتُ إليّ ثم قال : يا أبا بصير ، أما علمتَ أن بيوت الأنبياء و أولادِ الأنبياء لا يدخُلها الجُنُبُ ؟ فاستحييتُ وقلت له : يا بن رسول الله ، إنّي لقيتُ أصحابنا فخشيتُ أن يفوتني الدخولُ معهم ، ولا أعود إلي مثلها ، وخرجتُ(1)

وجاءتِ الرواية عنه مُستفيضةً بمثل ما ذكرناه من الآيات والأخبار بالغيوب ممّا يطولُ تعدادُهُ .

ص:190

---

1- روي نحوه الصفار في بصائر الدرجات : 261ح23 ، والطبري في دلائل الإمامة : 137 ، وابن شهر اشوب في المناقب 4: 230.

## في ذكر ولد أبي عبدالله جعفر الصادق عليه السلام

باب: في ذكر ولد أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام ، وعددهم وأسمائهم ، وطرف من أخبارهم

وكان لأبي عبدالله عليه السلام عشرة أولادٍ :

إسماعيل وعبدالله وأُمُّ فَرَوَةَ ، أهم فاطمة بنتُ الحسينِ بنِ عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام(1).

و موسى عليه السلام وإسحاق ومحمد ، لأمِّ ولدٍ.

والعبّاس وعلى وأسماء وفاطمة ، لأمّهات أولادٍ شتّى .

وكان إسماعيلُ أكبر الأخوة ، وكان أبو عبدالله عليه السلام شديد المحبّة له والبرّ به ، والإشفاق عليه.

وكان قوم من الشيعة يظنون أنّه القائمُ بعد أبيه ، والخليفةُ له من بعده ، إذ كان أكبر إخوته سنّاً ، ولميل أبيه إليه وإكرامه له ؛ فمات في حياة أبيه بالعريض (2) وحُمِلَ على رقابِ الرجالِ إلي أبيه بالمدينة حتّى دُفن بالبقيع .

ص:191

---

1- ذكر في عمدة الطالب : 233 أنّها : فاطمة بنت الحسين الأثرم بن الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، والظاهر أنّه هو الصواب

2- العريض : واد بالمدينة فيه بساتين نخل . انظر «معجم البلدان 4: 114». وذكر صاحب تاريخ قم نقلاً عن بعض الرواة : أنّ العريض من قري المدينة على بُعد فرسخ منها ، وكانت القرية ملكاً للإمام الباقر عليه السلام ، وأوصي الإمام الصادق عليه السلام بهذه القرية إلي ولده علي العريضي . انظر : تاريخ قم : 224.

وروي : أن أبا عبد الله عليه السلام جَزَعاً عليه جرعة شديداً ، وحَزِنَ عليه حُزناً عظيماً ، وتقدّم سريره بغير حذاء ولا رداءً ، وأمر بوضع سريره على الأرض قبل دفنه مراراً كثيرة، وكان يكشفُ عن وجهه وينظرُ إليه ، ويريد بذلك تحقيق أمر وفاته عند الطَّائِنين خلافته له من بعده ، وإزالة الشُّبهة عنه في حباته(1).

ولمّا مات إسماعيل رحمه الله انصرف عن القول بإمامته بعد أبيه من كان يظنُّ ذلك فيعقدهُ من أصحاب أبيه عليه السلام، وأقام على إمامته شرذمة لم تكن من خاتمة أبيه ، ولا من الرُّواة عنه ، بل كانوا من الأبعد والأطراف .

فلمّا مات الصادق عليه السلام انتقلَ فريقٌ منهم إلي القول بإمامة موسى ابن جعفر عليه السلام بعد أبيه عليه السلام ، وافترقَ الباكون فريقين : فريقٌ منهم رجعوا عن حياة إسماعيل وقالوا بإمامة ابنه محمّد بن إسماعيل ، لظنّهم أنّ الإمامة كانت في أبيه ، وأنّ الابن أحقُّ بمقام الإمامة من الأخ ؛ وفريقٌ ثبتوا على أخيه إسماعيل ، وهم اليوم شذاذٌ لا يُعرفُ منهم أحدٌ يوماً إليه.

وهذان الفريقان يُسمَّيان بالإسماعيلية(2) والمعروف الآن منهم من يزعم أن الإمامة بعد إسماعيل في ولده وولد ولده إلى آخر الزمان .

ص:192

1- حكاة الطبرسي في إعلام الوري :284 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 47: 242.

2- وهي فرقه زعمت أن الإمام بعد جعفر بن محمّد ابنه (إسماعيل بن جعفر) وأنكرت موت إسماعيل في حياة أبيه ، وزعموا أنّ إسماعيل لا يموت حتى يملك الأرض وانه القائم لأن أباه أشار إليه ممه بدهد . راجع : فرق الشيعة للنوبختي : 79 وما بعدها .

إشارة

في ذكر الإمام القائم بعد أبي عبدالله عليه السلام من ولده، وتاريخ مولده، ودلائل إمامته، ومبلغ سنّه، ومدّة خلافته، ووقت وفاته وسببها، وموضع قبره، وعدد أولاده، ومختصر من أخباره

ص: 193





وكان الإمام بعد أبي عبدالله عليه السلام ابنه أبا الحسن موسى بن جعفر العبد الصالح عليه السلام، لاجتماع خِلال الفضل فيه ، ولنصّ أبيه بالإمامة عليه، وإشارته بها إليه.

وكان مولده عليه السلام بالأبواء(1) سنة ثمانٍ وعشرين ومائةٍ .

وقُبِضَ عليه السلام ببغدادَ في حبس السَّنديِّ بن شاهك لستَّ خلون من رجبِ سنة ثلاثٍ وثمانين ومائةٍ ، وله يومئذٍ خمسُ وخمسون سنةً .  
وأمه أمٌ ولدٍ يقالُ لها : حُميدةُ البربريَّةُ .

وكانت مُدَّةَ خلافته ومقامه في الإمامة بعد أبيه عليهما السلام خمساً وثلاثين سنة .

وكان يُكنَّى أبا إبراهيم وأبا الحسن وأبا علي ، ويُعرفُ بالعبد الصالح ، ويُنتع أيضاً بالكاظم عليه السلام .

ص:195

---

1- الأبواء: قرية من أعمال الفرع من المدينة، بينها وبين الجحفة ممّا يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً. «معجم البلدان 1: 79» .

## في النص علي إمامة موسى الكاظم عليه السلام

فصل: في النصّ عليه بالإمامة من أبيه عليه السلام

فممن روي صريح النصّ بالإمامة من أبي عبدالله عليه السلام على ابنه أبي الحسن موسى عليه السلام من شيوخ أصحاب أبي عبدالله وخاصةً ته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين - رحمة الله عليهم - ، المُفضَّل بن عمر الجعفي ، ومُعَاذ بن كثير ، وعبد الرحمن بن الحجاج ، والفَيْضُ بن المختار ، وغيرهم ممن يطول بذكره الكتاب .

فروي موسى الصيقل ، عن المُفضَّل بن عُمر رحمه الله قال : كنتُ عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل أبو إبراهيم موسى عليه السلام - وهو غلام - فقال لي أبو عبدالله عليه السلام : «استوصِ به ، وضَع أمره عند من تَثِقُ به من أصحابِك»<sup>(1)</sup>.

وروي تُبَيْت (2) عن معاذ بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : أسأل الله الَّذي رزق أباك منك هذه المنزلة ، أن يرزُقك من عَقِبِكَ قبل المماتِ مثلها.

ص:196

---

1- الكافي 1: 246 ح 4، بحار الأنوار 17: 48 ح 13.

2- في هامش الأصل : شبيته .

فقال: قد فعلَ الله ذلك .

قلت : من هو جعلت فداك ؟

فأشار إلي العبد الصالح وهو راقد ، فقال : «هذا الراقد» وهو يومئذٍ غلام(1)

وروي أبو علي الأرجائي عن عبد الرحمن بن الحجاج قال : دخلت على جعفر بن محمد عليهما السلام في منزله ، فإذا هو في بيت كذا من داره في مسجد له ، وهو يدعو وعلى يمينه موسى بن جعفر عليهما السلام يُؤمَّنُ على دعاءه، فقلت له : جعلني الله فداك ، قد عرفت انقطاعي إليك وخدمتي لك ، فمن وليُّ الأمر بعدك؟

قال : يا عبد الرحمن ، إن موسى قد لبس الدرع واستوت عليه .

فقلت له : لا احتاج بعدها إلي شيء(2).

وروي عبد الأعلى ، عن الفيض بن المختار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : خُذ بيدي من النار ، من لنا بعدك ؟ قال : فدخل أبو إبراهيم - وهو يومئذٍ غلام - .

فقال : هذا صاحبكم فتمشك به(3).

والأدلة في ذلك أكثر من أن تحصي .

ص:197

1- الكافي 1: 245 ح 2، بحار الأنوار 17:48 ح 15.

2- الكافي 1: 245 ح 3. الفصول المهمة : 231، بحار الأنوار 17:48 ح دا

3- الكافي 1: 245 ح 1 ، الفصول المهمة : 231، بحار الأنوار 48،18:48.

## في ذكر طرف من دلائل أبي الحسن موسى عليه السلام

باب: في ذكر طرفٍ من دلائل أبي الحسن موسى عليه السلام ، و آياته وعلامات ومعجزاته

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ، عن محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبي يحيى الواسطي ، عن هشام بن سالم قال : كُنَّا بالمدينة بعد وفاة أبي عبد الله عليه السلام أنا ومحمد بن النعمان صاحب الطاق ، والناس مجتمعون على عبد الله بن جعفر أنه صاحب الأمر بعد أبيه ، فدخلنا عليه - والناس مجتمعون عنده - فسألناه عن الزكاة في كم تجب ، فقال : في مائتي درهم خمسة دراهم ، فقلنا له : في مائة درهم ؟ فقال : درهمان ونصف ، قلنا : والله لا نقول المرجئة هذا ، فقال : والله ما أدري ما تقول المرجئة.

قال فخرجنا ضاللاً لا ندري إلي أين نتوجه ، أنا وأبو جعفر الأحول فقعدنا في بعض أزقة المدينة باكين لا ندري أين نتوجه ، وإلي من نَقِصِد ، تقول : إلي المرجئة ، أم إلي القدرية ، أم إلي الزيدية ، أم إلي المعتزلة ، [أم إلي الخوارج] (1) فنحن كذلك إذ رأيت رجلاً شيخاً لا أعرفه يؤمِّيء إلي بيده ،

ص:198

---

1- ما أثبتناه من الكافي ، ليستقيم سياق ترديد الراوي مع جواب الإمام عليه السلام فيما يأتي بعد من الحديث

فَخِفْتُ أَنْ يَكُونَ عَيْنًا مِنْ عِيُونِ أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لَهُ بِالْمَدِينَةِ جَوَاسِيسُ عَلِيٍّ مِنْ يَجْتَمِعُ النَّاسُ عِنْدَهُ بَعْدَ جَعْفَرٍ ، فَيُؤْخَذُ فَيُضْرَبُ عُنُقُهُ ، فَخِفْتُ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ ، فَقُلْتُ لِلْأَحْوَالِ : تَنَحَّ فَإِنِّي خَائِفٌ عَلَيَّ نَفْسِي وَعَلَيْكَ ، وَإِنَّمَا يُرِيدُونِي وَلَا يُرِيدُونَكَ ، فَتَنَحَّ عَنِّي لَا تَهْلِكْ فَتُعَيِّنَ عَلَيَّ نَفْسَكَ ، فَتَنَحَّ عَنِّي بَعِيدَةً .

وَتَبِعْتُ الشَّيْخَ ، وَذَلِكَ أَنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي لَا أَقْدِرُ عَلَى التَّخَلُّصِ مِنْهُ ، فَمَا زِلْتُ أَتَّبِعُهُ - وَقَدْ عَزَمْتُ عَلَى الْمَوْتِ - حَتَّى وَرَدَ بِي عَلَى بَابِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ثُمَّ خَلَّانِي وَمَضَى ، فَإِذَا خَادِمٌ بِالْبَابِ فَقَالَ لِي : ادْخُلْ رَحِمَكَ اللَّهُ .

فَدَخَلْتُ ، فَإِذَا أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي ابْتِدَاءً مِنْهُ : إِلَيَّ إِلَيَّ ، لَا إِلَيَّ الْمَرْجُئَةُ ، وَلَا إِلَيَّ الْقَدْرِيَّةُ ، وَلَا إِلَيَّ الزَّيْدِيَّةُ ، وَلَا إِلَيَّ الْمَعْتَرَلَةُ ، وَلَا إِلَيَّ الْخَوَارِجُ .

قال : قلت : جُعِلْتُ فداك ، مضي أبوك ؟

قال : نعم .

قلت : فمن لنا من بعده ؟

قال : إن شاء الله أن يهديك هداك .

قلت : جُعِلْتُ فداك ، إن عبد الله أخاك يزعم أنه الإمام من بعد أبيه .

فقال : عبد الله يريد أن لا يعبد الله .

قال : قلت : جُعِلْتُ فداك ، فمن لنا بعده ؟

فقال : إن شاء الله أن يهديك هداك .

قلت : جُعِلْتُ فداك ، فأنت هو ؟

قال : لا أقول ذلك .

قال : فقلت في نفسي : لم أصبُ طريق المسألة ؛ ثم قلت له : جعلتُ فداك، عليك إمام ؟

قال : لا .

قال : فدخلني شيءٌ إلا يعلمه إلا اللهُ إعظاماً له وهيبَةً، ثم قلت له : جعلتُ فداك اسألك كما كنت أسأل أباك ؟

قال : سل تُخبر ولا تدع ، فإن أذعت فهو الذبيح .

قال : فسألته ، فإذا هو بحرٌّ لا يُنزفُ .

قلتُ : جعلتُ فداك ، شيعة أيبك ضلالاً ، فألقي إليهم هذا الأمر وأدعوهم إليك ؟ فقد أخذت علي الكتمان .

قال : من أنست منهم رُشداً فألقِ إليه وخذ عليه بالكتمان ، فإذا أذاع فهو الذبيحُ ، - وأشار بيده إلي حلقه - .

قال : فخرجتُ من عنده فلقيت أبا جعفرٍ الأحول ، فقال لي : ما وراءك ؟

قلت : الهُدي ؛ وحدثته بالقصة .

قال : ثم لقينا زرارة(1) وأبا بصير فدخلا عليه وسمعا كلامه وساءلاه وقطعا عليه ، ثم لقينا الناس أفواجا، فكل من دخل عليه قطع عليه ، إلا

طائفة منهم عمار الساباطي ، وبقي عبد الله لا يدخل إليه من الناس إلا القليل (2)

ص:200

---

1- في هامش البحار المطبوع قديماً نقلاً عن العلامة المجلسي رحمه الله : «ذكر زرارة هنا غريب ، إذ غيبته في هذا الوقت عن المدينة معروفة ، والظاهر مكانه مفضل بن عمر كما مرّ [من الكشي] أو الفضيل كما في الكافي . وفي الكافي وإعلام الوري و حلية الأبرار ومدينة المعاجز : الفضيل .

2- الكافي 1: 258 ح 7، رجال الكشي 2: 565 ح 502. إعلام الوري : 291 - 292 ، حلية الأبرار 2: 231 ، إثبات الهداة 3: 173 ح 9، بحار الأنوار 47: 343 ح 35.

## في ذكر السبب في وفاة أبي الحسن موسى عليه السلام

باب: في ذكر السبب في وفاة أبي الحسن موسى عليه السلام

وكان السبب في قبض الرشيد على أبي الحسن موسى عليه السلام وحبسه وقتله ، ما ذكره أحمد بن عبيد الله بن عمّار، عن علي بن محمّد النوفلي، عن أبيه ، وأحمد بن محمّد بن سعيد ، وأبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى، عن مشايخهم قالوا: كان السبب في أخذ موسى بن جعفر عليهما السلام أن الرشيد جعل ابنه في حجر جعفر بن محمّد بن الأشعث ، فحسده يحيى بن خالد على ذلك ، وقال : إن أفضت إليه الخلافة زالت دولتي ودولة ولدي ، فاحتال على جعفر بن محمّد - وكان يقول بالإمامة - حتّى داخله وأنس إليه ، وكان يُكثّر غشيانه في منزله فيقفُ على أمره ويرفعه إلي الرشيد ، ويزيد عليه في ذلك بما يقدحُ في قلبه .

ثمّ قال يوماً لبعض ثقاته : أتعرّفون لي رجلاً من آل أبي طالب ليس بوسع الحال ، فيعرفني ما أحتاج إليه ، فدُلّ على علي بن إسماعيل بن جعفر بن محمّد، فحَمَل إليه يحيى بن خالد مالا ، وكان موسى عليه السلام يأنس بعلي ابن إسماعيل ويصِله ويُرثه . ثمّ أنفذ إليه يحيى بن خالد يُرغِّبُه في قصد الرشيد

ص:201





استشهاد الإمام الكاظم عليه السلام صاحبها - وقد أحضره المّال - لا آخذُ هذا التّقْدُ، ولا آخذُ إلاّ تَقْدَكُذا وكذا، فأمرَ بذلك المّال فرُدَّ وأعطاه ثلاثين ألف دينارٍ من التّقْدِ الَّذي سأل بعينه.

فَسَمِعَ ذلك منه الرشيدُ وأمر له بمائتي ألف درهم تشييباً<sup>(1)</sup> بها على بعض النواحي، فاختر بعض وكُورَ المشرق، ومضت رسله ليقبض المّال وأقام ينتظرهم، فدخل في بعض تلك الأيام إلي الخلاء فَرَحَرَ رَحْرَةً خرجت منها حشوته كلّها فسقط، وجهدوا في ردها فلم يقدرُوا، فوقع لَمَّا به<sup>(2)</sup>، وجاء المّال وهو يَنْزَعُ، فقال: ما أصنع به وأنا في الموت؟!!

وخرج الرشيد في تلك السنّة إلي الحجّ، وبدأ بالمدينة فقبضَ فيها علي أبي الحسن موسى عليه السلام.

ويقال: أنه لَمَّا وردَ المدينة استقبله موسى عليه السلام في جماعةٍ من الأشراف، وانصرفوا من استقباله، فمضى أبو الحسن عليه السلام إلي المسجد على رسما، فقام الرشيد إلي الليل فصار إلي قبر رسول الله صلّي الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله، إنّي أعتذرُ إليك من شيءٍ أريد أن أفعله، أريد أن أحسّ موسى بن جعفر، فإنّه يريد التشييتَ بين أمّتك وسفك دمانها.

ثمّ أمر به فأخذ من المسجد فأدخل عليه فقيده، واستدعي قُبَتَيْنِ فجلعه في إحداهما على بغل، وجعل القُبّة الأخرى على بغلٍ آخر، وخرج البغلاين من داره عليهما القبتان مستورتان، ومع كل واحدة منهما خيل، فافترت الخيل فمضى بعضها مع إحدي القُبَتَيْنِ على طريق البصرة، والأخرى على طريق

ص: 203

---

1- مشتق من السبب، وهو كل ما يتوصل به إلي شيء، ومن هذا الباب تسبّب مال الفيء، لأنّ المسبّب جعل سبباً لوصول المّال إلي من وجب له من أهل الفيء. «تهذيب اللغة - سبب - 314:12» .

2- لَمَّا به: أي أن حالته حالة الموت .

الكوفة ، وكان أبو الحسن عليه السلام في القبة التي مضى بها على طريق البصرة ، وإنما فعل ذلك الرشيد ليعي على الناس الأمر في باب أبي الحسن عليه السلام .

وأمر القوم الذين كانوا مع قبة أبي الحسن عليه السلام أن يسلموه إلي عيسى بن جعفر بن المنصور ، - وكان على البصرة حينئذٍ - فسلم إليه فحبسه عنده سنة ، وكتب إليه الرشيد في دمه ، فاستدعي عيسى بن جعفر بعض خاصته وثقاته فاستشارهم فيما كتب إليه الرشيد في دمه ، فأشاروا إليه بالتوقف عن ذلك والاستعفاء منه .

فكتب عيسى بن جعفر إلي الرشيد يقول له : لقد طال أمر موسى بن جعفر ومقامه في حبسي ، وقد اختبرت حاله ووضعت عليه العيون طوال هذه المدة ، فما وجدته يفتن عن العبادة ، ووضعت من يسمع منه ما يقول في دعائه فَمَا دعا عليك ولا على ولا ذكرنا في دعائه بسوء ، وما يدعو لنفسه إلا بالمغفرة والرحمة ، فإن أنت أنفدت إلي من يتسلمه ممتي وإلا خللت سبيله فإني متحرّج من حبسه .

وروي : أن بعض عيون عيسى بن جعفر رفع إليه أنه يسمعه كثيراً يقول في دعائه وهو مَحْبُوسٌ عنده : اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ أَسْأَلُكَ أَنْ تُفَرِّغَنِي الْعِبَادَتِكَ ، اللَّهُمَّ وَقَدْ فَعَلْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ .

قال : فوجه الرشيد من تسلمه من عيسى بن جعفر ، وصير به إلي بغداد ، فسلم إلي الفضل بن الربيع فبقي عنده مدة طويلة فأراده الرشيد على شيء من أمره فأبي ، فكتب إليه بتسليمه إلي الفضل بن يحيى ، فتسلمه منه ، وجعله في بعض حُجَرِ داره ووضع عليه الرصد .

وكان عليه السلام مشغولاً بالعبادة، يُحيي الليل كله صلاةً وقراءةً للقرآن ودُعاءً اجتهاداً، ويصوم النهار في أكثر الأيام، ولا يصرف وجهه عن المحراب، فوسَّع عليه الفضل بن يحيى وأكرمه.

فأتصل ذلك بالرشيد وهو في الرقة(1) فكتب إليه يُنكرُ عليه تَوسُّعته على موسى عليه السلام ويأمره بقتله، فتوقَّف عن ذلك ولم يُقدم عليه، فاغتاظ الرشيد لذلك ودعا مسروراً الخادم فقال له: أخرج على البريد في هذا الوقت إلي بغداد، وادخل من فورك على موسى بن جعفر، فإنَّ وجدته في دعسة ورفاهية فأوصل هذا الكتاب إلي العباس بن محمد ومُره بامثال ما فيه. وسلَّم إليه كتاباً آخر إلي السندي بن شاهك يأمره فيه بطاعة العباس بن محمد.

فقدِم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيى لا يدري أحد ما يريد، ثم دخل على موسى عليه السلام فوجده على ما بلغ الرشيد، فمضي من فوره إلي العباس ابن محمد، فدعي العباس بسياط وعقابين(2) وأمر بالفضل فجرَّد وضربه السندي بين يديه مائة سوطٍ، وخرج متغيَّر اللون خلاف ما دخل، وجعل يُسلِّم على الناس يميناً وشمالاً.

وكتب مسرور بالخبر إلي الرشيد، فأمر بتسليم موسى عليه السلام إلي

ص:205

- 
- 1- الرقة: مدينة في سورية، شيدها الاسكندر المقدوني... بني فيها المنصور مدينة جديدة، ودعاها الرقيقة»، واتخذها الرشيد عاصمته الصيفية بعد نكبة البرامكة، وبني فيها قصر السلام فعرفت بمدينة الرشيد. انظر: «المنجد في الأعلام: 309». وقال في معجم البلدان 3: 59: الرقة: مدينة مشهورة على الفرات في بلاد الجزيرة لأنها من جانب الفرات الشرقي، وهي الآن احدي مدن سوريا
  - 2- في الهامش: العقابان: آلة لها طرفان إذا رفع أحدهما نزل الآخر وبالعكس، حتي تأتي على روح الشخص، وتستخدم للعقوبة.

السندي بن شاهك ، و جلس الرشيد مجلساً حافلاً وقال : أيها الناس ، إنَّ الفضل بن يحيى قد عصاني وخالف طاعتي ، ورأيتُ أن ألعنه فالعنوه لعنه الله ، فَلَعَنَهُ النَّاسُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ حَتَّى ارْتَجَّ الْبَيْتَ وَالْدارَ بِلَعْنِهِ .

وَبَلَغَ يَحْيَى بْنَ خَالِدِ الْخَبَرِ ، فَرَكِبَ إِلَى الرَّشِيدِ فَدَخَلَ مِنْ غَيْرِ الْبَابِ الَّذِي يَدْخُلُ النَّاسُ مِنْهُ ، حَتَّى جَاءَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ بِهِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : الْتَفْتُ - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - إِلَيَّ فَأُصْغِي إِلَيْهِ فِرْعَاءً ، فَقَالَ لَهُ : إِنَّ الْفَضْلَ حَدَّثْتُ ، وَأَنَا أَكْفِيكَ مَا تَرِيدُ ، فَانْطَلِقْ وَجْهَهُ وَسِرّاً ، وَأَقْبِلْ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ : إِنَّ الْفَضْلَ كَانَ قَدْ عَصَانِي فِي شَيْءٍ ، فَلَعَنْتُهُ ، وَقَدْ تَابَ وَأَنَابَ إِلَيَّ طَاعَتِي فَتَوَلَّوهُ فَقَالُوا : نَحْنُ أَوْلِيَاءُ مِنَ الْبَيْتِ ، وَأَعْدَاءُ مِنَ عَادِيَتِهِ ، وَقَدْ تَوَلَّيْنَاهُ .

ثُمَّ خَرَجَ يَحْيَى بْنَ خَالِدِ عَلَى الْبَرِيدِ حَتَّى وَافِيَ بَغْدَادَ ، فَمَاجَ النَّاسَ وَأَرْجَفُوا بِكُلِّ شَيْءٍ ، وَأَظْهَرَ أَنَّهُ وَرَدَ لِتَعْدِيلِ السَّوَادِ وَالنَّظَرِ فِي أُمُورِ الْعَمَالِ ، وَتَشَاغَلَ بِبَعْضِ ذَلِكَ أَيَّاماً ، ثُمَّ دَعَا السَّنْدِيَّ بْنَ شَاهِكٍ فَأَمَرَهُ فِيهِ بِأَمْرِهِ فَامْتَثَلَهُ .

وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى بِهِ السَّنْدِيَّ قَتْلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمّاً جَعَلَهُ فِي طَعَامِ قَدَمِهِ إِلَيْهِ ، وَيُقَالُ : أَنَّهُ جَعَلَهُ فِي رُطْبِ فَأَكَلَ مِنْهُ فَأَحْسَسَ بِالشَّمِّ ، وَلَبِثَ ثَلَاثاً بَعْدَهُ مَوْعُوكاً مِنْهُ ، ثُمَّ مَاتَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ .

وَلَمَّا مَاتَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَدْخَلَ السَّنْدِيَّ بْنَ شَاهِكٍ عَلَيْهِ الْفَقَهَاءَ وَوَجُوهَ أَهْلِ بَغْدَادِ ، وَفِيهِمُ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ وَغَيْرُهُ ، فَنَظَرُوا إِلَيْهِ لَا أَثَرَ بِهِ مِنْ جِرَاحٍ وَلَا خَنْقٍ ، وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنَّهُ مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ ، فَشَهِدُوا عَلَى ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ وَوَضَعَ عَلَى الْجَسْرِ بِبَغْدَادِ ، وَنُودِيَ عَلَيْهِ : هَذَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ

عليهما السلام قد مات فانظروا إليه ، فجعل الناس يتفرسون في وجه وهو ميت ، وقد كان قوم زعموا في أيام موسى عليه السلام أنه هو القائم المنتظر ، وجعلوا حسبه هو الغيبة المذكورة للقائم ، فأمر يحيى بن خالد أن ينادي عليه عند موته: هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة أنه هو القائم لا يموت ، فانظروا إليه ، فنظر الناس إليه ميتاً.

ثم حمل ودفن في مقابر قريش (1) في باب التبن (2) وكانت هذه المقبرة لبني هاشم والأشراف من الناس قديماً .

وروي : أنه لما حضرته الوفاة سأل السندي بن شاهك أن يحضره مؤلي له مدينياً ينزل عند دار العباس بن محمد في مشرعة القصب (3) ليتولي غسله وتكفينه ففعل ذلك.

قال السندي بن شاهك : وكنت سألته في الإذن لي أن أكفنه فأبي ، وقال : أنا أهل بيت ، مهورنساننا ، وحج صرورتنا ، وأكفان موتانا من طاهر أموالنا ، وعندي كفني ، وأريد أن يتولي غسله وجهازي مولاي فلان فتولي ذلك منه (4)

ص: 207

- 
- 1- مقابر قريش : هي مدينة الكاظمية الحالية
  - 2- باب التبن و مشرعة القصب من مناطق بغداد في تلك الأيام
  - 3- باب التبن و مشرعة القصب من مناطق بغداد في تلك الأيام
  - 4- رواه أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين : 501 ، وقد سقطت منه بعض الفقرات . والشيخ الطوسي في الغيبة : 26 ح 6 ، وذكره مختصراً الطبرسي في أعلام الوري : 299 ، وابن الصباغ في الفصول المهمة : 238 ، والمجلسي في بحار الأنوار 48 : 234 ح 39 .

## في ذكر ولد أبي الحسن موسى عليه السلام

باب: في ذكر ولد أبي الحسن موسى عليه السلام، وعددهم واسمائهم

وكان لأبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام سبعة وثلاثون ولداً ذكراً وأثني منهم:

علي بن موسى الرضا عليهما السلام، وإبراهيم، والعبّاس، والقاسم، الأمّهات أولادٍ.

وإسماعيل، وجعفر، وهارون، والحسين، لأم ولدٍ. وأحمد، ومحمد، وحمزة، لأم ولدٍ.

وعبد الله، وإسحاق، وعبيد الله، وزيد، والحسن، والفضل، وسليمان، الأمّهات أولادٍ.

وفاطمة الكبرى، وفاطمة الصغرى، ورقية، وحكيمة، وأم أبيها، ورقية الصغرى، وكلثوم، وأم جعفر، ولبابة، وزينب، وخديجة، وعليّة، و  
آمنة، وحسنه، وبريهة، وعائشة، وأم سلمة، وميمونة، وأم كلثوم، للأمّهات أولادٍ.

إشارة

في ذكر الامام القائم بعد أبي الحسن موسى عليه السلام من ولده، وتاريخ مولده، ودلائل إمامته، ومبلغ سنّه، ومُدّة خلافته، ووقت وفاته وسببها، وموضع قبره، وعدد أولاده، ومختصر من أخباره

ص: 209





وكان الإمام بعد أبي الحسن موسى عليه السلام ابنه أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام لفضله على جماعة إخوانه وأهل بيته ،  
وظهور علمه وورعه ، واجتماع الخاصة والعامة على ذلك فيه ، ومعرفتهم به منه ، ولنصّ أبيه عليه السلام على إمامته من بعده ، وإشارته إليه  
بذلك دون جماعة إخوانه وأهل بيته .

وكان مولده في المدينة سنة ثمانٍ وأربعين ومائة . وقُبض عليه السلام بطوسٍ من أرض خراسان ، في صفر سنة ثلاثٍ ومائتين ، وله يومئذٍ  
خمسٌ وخمسون سنة ، وأمّه أمّ ولدٍ ، يقال لها : أمّ البنين ، وكانت مُدّة إمامته وقيامه بعد أبيه عليه السلام عشرين سنةً .



وبهذا الإسناد ، عن الحسن بن محمد ، عن معلى بن محمد (1) ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن الحسن ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن إسحاق بن عمار قال : قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام : ألا تدلني على من أخذ عنه ديني ؟

فقال : هذا ابني علي ، إن أبي أخذ بيدي فأدخلني إلي قبر رسول الله صَلَّى الله عليه وآله ، فقال لي : يا بُني ، إنَّ الله جَلَّ وعلا قال : (إني جَاعِلٌ في الأَرْضِ خَلِيفَةً) (2) وإنَّ الله إذا قال قولاً وفيه به (3).

وبهذا الإسناد عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد [بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن الحسين بن نعيم الصحاف] (4) قال : كُنْتُ أنا وهشام بن الحكم وعلی بن يقطين ببغداد ، فقال علی بن يقطين : كُنْتُ عند العبد الصالح فقال لي : يا علی بن يقطين ، هذا علی سيّد ولدي ، أمّا إني قد نحلته كُنيتي ، فضرب هشام براحته جبهته ، ثم قال : وَيَحْك ، كيف قلت ؟ فقال علی بن يقطين : سمعته والله منه كما قُلْتُ ، فقال هشام : إنَّ الأمر والله فيه من بعده (5)

وبهذا الإسناد ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن معاوية بن حكيم ،

ص:213

1- الظاهر أنه تصحيف ، والصواب هو الحسين بن محمد وهو الذي يتكرر اسمه في اسناد الكافي ، وهو الحسين بن محمد بن عامر الأشعري الذي يروي كتب معلى بن محمد البصري كما في رجال النجاشي : 418:117 ، وفهرست الشيخ : 165 ، 732 ، ومشیخة الصدوق 4: 136.

2- البقرة : 30.

3- الكافي 1: 249 ح 4 ، غيبة الطوسي : 34 ح 10 ، بحار الأنوار 49 : 24 ح 35.

4- في الأصل : عن أحمد بن محمد بن محمد ، عن الحسن بن محمد ، عن نعيم الصحاف . وما بين المعقوفين أثبتناه من الكافي

5- لكافي 1: 248 ح 1 ، عيون أخبار الرضا عليه السلام 1: 21 ح 2 ، غيبة الطوسي : 35 ح 11.

عن نعيم القابوسي ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : «ابني عليُّ أكبر ولدي ، وآثرهم عندي ، وأحبُّهم إليَّ ، وهو ينظر معي في الجفر ، ولم ينظر فيه إلا نبيُّ أو وصيُّ نبي»(1).

والأدلة في ذلك كثيرة ، وشواهدا جملة.

ص:214

---

1- الكافي 1: 249 ح 2، عيون أخبار الرضا عليه السلام 1: 31 ح 27 ، وفيه : «وَأَسْمَعُهُمْ لِقَوْلِي وَأَطْوَعُهُمْ لِأَمْرِي» بدل : «وَأَثَرُهُمْ عِنْدِي ، وَأَحَبُّهُمْ إِلَيَّ» ، غيبة الطوسي : 12/36 ، مناقب ابن شهر اشوب 4: 367 ، بحار الأنوار 24: 49 ح 36.

## في ذكر طرف من دلائل أبي الحسن علي بن موسى عليهما السلام

باب: في ذكر طرف من دلائل أبي الحسن علي بن موسى عليهما السلام

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن ابن جمهور، عن إبراهيم بن عبد الله، عن أحمد بن عبيد الله (1)، عن الغفاري قال: كان لرجل من آل أبي رافع - مولي رسول الله صلى الله عليه وآله - يقال له: فلان، علي حَقُّ، فتقاضاني وألح علي، فلما رأيت ذلك صليتُ الصبح في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم توجَّهتُ نحو الرضا عليه السلام - وهو يومئذٍ بالعريض - فلما قربتُ من بابه، فإذا هو قد طلع على حمارٍ وعليه قميصُ ورداء، فلما نظرتُ إليه استحيتُ منه، فلما لحقني وقف ونظر إليَّ فسألني عليه - وكان شهر رمضان - فقلتُ له: جعلتُ فداك، إنَّ لمولاك فلان علي حَقًّا، وقد والله شهرني، وأنا والله أظنُّ في نفسي أنَّه يأمره بالكفِّ عني، ووالله ما قلتُ له كم له علي ولا سمَّيتُ له شيئاً، فأمرني بالجلوس الي رجوعه.

فلم أزل حتي صليتُ المغرب وأنا صائم، فضاق صدري وأردت أن أنصرف، فإذا هو قد طلع علي وحوله الناس، وقد قعد له السؤال وهو يتصدَّق عليهم، فمضي فدخل بيته ثم خرج، ودعاني فقممتُ إليه ودخلتُ معه، فجل

ص: 215

---

1- في الكافي: أحمد بن عبد الله .

وجلست معه ، فجعلتُ أَحَدَهُ عَنْ ابْنِ الْمَسِيْبِ (1) . وكان كثيراً ما أَحَدَهُ عَنْهُ - فلَمَّا فرغتُ قال : ما أَطْنَكُ أَفطرت بعد ، فقلت : لا ، فدعا لي بطعامٍ فوضع بين يدي ، وأمر الغلام أن يأكلَ معي ، فأصبتُ أنا والغلام من الطعام ، فلَمَّا فرغنا قال: ارفع الوسادة وخذ ما تحتها ، فرفعتُها فإذا دنانير ، فأخذتها ووضعتها في

كُمِّي . وأمر أربعةً من عبيده أن يكونوا معي حتي يبلغوا بي منزلي ، فقلتُ : جعلت فداك إنَّ طائف (2) ابن المسيب يَعدُّ وأكره أن يلقاني ومعِي عبيدك ، فقال لي : أصبت ، أصاب الله بك الرشاد، وأمرهم أن ينصرفوا إذا رددتهم.

وصرتُ الي منزلي ، ودعوتُ السراجَ ونظرتُ الي الدنانير ، فإذا هي ثمانية وأربعون ديناراً ، وكان حقُّ الرجل على ثمانية وعشرين ديناراً ، وكان فيها دينارٌ يُلَوِّحُ فأعجبني حُسنه ، فأخذته وقبته من السراج ، فإذا عليه نقش واضح : حق الرجل عليك ثمانية وعشرون ديناراً ، وما بقي فهو لك ، ولا والله ما كنت عرفت ما له على علي التحديد (3) .

والأخبار في ذلك كثيرة يطول بشرحها الكتاب.

ص:216

1- هو هارون بن المسيب والي المدينة .

2- الطائف : العاس بالليل . «العين - طوف - 7 : 458» .

3- الكافي 1: 407 ح 4 ، إثبات الهداة 3: 250 ح 14 ، حلية الأبرار 4: 373 ح 1 ، كشف الغمّة 2: 273 ، بحار الأنوار 9: 97 ح 12 . وأورده في روضة الواعظين : 222 - 223 .

باب: ذكر وفاة الرضا على بن موسى عليه السلام وسببها ، وطرف من الأخبار في ذلك

وكان الرضا على بن موسى عليهما السلام يكثرُ وعظُ المأمون إذا خلا به ويُخَوِّفُهُ باللهِ وَيُبَيِّنُ ما يَرْتَكِبُهُ من خلافِهِ ، فكان المأمونُ يُظهِرُ قبولَ ذلك منه وَيُبْطِنُ كراهته واستثقاله .

ودخل الرضا عليه السلام يوماً فراه يتوصّأ للصلاة والغلامُ يصبُّ على يده الماء ، فقال عليه السلام : لا تُشْرِكْ بعبادةِ ربِّك أحداً فصرفَ المأمون الغلام ، وتولَّى تمام وضوئه بنفسه ، وزاد ذلك في غيظه ووجده.

وكان الرضا عليه السلام يُزري(1) على الحسن و الفضل - ابني سهل - عند المأمون إذا ذكرهما ويصف لهما مساوئهما وينهاه عن الإصغاء إلي قولهما ، وعرفا ذلك منه فجعلا يحطبان(2) عليه عند المأمون ، ويذكران له عنه ما يُبْعِدُهُ منه ويُخَوِّفَانِهِ من حمل الناس عليه ، فلم يزالا كذلك حتي قَلَبَا رأيه فيه ، وعمِلَ علي قتله عليه السلام ، فاتَّفَقَ أَنَّهُ أَكَلَ هو والمأمون يوماً طعاماً ، فاعتلَّ منه

ص:217

1- الأزرء : التهاون بالشيء. «الصحاح - زري - 6:2368»

2- في الهامش : حطب فلان : جذب عليه الشر .

الرضا عليه السلام ، وأظهر المأمون تمارضاً.

فذكر محمد بن علي بن حمزة ، عن منصور بن بشير ، عن أخيه عبدالله ابن بشير أنه قال : أمرني المأمون أن أطول أظفاري عن العادة ، فلا أظهر لأحدٍ ذلك ففعل ، ثم استدعاني فأخرج إليّ شيئاً شبه التمر الهندي وقال لي : اعجن هذا بيديك جميعاً ففعلت ، ثم قام وتركني فدخل على الرضا عليه السلام فقال له : ما خبرك ؟

قال : أرجو أن أكون صالحاً.

قال له المأمون : أنا اليوم بحمدِ الله أيضاً صالح ، فهل جاءك أحدٌ من المترفقين في هذا اليوم ؟

قال : لا.

فغضب المأمون وصاح على غلمانِه ، ثم قال : خذ ماء الرمان الساعة ، فإنه ممّا لا يُستغني عنه ، ثم دعاني فقال : اثبتا برمان ، فأتيته به ، فقال لي : إعصره بيديك ، ففعلت وسقاه المأمون الرضا عليه السلام بيده ، فكان ذلك سبب وفاته ، ولم يلبث إلا يومين حتي مات عليه السلام .

وذكر عن أبي الصلت الهروي أنه قال : دخلتُ على الرضا عليه السلام وقد خرج المأمون من عنده ، فقال لي : يا أبا الصلت قد فعلوها ، وجعل يُوحّدُ الله ويُمجّده (1)

وروي محمد بن الجهم أنه قال : كان الرضا عليه السلام يعجبه العنب ،

ص:218

---

1- مقاتل الطالبين : 566 ، اعلام الوري : 325 ، بحار الأنوار 308:49 ح 18 . وأورد ذيل الحديث ابن شهر آشوب في المناقب 4: 374.



فأخذ له منه شيء فجعل في مواضع أقماعه الإبر أياماً ثم نزعته منه ، وجيء به إليه فأكل منه وهو في علته التي ذكرناها فقتله ، وذكر أن ذلك من أطف السوم (1).

ولما توفي الرضا عليه السلام كتم المأمون موته يوماً وليلة ، ثم أنفذ إلي محمد بن جعفر الصادق عليه السلام وجماعة من آل أبي طالب الذين كانوا عنده ، فلما حصّروه نعاه إليهم وبكى وأظهر حزناً شديداً وتوجعاً ، وأراهم إياه صحيح الجسد ، وقال : يعزُّ عليّ يا أخي أن أراك في هذه الحال ، قد كنتُ أمل أن أقدم قبلك ، فأبي الله إلا ما أراد ، ثم أمر بغسله وتكفينه وحنيطه ، وخرج مع جنازته يحملها حتى انتهى الي الموضع الذي هو مدفون فيه الآن فدفنه.

والموضع دار حميد بن قحطبة في قرية يُقال لها : سناباد ، على دعوة (2) من نوقان (3) بأرض طوس ، وفيها قبر هارون الرشيد (4) ، وقبر أبي الحسن عليه السلام بين يديه في قبيلته .

ومضى على بن موسى عليهما السلام ولم يترك ولداً نعلمه إلا أبنه الإمام بعده أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام ، وكانت سنّه يوم وفاة أبيه سبع سنين وأشهرًا.

ص:219

---

1- مقاتل الطالبين : 597 ، أعلام الوري : 325 ، مناقب آل أبي طالب 4 : 376 ، بحار الأنوار 69 : 308

2- على دعوة : يعني مسافة بلوغ الصوت .

3- نوقان : احدي قصبتي طوس ، والأخري طابران . «معجم البلدان 5 : 311» .

4- انظر : مقاتل الطالبين : 567.



إشارة

في ذكر الإمام بعد أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، وتاريخ مولده، ودلائل إمامته، ومُدّة خلافته، ومبلغ سنه، وذكر وفاته وسببها، وموضع قبره، وعدد ولده وأسماءهم، ومختصر من أخباره

ص: 221



وكان الإمام بعد علي بن موسى الرضا عليها السلام ابنه محمّد بن علي الرضا عليهم السلام بالنصّ عليه ، والإشارة من أبيه إليه ، وتكامل الفضل فيه.

وكان مولده في شهر رمضان سنة خمسٍ وتسعين ومائة بالمدينة ، وقبض ببغداد في ذي القعدة سنة عشرين ومائتين ، وله يومئذ خمس وعشرون سنة، وكانت مدّة خلافته لأبيه وإمامته من بعده سبع عشرة سنة .

وأُمُّه أُمٌّ وَلِدٍ يُقَالُ لَهَا : سَبِيكَةٌ، وكانت نوبية (1)

ص:223

---

1- النوب والنوبة ، والواحد نوبي : بلاد واسعة للسودان ، وأيضاً أسم جبل من السودان . «لسان العرب - توب - 1 : 776» .

باب ذكر طرفٍ من النصّ على أبي جعفر محمّد ابن عليّ عليهما السلام بالإمامة ، والإشارة بها من أبيه إليه فممنّ روي النصّ عن أبي الحسن الرضا على ابنته أبي جعفر عليه السلام بالإمامة : عليّ بن جعفر بن محمّد الصادق عليهم السلام ، وصفوان بن يحيى ، ومعمّر بن خلّاد ، والحسن بن الجهم ، وجماعة كثيرة ممّن يطول بذكرهم الكتاب.

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه ، عن محمّد بن يعقوب ، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عليّ بن محمّد القاساني جمعياً ، عن زكريا بن يحيى بن النعمان البصري قال : سمعت عليّ بن جعفر بن محمّد يُحدّث الحسن بن الحسين بن عليّ بن الحسين ، فقال في حدّيته : لقد نصر الله أبا الحسن الرضا عليه السلام لمّا بغي عليه إخوته وعمومته ، وذكر حدّيثاً طويلاً حتّى انتهى الي قولهِ : فقمتُ وقبضتُ على يد أبي جعفر محمّد ابن عليّ الرضا عليه السلام وقل له : أشهد أنّك إمامي عند الله ، فبكي الرضا عليه السلام ثمّ قال : يا عمّ ، ألم تسمع أبي وهو يقول : قال رسول الله صلّي الله عليه وآله : بأبي ابن خيرة الإمام النويّة الطيّبة ، يكون من

ولده الطريد الشريد، المَوتور بأبيه وجدّه، صاحب الغيبة، فيقال: مات أو هلك أو أيّ وادٍ سلك؟

فقلت: صدقت، جُعِلت فداك(1)

وبالاسناد، عن صفوان بن يحيى قال: قلت للرضا عليه السلام: قد تا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر فكنت تقول: يهبُ الله لي غلاماً، فقد وهبهُ الله لك وقرَّ عُيوننا به، فلا أرانا الله يومك، وإن كان كونه فإلي من؟ فأشار بيده الي أبي جعفر وهو قائم بين يديه، فقلت له: جُعِلت فداك، هذا ابنُ ثلاث سنين، قال: وما يضُرُّ من ذلك! قد قام عيسى بالحجّة وهو ابنُ أقل من ثلاث سنين(2)

وبالاسناد عن معمر بن خلّاد قال: سمعت الرضا عليه السلام وذكر شيئاً(3) فقال: ما حاجتكم إلي ذلك، هذا أبو جعفر قد أجلسته مجلسي وصيرته مكاني.

وقال: إنا أهل بيتٍ يتوارثُ أصاغِرُنا عن أكابرنا القُدَّةُ بالقُدَّة(4) - (5) وبالاسناد، عن أحمد بن محمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن

ص:225

1- إعلام الوري: 345، الكافي 1: 322 ح 14، كشف الغمّة 2: 351 عن علي بن جعفر. وأخرجه في الوسائل 17: 174 ح 4، بحار الأنوار 21:50 ح 7.

2- الكافي 1: 259 ح 14، اثبات الوصية: 185، الفصول المهمة: 265 بحار الأنوار 21:50 ح 8. وذكر نحوه الخزاز في كفاية الأثر: 279.

3- قال العلامة المجلسي في بحار الأنوار 22: 50: وذكر شيئاً أي من علامات الإمام وأشباهه، وربما يقرأ على المجهول من باب التفعيل  
4- مثل، يُضرب للشئين يستويان ولا يتفاوتان. «النهاية - قذذ - 4: 28».

5- الكافي 1: 256 ح 2، الفصول المهمة: 265، اعلام الوري: 331، بحار الأنوار 21:50 ح 9.

الحسن بن الجهم قال : كنتُ مع أبي الحسن عليه السلام جالساً فدعا بابنه أبي جعفر وهو صغير ، فأجلسه في حجري وقال لي : جردّه ، وانزع قميصه ، فنزعته عنه ، فقال لي : أنظر بين كتفيه ، قال : فنظرتُ ، فإذا في إحدى كتفيه شبه الخاتم داخل في اللحم ، ثم قال لي : أتري هذا ؟ مثله في هذا الموضوع كان من أبي عليه السلام (1)

ص:226

---

1- الكافي 1: 257 ح 8، اعلام الوري : 332، بحار الأنوار 13: 23 .



## في ذكر طرف من الأخبار عن أبي جعفر عليه السلام

باب : في ذكر طرف من الأخبار عن مناقب أبي جعفر عليه السلام، ودلائله ومعجزاته

وقد روي أكثر الناس : أنه لما توجه أبو جعفر عليه السلام من بغداد منصرفاً من عند المأمون ومعه أم الفضل ابنة المأمون قاصداً بها المدينة ، صار إلي شارع باب الكوفة ومعه الناس يشيعونه ، فأنتهي إلي دار المُسيب عند مغيب الشمس ، نزل ودخل المسجد ، وكان في صحنه نبقة لم تحمل بعد ، فدعا بكوز فيه ماء فتوضأ في أصل النبقة (1) ، وقام عليه السلام وصلي بالناس صلاة المغرب ، فقرأ في الأولي منها الحمد وإذا جاء نصر الله ، وقرأ في الثانية الحمد وقُل هو الله أحد ، وقت قبل ركوعه فيها ، وصلي الثالثة وتشهد وسلّم ، ثم جلس هنيهة يذكر الله جلّ اسمه ، وقام من غير أن يعقب ، فصلي النوافل أربع ركعات ، وعقب تعقيبها وسجد سجدة الشكر ، ثم خرج ، فلما انتهى إلي النبقة رآها الناس وقد حملت حملاً حسناً ، فتعجبوا من ذلك وأكلوا منها فوجدوه نبقاً حلواً لا عجم له .

وودّعوه ومضي من وقته إلي المدينة ، فلم يزل بها إلي أن أشخصه

ص: 227

---

1- النبقة : النبق - بفتح النون وكسر الباء ، وقد تُسكّن - : ثمر السدر . «النهاية - نبق 5 - 10

المُعْتَصِم فِي أَوَّلِ سَنَةِ عَشْرِينَ (1) وَمَائَتَيْنِ إِلَى بَغْدَادَ ، فَأَقَامَ بِهَا حَتَّى تَوَفِّي فِي آخِرِ ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ، فَدُفِنَ فِي ظَهْرِ جَدِّهِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (2)

ص: 228

- 
- 1- فِي الْأَصْلِ : سَنَةُ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ ، وَمَا أَثْبَتَاهُ هُوَ الصَّوَابُ بِقَرِينَةِ مَا ذَكَرَهُ الْمُصْتَفَى فِي أَوَّلِ هَذَا الْبَابِ مِنْ أَنَّ وَفَاتَهُ كَانَتْ سَنَةَ عَشْرِينَ وَمَائَتَيْنِ ، وَانظُرِ الْكَافِي 1: 411 وَ 416 ح 12 ، تَارِيخَ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ : 85 .
  - 2- اَعْلَامُ الْوَرِيِّ : 338 ، مَنَاقِبُ آلِ أَبِي طَالِبٍ 4: 390 ، الْفُصُولُ الْمَهْمَّةُ : 270 ، بَحَارُ الْأَنْوَارِ 5: 89 .

## في ذكر وفاة أبي جعفر الجواد عليه السلام

باب: ذكر وفاة أبي جعفر عليه السلام و سببها، و طرف من الأخبار في ذلك، و موضع قبره، و ذكر ولده

وقد تقدّم القول في مولد أبي جعفر عليه السلام و ذكرنا أنّه وُلِدَ بالمدينة، وأنّه قُبِضَ ببغداد.

وكان سببُ وُروده إليها إشتخاصَ المعتصم له من المدينة، فوردَ بغدادَ لليلتين بقيتا من المحرم سنة عشرين و مائتين. و توفي بها في ذي القعدة من هذه السنة.

وقيل أنّه مضى مسموماً(1)، ولم يثبت عند مصنفّ الارشاد بذلك خبر يشهد به(2) و دُفِنَ في مقابر قريش في ظهرِ جدّه أبي الحسن موسى بن جعفر عليهم السلام، وكان له يوم قُبِضَ خمس وعشرون سنة وأشهر.

وكان منعوتاً بالمنتجب، والمرضى، و خلفَ بعده من الولد عليّاً ابنه الإمام من بعده، وموسى، وفاطمة وأمامه ابنتيه، ولم يُخلفَ ذكراً غير من سمّيناه.

ص: 229

---

1- كما في تفسير العياشي 1 : 320، ونقله ابن شهر آشوب عن ابن عياش في المناقب 4 : 379.

2- ولم يتضح لنا رأي العلامة في هذه المسألة.



اشارة

ذكر الامام القائم بعد أبي جعفر عليه السلام ، وتاريخ مولده ، ودلائل إمامته ، ومبلغ سنّه ، ومدّة خلافته ، وذكر وفاته وسببها ، وموضع قبره ، وعدد ولده ، ومختصر من أخباره

ص: 231



وكان الإمام بعد أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام ابنه أبا الحسن علي بن محمد عليهما السلام ، لاجتماع خصال الإمامة فيه ، و تكامل فضله ، وأنه لا وارث لمقام أبيه سواه، وثُبوت النصّ عليه بالإمامة والإشارة إليه من أبيه بالخلافة.

وكان مولده بصرياً(1) بمدينة الرسول للنصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين ، وتُوفِّي بسر من رأى في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين ، وله يومئذٍ إحدى وأربعون سنة و أشهر ، وكان المتوكل قد أشخّصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين(2) من المدينة إلي سرّ من رأى ، فأقام بها حتّى مضى سبيله.

وكانت مُدّة إمامته ثلاثاً وثلاثين سنة ، و أمّه أمٌ ولدٍ يُقال لها : سُمّانة .

ص: 233

- 1- صريا : هي قرية أسسها موسى بن جعفر عليه السلام على ثلاثة أميال من المدينة . «مناقب آل أبي طالب 4: 382» .
- 2- يحيى بن هرثمة بن أعين : من قواد المتوكل العبّاسي ، كان أبوه هرثمة بن أعين من أمراء دولة الرشيد والمأمون، وكان من الظلمة والقتلة ، بعد فراغه من أبي السرايا تغيير قلب المأمون عليه و أمر بحبسه، فمكث في الحبس أيام، ثم دس إليه من قتله، وقالوا: مات، وذلك كان في سنة مائتين أو إحدى ومائتين. راجع تاريخ الطبري 8: 542، والكامل في التاريخ : 316 - 315.

## في النصّ على إمامة علي الهادي عليه السلام

باب: طرفٍ من الخبر في النصّ عليه بالإمامة، والإشارة إليه بالخلافة من أبيه عليه السلام

أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، عن محمّد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه إسماعيل بن مهراّن قال: لَمَّا أخرج أبو جعفر من المدينة إلي بغداد في الدفعة الأولى من خَرَجَتِيه قلت له عند خروجه: جُعِلت فداك، إنّي أخاف عليك من هذا الوجه، فإلي من الأمر بعدك؟

قال: فكَرَّرَ إليّ بوجهه ضاحكاً وقال لي: ليس حيث كما ظننت في هذه السنّة، فلَمَّا استُدعي به إلي المعتصم صِرتُ إليه فقلت له: جُعِلت فداك، أنت خارج، فإلي من هذا الأمر من بعدك؟

فبكي حتّي اخضلت لحيته ثمّ التفت إلي فقال: عند هذه يُخافُ عليّ، الأمر من بعدي إلي ابني علي عليه السلام(1).

وبالإسناد عن الحسين بن محمّد، عن الخيرانيّ، عن أبيه أنّه قال: كنتُ

ص:234

---

1- الكافي 1:260، اعلام الوري: 339، مناقب آل أبي طالب 4:408، بحار الأنوار 50:118 ح 2. وذكر ابن الصبّاغ في الفصول المهمة: 277 خروج الإمام عليه السلام المرّة الثانية من المدينة فقط.



ألزم باب أبي جعفر عليه السلام للخدمة التي وُكِّلَتْ بها ، وكان أحمد بن محمد بن عيسى الأشعريّ يجيء في السحر من آخر كلِّ ليلة ليتعرفَ خبرَ علة أبي جعفر عليه السلام ، وكان الرسول الذي يَخْتَلِفُ بين أبي جعفر وبين الخيراني إذا حَضَرَ قامَ أحمد وخَلا به.

قال الخيراني : فَخَرَجَ ذاتَ ليلَةٍ وقام أحمد بن محمد بن عيسى عن المجلس ، وخَلا بي الرسولُ ، واستدار أحمد فوقف حيثُ يسمعُ الكلام ، فقال الرسول : إنَّ مولاك يقرأ عليك السلام ، ويقولُ لك : إنِّي ماضٍ ، والأمرُ صائرٌ إلي ابني علي ، وله عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد أبي.

ثمّ مضى الرسول ورجع أحمد إلي موضعه ، فقال لي : ما الذي قال لك ؟ قلت : خيرة ، قال : قد سمعت ما قال ، وأعاد علي ما سمع ، فقلت له : قد حرم الله عليك ما فعلت ، لأن الله يقول (وَلَا تَجَسَّسُوا) (1) فإذا سمعت فاحفظ الشهادة لعلنا نحتاجُ إليها يوماً ما ، وإياك أن تُظهرها إلي وقتها.

قال : وأصبحتُ وكتبت نسخة الرسالة في عشرِ رِفاع ، وختمتها ودفعتها إلي عشرة من وجوه أصحابنا ، وقلتُ : إنَّ حدثَ بي حدثُ الموت قبل أن أطلَيْبُكم بها فافتحوها واعملوا بما فيها.

فلما مضى أبو جعفر عليه السلام لم أخرج من منزلي حتّي عرفتُ أنّ رؤوساء العصابة قد اجتمعوا عند محمد بن الفرّج (2) ، يتفاوضون في الأمر. فكتب إليّ محمد بن الفرّج يُعلمُني باجتماعهم عنده ويقول : لولا مخافة الشهرة لَصَرْتُ معهم إليك ، فأحبُّ أن تتركب إليّ.

ص: 235

1- الحجرات : 12.

2- هو محمد بن الفرّج الجي من أصحاب الرضا والجواد والهادي عليهم السلام .

فركبتُ وصرْتُ إليه ، فوجدت القوم مُجتمعين عنده ، فتجارينا في الباب، فوجدت أكثرهم قد شَكَّوا ، فقلت لمن عنده الرِقَاعُ - وهم حُضور - أخرجوا الرِقَاعَ ، فأخرجوها ، فقلت لهم : هذا ما أمرت به .

فقال بعضهم : قدكُنَّا نحبُّ أن يكون معك في هذا الأمرِ آخر، ليتأكَّد هذا القول .

فقلتُ لهم : قد أتاكم الله بما تُحِبُّون ، هذا أبو جعفر الأشعري يشهدُ لي بسماع هذه الرسالة فاسألوه ، فسأله القومُ فتوقف عن الشهادة ، فدَعَوْتُهُ إلي المباهلة، فخاف منها وقال : قد سمعتُ ذلك ، وهي مكرمةٌ كنت أحبُّ أن تكون الرجلُ من العرب ، فأما المباهلة فلا طريق إلي كتمان الشهادة ، فلم يبرح القومُ حتَّى سَلَّموا لأبي الحسن عليه السلام.(1)

والأخبار في هذا الباب كثيرة جداً إنَّ عملنا على إثباتها طال بها الكتاب.

وفي اجتماع العصابة على إمامة أبي الحسن عليه السلام ، وعدم من يدَّعيها سواه في وقته ممَّن يلتبس الأمر فيه غني عن إيراد الأخبار وبالنصوص على التفصيل .

ص:236

---

1- الكافي 1: 260 ح 2، اعلام الوري : 340، بحار الأنوار 50: 119 ح 3.

## في ذكر طرف من دلائل أبي الحسن علي الهادي عليه السلام

باب: في ذكر طرف من دلائل أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام، وبراهينه وبيّناته

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، عن محمد بن يعقوب، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن خيران الأسيطي قال: قدّمْتُ علي أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام المدينة فقال لي: ما خبر الوائق عندك.

قلت: جعلت فداك خلفته في عافية، أنا من أقرب الناس عهداً به، عهدي به منذ عشر أيام.

قال: فقال لي: إنّ أهل المدينة يقولون: إنّّه قد مات. فقلت: أنا أقرب الناس به عهداً. قال: فقال لي: إنّ الناس يقولون انه مات.

فلما قال لي أنّ الناس يقولون، علمتُ أنّه يعني نفسه. ثمّ قال لي: ما فعل جعفر؟

قلتُ: تركته أسوء الناس حالاً في السجن.

قال : فقال لي : أمّا إنّه صاحب الأمر. ثمّ قال : ما فعل ابن الزيّات ؟ قلت : الناس معه ، والأمر أمره. فقال : أمّا إنّه سُؤمٌ عليه.

قال : ثمّ أنّه سكتَ وقال لي: لا بدّ أن تجري مقاديرُ الله وأحكامه ، يا خيرانُ مات الواثقُ ، وقد قعد جعفر المتوكّل ، وقد قُتل ابن الزيّات. (1)  
قلت : متي جُعِلتُ فداك ؟ فقال : بعد خروجك بستّة أيام. والأخبار في ذلك كثيرة وشواهدُها جمّة.

ص:238

---

1- الكافي 1:416 ح 1،

## في ذكر أبي الحسن الهادي عليه السلام

باب: ذكر ورود أبي الحسن على بن محمّد عليهما السلام من المدينة إلي العسكر، ووفاته بها، وسبب ذلك، وعدد أولاده، وطرف من أخباره

وكان سبب شخوص أبي الحسن عليه السلام إلي سُرّ من رأي: أنّ عبد الله ابن محمّد كان يتولّي الحرب والصلاة بمدينة الرسول صلّي الله عليه وآله، فسعي بأبي الحسن عليه السلام إلي المتوكّل، وكان يقصده بالأذي، وبلّغ أبا الحسن عليه السلام سعيته به، فكتب إلي المتوكّل يذكّر تحامل عبد الله بن محمّد عليه، وكذبه فيما سعي به، فتقدّم المتوكّل بإجابته عن كتابه ودعائه فيه إلي حضور العسكر على جميل من الفعل والقول.

فلما وصل الكتاب [\(1\)](#) إلي أبي الحسن عليه السلام تجهّز للرحيل، وخرّج معه يحيى بن هرثمة حتي وصل إلي سُرّ من رأي، فلما وصل إليها تقدّم المتوكّل بأن يُحجب عنه في يومه، فنزل في خان يُعرف بخان الصعاليك وأقام فيه يومه، ثمّ تقدّم المتوكّل بإفراد دار له فانتقل إليها.

ص: 239

---

1- الكافي 1: 410 ح 7، عن محمّد بن يحيى، عن بعض أصحابنا قال: أخذت نسخة كتاب المتوكّل إلي أبي الحسن الثالث عليه السلام من يحيى بن هرثمة في سنة ثلاث وأربعين ومائتين....

وأقام أبو الحسن عليه السلام مُدَّةَ مقامه بسُرِّ من رأي مُكرماً في ظاهر حاله يجتهد المتوكِّل في إيقاع حيلةٍ به ولا يتمكِّن من ذلك.

وله معه أحاديثُ يطولُ بذكرها الكتابُ، فيها آياتُ له وبيِّناتُ، إنَّ قصدنا الإيرادَ ذلكَ خَرَجنا عن الغرضِ فيما نحوناه.

وتُوفِّي أبو الحسن عليه السلام في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين .

ودُفِن في داره بسُرِّ من رأي، وخلف من الولد أبا محمَّد الحسن عليه السلام ابنه، وهو الإمام من بعده، والحسين، ومحمّداً، وجعفرأ، وابنته عائشة .

وكان مقامه بسُرِّ من رأي إلي أن قبضَ عشرَ سنين وأشهر .

ص:240

ذكر الإمام بعد أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام ، وتاريخ مولده، ودلائل إمامته ، والنصّ عليه من أبيه ، ومبلغ سنّه ، ومدّة خلافته ، وذكر وفاته وسببها، وموضع قبره، وعدد ولده، وطرف من أخباره





وكان الإمام بعد أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام ابنه أبا محمد الحسن بن علي عليهما السلام لاجتماع خلال الفضل فيه ، وتقدّمه على كافة أهل عصره فيما يوجب له الإمامة ، ويقتضي له الرئاسة ، من العلم والزهير وكمال العقل ، والعصمة والشجاعة والكرم ، وكثرة الأعمال المُقرّبة إلي الله جلّ اسمه ، ثم لِنَصِّ أبيه عليه وإشارته بالخلافة إليه .

وكان مولده بالمدينة في شهر ربيع الآخر من سنة اثنتين وثلاثين ومائتين .

وقُبِضَ عليه السلام يوم الجمعة لثمان ليالٍ خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين ، وله يومئذٍ ثمان وعشرون سنة ، ودُفِنَ في داره بسُرٍّ من رأي في البيت الذي دُفِنَ فيه أبوه عليه السلام .

وأُمُّهُ أُمُّ وَلِيِّر يُقَالُ لَهَا : حَدِيثَةٌ .

وكانت مُدَّةَ خِلاَفَتِهِ سِتُّ سِنِينَ .

ص:243

## في النصّ على إمامة الحسن العسكري عليه السلام

باب: ذكر طرفٍ من الخبر الوارد بالنصّ عليه ، من أبيه عليه السلام ، والإشارة إليه بالإمامة من بعده

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه ، عن محمّد بن يعقوب ، عن علي بن محمّد ، عن محمّد بن أحمد النهدي ، عن يحيى بن يسار الغبيري(1) قال : أوصي أبو الحسن علي بن محمّد عليهما السلام إلي ابنه الحسن عليه السلام قبل مُضيّه بأربعة أشهر ، وأشار إليه بالأمر من بعده ، وأشهدني علي ذلك وجماعة من الموالي(2).

وبالاسناد عن علي بن عمرو النوفلي قال : كنت مع أبي الحسن عليه السلام في صحن داره فمرّ بنا محمّد ابنه فقلت : جُعلت فداك ، هذا صاحبنا بعدك ؟ فقال : لا ، صاحبكم من بعدي الحسن عليه السلام(3).

ص:244

- 
- 1- في مطبوعة الكافي واعلام الوري : القنبري ، لكن في عدّة نسخ معتبرة من الكافي : العنبري ، وفي غيبة الطوسي : «بشار» بدل «سار» .
  - 2- الكافي 1: 261 ح 1 ، غيبة الطوسي : 200 ح 166 ، اعلام الوري : 351 ، الفصول المهمة : 284 ، بحار الأنوار 50: 246 ح 21 .
  - 3- الكافي 1: 262 ح 2 ، اعلام الوري : 350 ، غيبة الطوسي : 198 ح 163 ، بحار الأنوار 50: 243 ح 13 .



أن يكون حوله من آل أبي طالب وبنبي العباس وقريش مائة وخمسون رجلاً سوي مواليه وسائر الناس ، إذ نَظَرَ إليَّ الحسن بن علي عليهما السلام وقد جاء مشقوق الجيب حتي قام عن يمينه ونحن لا نَعْرِفُهُ ، فنظر إليه أبو الحسن بعد ساعة من قيامه ، ثم قال له : يا بُنَيَّ ، أحدث الله سُكْرًا ، فقد أحدث فيك أمراً ، فبكي الحسن عليه السلام واسترجع فقال : الحمد لله رب العالمين ، وإياه أسألُ تمام نعمه علينا ، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

فسألنا عنه ، فقبل لنا هذا الحسن بن علي ابنه ، وقد رزنا له في ذلك الوقت عشرين سنة ونحوها ، فيومئذ عرفناه وعلّمنا أنه قد أشار إليه بالإمامة وأقامه مقامه (1)

ص:246

---

1- الكافي 1: 262 ح 8، اعلام الوري : 351، بحار الأنوار 50: 45 ح 18.

## في ذكر طرف من دلائل أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام

باب: ذكر طرف من أخبار أبي محمد الحسن ابن علي عليهما السلام ، ومناقبه ، وآياته ، ومعجزاته

روي إسحاق بن محمد النخعي قال : حدثني أبو هاشم الجعفري قال: شكوتُ إلي أبي محمد عليه السلام ضيقَ الحبس و كَلَبَ(1) القيد ، فكتب إلي:

أنت مُصَلِّي اليوم الظهر في منزلك ، فأخرجتُ وقت الظهر فصَلَّيتُ في منزلي كما قال ، وكنت مُضيقاً فأردتُ أن أطلبُ منه معونةً في الكتاب الذي كَتَبْتُهُ إليه فاستَحْييتُ ، فلمَّا صِرْتُ إلي منزلي وجَّه لي بمائة دينارٍ و كَتَبَ إليَّ :

إذا كانت لك حاجةٌ فلا تَسْتَحْي ولا تَحْتَشِم ، واطلبها تأتِك على ما تُحِبُّ إن شاء الله(2)

والأخبار في ذلك ممَّا يطول به الكتاب .

ص:247

---

1- في هامش الأصل : الكَلَبُ : الشدة والضيق

2- الكافي 1 : 426 ح 10 ، اعلام الوري : 354 ، الخرائج والجرائح 1:435 ح 13 ، وذكر صدره ابن شهر اشوب في المناقب 4 : 432 ، وذيله في 4:439 ، وذكر قطعاً منه المسعودي في اثبات الوصية : 211 ، وعماد الدين الطوسي في ثاقب المناقب : 276 ح 525 ، بحار الأنوار 5:267 ح 27.

## في ذكر وفاة أبي الحسن العسكري عليه السلام

باب: ذكر وفاة أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام، وموضع قبره، وذكر ولده

ومرّضَ أبو محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام في أوّل شهر ربيع الأوّل سنة ستين ومائتين، ومات في يوم الجمعة لثمان ليالٍ خلّونَ من هذا الشهر في السنّة المذكورة، وله يوم وفاته ثمانٌ وعشرون سنة، ودُفِنَ في البيت الذي دُفِنَ فيه أبوه من دارهما بشرّ من رأي.

وخلف ابنه المنتظر لدولة الحقّ، وكان قد أخفي مولده وسرّ أمره، الصعوبة الوقت، وشدة طلب سُلطان الزمان له، واجتهاده في البحث عن أمره، ولمّا شاع من مذهب الشيعة الإمامية فيه، وعُرف من انتظارهم له، فلم يُظهر ولده عليه السلام في حياته، ولا عرفه الجمهورُ بعد وفاته.

وتولّي جعفر بن عليّ،<sup>(1)</sup> أخو أبي محمّد عليه السلام أخذ تركته، وسعي

ص: 248

---

1- جعفر بن الإمام عليّ الهادي عليه السلام، معروف بحب الجاه، وطلب الدنيا، ادعي الإمامة بعد وفاة أخيه الإمام العسكري عليه السلام، وهو المعروف بجعفر الكذاب. وقد ورد عن النبي صلّي الله عليه وآله انه قال: «إذا ولد جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين صلوات الله عليه فسموه جعفر الصادق، فإنّه يولد من ولده ولد يقال له: جعفر الكذاب». انظر: الهداية الكبرى: 248، علل الشرائع: 234 ح 1، دلائل الإمامة: 112، الاحتجاج: 2: 318، العدد القويّة: 154 ح 82.

في ذكر الإمام الحسن العسكري عليه السلام في حبس جوارى أبي محمد عليه السلام ، واعتقال حلائله ، وشنع على أصحابه بانتظارهم ولده، وقطعهم بوجوده والقول بإمامته ، وأغري بالقوم حتى أخافهم وشردهم ، وجري على مخلفي أبي محمد عليه السلام بسبب ذلك كل عظمية ، من اعتقال وحبس و تهديد وتصغير واستخفاف وذل ، ولم يظفر السلطان منهم بطائل .

وحاز جعفر ظاهر تركة أبي محمد عليه السلام ، واجتهد في القيام عند الشيعة مقامه ، ولم يقبل أحد منهم ذلك ولا اعتقده فيه ، فصار إلي سلطان الوقت يلتمش مرتبة أخيه ، وبذل مالاً جليلاً ، و تقرب بكل ما ظن أنه يتقرب به فلم ينتفع بشيء من ذلك .

ولجعفر أخبار كثيرة في هذا المعني رأيت الاضراب عن ذكرها لأسباب لا يحتمل الكتاب شرحها ، وهي مشهورة عند الإمامية ، ومن عرف أخبار الناس من العامة ، وبالله نستعين .





## باب في ذكر الإمام القائم الحجّة بن الحسن عجل الله فرجه الشريف

### إشارة

ذكر الإمام القائم بعد أبي محمّد الحسن عليه السلام ، وتاريخ مولده ، ودلائل إمامته ، وذكر طرفٍ من اخباره ، وغيبته وسيرته عند قيامه ،  
ومُدّة دولته

ص: 251



وكان الإمام بعد أبي محمّد الحسن عليه السلام ابنه المسّمّي باسم رسول الله صلّي الله عليه وآله ، المكنّي بكُنْيته ، ولم يُخَلّف أبوه ولداً ظاهراً ولا باطناً غيره، وخلفه غائباً مُستترأعلى ما قدّمناه .

وكان مولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين.

وأُمّه أمٌ ولدٍ يقال لها : نرجس .

وكانت سنّته عند وفاة أبيه عليه السلام خمس سنين ، آتاه الله فيها الحكمة وفصل الخطاب ، وجعله آية للعالمين ، وآتاه الحكمة كما آتاها ليحيى صبيها، وجعله إماماً في حال الطفوليّة الظاهرة ، كما جعل عيسى بن مريم عليه السلام في المهدِ نبياً.

وقد سبق النصّ عليه في ملة الاسلام من نبيّ الهدي عليه السلام، ثمّ من أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام ، ونصّ عليه الأئمة واحداً بعد واحدٍ إليّ أبيه الحسن عليه السلام ، ونصّ أبوه عليه عند ثقاته وخاصة شيعته .

وكان الخبر بغيبته ثابتاً قبل وجوده ، وبدولته مستفيضاً قبل غيبته ، وهو صاحب السيف من أئمة الهدي عليهم السلام ، والقائم بالحقّ ، المنتظر لدولة الإيمان .

وله قبل قيامه غيبتان ، إحداهما أطول من الأخرى ، كما جاءت بذلك

فأما الصغري منهما منذ وقت مولده إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته وعدم السفراء بالوفاة.

وأما الطولي فهي بعد الأولي وفي آخرها يقوم بالسيف.

قال الله عز وجل: (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ . وَنُتِمِّكِنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ)(1) وقال جل اسمه : (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ)(2)

وقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله : لن تنقضي الأيام والليالي حتي يبعث الله رجلاً من أهل بيتي ، يُواطِيء اسمه اسمي ، يملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً(3).

وقال : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ فِيهِ رُجُلًا مِنْ وَلَدِي ، يُوَاطِيءُ اسْمَهُ اسْمِي ، يَمْلؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً(4)

ص:254

1- القصص : 5 - 6.

2- الأنبياء : 105.

3- وردت قطعة منه في مسند أحمد 1: 376، و تاريخ بغداد 4: 388، ونقله ابن الصبَّاح في الفصول المهنة : 291.

4- سنن أبي داود 4: 106 ح 4282، سنن الترمذي 4: 505 ح 2231، غيبة الشيخ الطوسي : 180 ح 140.

## في ذكر طرفٍ من الدلائل على إمامته عليه السلام

باب: في ذكر طرفٍ من الدلائل على إمامة القائم بالحقّ ابن الحسن عليه السلام

ومن الدلائل على ذلك ما يقتضيه العقل والاستدلال الصحيح على وجود إمام معصوم كامل غني عن رعاياه في الأحكام والعلوم في كل زمان، الاستحالة خُلُوّ المكلفين من سلطان يكونون بوجوده أقرب إليّ الصلاح، وأبعد من الفساد، وحاجة الكلّ من ذوي النقصان إليّ مُؤدّبٍ للجُناة، مُقوّمٍ للعصاة، رادعٍ للغواة، مُعلّمٍ للجُهال، مُنبّهٍ للغافلين، مُحدّرٍ من الضلال، مُقيمٍ للحدود، مُنقذٍ للأحكام، فاصلٍ بين أهل الاختلاف، ناصبٍ للأُمراء، سادّ الثُغور، حافظٍ للأموال، حامٍ عن بيضة الإسلام، جامعٍ للناس في الجُمعات والأعياد.

وقيام الأدلّة على أنّه معصوم من الزلات لغناه بالاتّفاق عن إمام، واقتضاء ذلك له العصمة بلا ارتياب، ووجوب النصّ على من هذه سبيله من الأنام، أو ظهور المعجز عليه لتميّزه ممن سواه، وعدم هذه الصفات من كلّ أحدٍ سوي من أثبت إمامته أصحاب الحسن بن عليّ عليهما السلام وهو ابنه المهدي، على ما بيّناه.

ص: 255

وهذا أصل لا يحتاج معه في الإمامة الي رواية النصوص و تعداد ما جاء فيها من الأخبار ، لقيامه بنفسه في قضية العقول وصحته بثابت الاستدلال.

ثم قد جاءت روايات في النصّ على ابن الحسن عليه السلام من طرقٍ ينقطع به الأعدار ، وأنا بمشيئة الله مُورد طرفاً منها على السبيل الذي سلف من الاختصار.

ص:256

## في النصّ على إمامة الحجّة بن الحسن عليه السلام

باب: ما جاء من النصّ على إمامة صاحب الزمان الثاني عشر من الائمة صلوات الله عليهم أجمعين في مُجملٍ ومُفصلٍ على البيان

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه ، عن محمّد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن الفضيل (1) عن أبي حمزة الثمّالي ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : إنّ الله عزّ اسمه أرسل محمّداً صلّي الله عليه وآله إلي الجنّ والإنّس ، وجعل من بعده اثني عشر وصية ، منهم من سبقّ ومنهم من بقي ، وكلّ وصي جرّت به سنّة ، فالأوصياء الذين هم من بعد محمّد صلّي الله عليه وآله على سنّة أوصياء المسيح عليه السلام وكانوا اثني عشر ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام على سنّة المسيح عليه السلام (2)

ص: 257

---

1- في الأصل : الفضل ، وهو تصحيف كما يعلم من تتبع الاسناد و مصادر الحديث ، وفي عيون الأخبار والخصال وصف الراوي بالصيرفي وهو محمّد بن الفضيل بن كثير الأزدي الكوفي من أصحاب الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام . انظر : «معجم رجال الحديث 17:145»..

2- الكافي 1: 447 ح 10 ، إكمال الدين : 326 ح 4 ، الخصال : 478 ح 43 ، عيون أخبار الرضا عليه السلام 1: 55 ح 21 ، الغيبة للطوسي : 141 ح 105 ، أعلام الوري : 366.

وبهذا الإسناد ، عن الحسن بن العباس ، عن أبي جعفر الثاني ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله لأصحابه : آمنوا بليلة القدر ، فإنه ينزلُ فيها أمرُ السنّة ، وإنّ لذلك الأمرُ وُلاةً من بعدي على بن أبي طالبٍ وأحد عشر من ولده(1).

وبهذا الإسناد قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام لابن عباس رضي الله عنه : إنّ ليلة القدر في كلّ سنةٍ ، وإنّه ينزلُ في تلك الليلة أمرُ السنّة ، ولذلك الأمرُ ولا من بعد رسول الله صَلَّى الله عليه وآله .

فقال له ابن عباس : مَنْ هم ؟

قال : أنا وأحد عشر من صُلبي أئمةٌ مُحدّثون(2).

وبهذا الإسناد ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : دخلت على فاطمة بنت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء والأئمة من وُلدها ، فعددت أحد عشر(3) اسماً آخرهم القائم من ولد فاطمة ، ثلاثة منهم محمّد ، وثلاثة(4) منهم علي(5).

ص:258

1- الكافي 1: 448 ح 12 ، الخصال : 480 ح 48 ، اعلام الوري : 370 ، مناقب آل أبي طالب 1: 298.

2- الكافي 1: 447 ح 11 ، الخصال : 479 ح 47 ، الغيبة للنعماني : 60 ح 3 ، الغيبة للطوسي : 141 ح 106 ، اعلام الوري : 369.

3- الكافي 1: 447 ح 11 ، الخصال : 479 ح 47 ، الغيبة للنعماني : 10 ح 2 ، الغيبة للطوسي : 141 ح 109 ، اعلام الوري : 399.

4- في الارشاد : أربعة ، وهذا اشتباه آخر ، فالأئمة الذين كانوا يحملون اسم علي من ولد فاطمة عليها السلام هم ثلاثة وهم : علي بن الحسين زين العابدين وعلي بن موسى الرضا وعلي بن محمّد الهادي عليهم السلام.

5- الكافي 1: 447 ح 9 ، إكمال الدين 269 ح 13 و 311 ح 3 و 313 ح 4 ، الخصال : 477 ح 42 ، عيون أخبار الرضا عليه السلام 1:

47 ح 6 و 7 ، الغيبة للطوسي : 139 ح 103 ، اعلام الوري : 366.



أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ، عن محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن إسحاق ، عن أبي هاشم الجعفري قال : قلت لأبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام : جَلالَتُكَ تمنعني عن مسألتك ، فتأذ لي أن أسألك ؟

فقال : سل . قلت : يا سيدي ، هل لك ولد ؟

قال : نعم .

فقلت : فإن حَدَّثَ بك حَدَّثُ فأين أسأل عنه ؟

قال : بالمدينة(1)

وبهذا الإسناد ، عن عمرو الأهوازي قال : أراني أبو محمد الحسن بن علي ابنه عليهم السلام وقال : هذا صاحبكم بعدي(2)

وبهذا الإسناد ، عن حمدان القلانسي ، عن العمري قال : مَضِي أبو محمد عليه السلام وَخَلَّفَ ولدًا له (3)

وبهذا الإسناد ، عن داود بن القاسم الجعفري قال : سَمِعْتُ أبا الحسن علي بن محمد يقول : الخَلْفُ من بعدي الحسنُ ، فكيف لكم بالخلف من بعد

ص:259

- 
- 1- الكافي 1: 264 ح 2، الغيبة للطوسي : 232 ح 199، اعلام الوري : 413، الفصول المهمة : 292.
  - 2- الكافي 1: 264 ح 3، الغيبة للطوسي : 234 ح 203، اعلام الوري : 414، بحار الأنوار 52: 60 ح 48.
  - 3- هذا الحديث نقل بالمعني ، وقد روي أصله الكليني في الكافي 1: 264 ح 4.

قلتُ : ولم ؟ جَعَلَنِي اللهُ فداك .

فقال : لأنكم لا ترونَ شَخْصَه ، ولا يَحُلُّ لكم ذكره باسمه .

فقلت : فكيف نذكره؟

قال : قولوا : الحجّة من آل محمّدٍ عليهم السلام(1)

وهذا طَرَفٌ يسير ممّا جاء في النصوص على الثاني عشر من الأئمّة عليهم السلام، والروايات في ذلك كثيرة قد دَوَّنَهَا أصحاب الحديث من هذه العصابة وأثبتوها في كتبهم المصنّفة، فممن أثبتها على الشرح والتفصيل محمّد بن إبراهيم المكنّي ابا عبدالله النعماني (2) في كتابه اللّذي صنّفه في الغيبة، فلا حاجة بنا مع ما ذكرناه إلي إثباتها على التفصيل في هذا المكان (3)

ص:260

1- الكافي 1: 264 ح 13، إكمال الدين : 381 ح 5 و 648 ح 4، علل الشرائع : 245 ح 5، اثبات الوصية : 224، كفاية الأثر: 288، الغيبة للطوسي : 202 ح 169، اعلام الوري : 351، بحار الأنوار 50:240 ح 5. وفي علل الشرائع واثبات الوصية وكفاية الأثر وإكمال الدين صرّح بأن : الخلف من بعدي أبني الحسن .

2- هو أبو عبدالله محمّد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النعماني ، من كبار محدّثي الشيعة في أوائل القرن الرابع الهجري ، ويعرف بابن أبي زينب ، وقد قرأ على ثقة الإسلام الكليني وأخذ عنه معظم علمه . راجع في ترجمته : روضات الجنّات 6: 128.

3- للشيخ المفيد - رحمه الله - في الغيبة مصتفات منها : كتاب الغيبة ، ومنها : مختصره (مختصر في الغيبة) ، ومنها : ثلاثة مسائل مجموعة موجودة في خزانة الطهراني بسامراء ، ومنها : كلام منه كتابه «العيون والمحاسن» انتزعه منه السيّد المرتضي - رحمه الله - وأدرجه في «الفصول المختارة من العيون والمحاسن» وقد أخرج الطهراني من الفصول وأدرجه في مجموعة مسائل المفيد في الغيبة . انظر : «الذريعة 16: 80» .

## في ذكر من رأى الإمام الثاني عشر عليه السلام

باب: ذكر من رأى الإمام الثاني عشر عليه السلام، وطرفٍ من دلائله وبَيِّناته ، ومعجزاته ومناقبه

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه ، عن محمّد بن يعقوب ، عن علي بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عليهما السلام - وكان أسنَّ شيخاً من ولد رسول الله صلَّى الله عليه وآله بالعراق - قال : رأيت ابن الحسن بن علي بن محمّد عليهم السلام بين المسجدين وهو غلام (1).

وبهذا الإسناد ، عن موسى بن محمّد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر قال : حدّثتني حكيمة بنت محمّد بن علي - وهي عمّة الحسن عليه السلام - أنّها رأت القائم ليلة مولده وبعد ذلك (2).

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه ، عن محمّد بن يعقوب ، عن علي بن محمّد ، عن فتح - مولي الزراري - قال : سمعت أبا علي بن مطهر يذكر أنه رآه، ووصف له قده (3).

ص: 261

- 
- 1- الكافي 1: 299 ح 2 ، الغيبة للطوسي : 298 ح 230 ، اعلام الوري : 399
  - 2- الكافي 1: 266 ح 3 ، وانظره مفصلاً في إكمال الدين : 424 ح 1 ، وغيبة الشيخ : 237 ح 205.
  - 3- الكافي 1: 266 ح 5 ، الغيبة للطوسي : 269 ح 232 ، بحار الأنوار 52: 60 ذيل ح 45.

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ، عن محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد ، عن محمد بن شاذان بن نعيم ، عن خادمة إبراهيم بن عبدة النيسابوري - وكانت من الصالحات - أنها قالت : كنت واقفةً مع إبراهيم على الصفا ، فجاء صاحب الأمر عليه السلام حتي وقف معه ، وقبض على كتاب مناسكه ، وحدثه بأشياء (1).

وبهذا الإسناد ، عن أبي عبدالله بن صالح : أنه رأى بحذاء الحجر والناس يتجاذبون عليه ، وهو يقول : ما بهذا أمرو (2).

وبهذا الإسناد ، عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ، عن محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد ، عن أحمد بن إبراهيم بن إدريس ، عن أبيه أنه قال : رأيته عليه السلام بعد مضي أبي محمد حين أيفع ، (3) وقبل يده ورأسه (4).

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ، عن محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد ، عن عبدالله بن صالح قال : أحمد بن النضر ، عن القنبري (5) قال : جري حديث جعفر بن علي فذمه.

ص: 262

1- الكافي 1: 266 ح 1 ، الغيبة للطوسي : 268 ح 231 ، اعلام الوري : 397.

2- الكافي 1: 267 ح 7 ، بحار الأنوار 52: 60 ح 46.

3- اليافع : الشاب . «لسان العرب - يفع - 415:8» .

4- الكافي 1: 267 ح 8 ، الغيبة للطوسي : 268 ح 230 ، اعلام الوري : 397.

5- في الأصل : العنبري ، وما أثبتناه من الكافي ، والظاهر هو الصحيح ، فقد ذكر في الكافي والغيبة للشيخ في ذيل هذه الرواية : وله حديث ، والظاهر أنه اشارة إلي ما رواه في إكمال الدين : 422 ح 15 باسناده عن أبي عبدالله البلخي عن محمد بن صالح بن علي بن محمد بن قنبر الكبير مولي الرضا عليه السلام قال : خرج صاحب الزمان عليه السلام على جعفر الكذاب... الخبر ، ومنه يظهر المراد من القنبري هنا ، فالقنبري - كما وصفته المصادر - بأنه رجل من ولد قنبر الكبير مولي أبي الحسن الرضا عليه السلام.

فقلت : فليس غيره ؟

قال : بلي .

فقلت : فهل رأيتَه ؟

قال : لم أراه ، ولكن راه غيري .

قلت : من غيرك ؟

قال : قد رآه جعفر مرتين (1)

وبهذا الإسناد، عن الحسن بن علي النيسابوري ، عن إبراهيم بن محمد ، عن أبي نصر طريف الخادم أنه رآه عليه السلام (2)

وأمثال هذه الأخبار في معني ما ذكرنا كثيرة ، والذي اقتصرنا عليه منها كاف فيما قصدناه ، إذ العمدة في وجوده وإمامته عليه السلام ما قدّمناه ، والذي يأتي من بعده زيادة في التأكيد لو لم ورد له لكان غير مُخلّ بما شرحناه ، والمِنَّة

الله عزّ وجلّ .

ص:263

---

1- الكافي 1: 267 ح 9 ، الغيبة للطوسي : 248 ح 217 ، اعلام الوري : 397 ، بحار الأنوار 60:52 ح 47 .

2- الكافي 1: 267 ح 13 ، اعلام الوري : 396 ، وفيهما : ابو نصر طريف ، بحار الأنوار 60:52 ح 49 .

## في ذكر معجزات صاحب الزمان عليه السلام

باب: ذكر طرف من دلائل صاحب الزمان عليه السلام وبيئاته ومعجزاته

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ، عن محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد ، عن محمد بن حمويه ، عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار قال: شككتُ بعد مُضي أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام، واجتمع عند أبي مال جليل فحمله ، وركبتُ السفينة معه مشيعاً له ، فوعك وعكاً شديداً فقال : يا بُني ، رُدّني فهو الموت ، وقال لي : اتَّق الله في هذا المّال ، وأوصي إليّ ومات بعد ثلاثة أيام.

فقلت في نفسي : لم يكن أبي ليوصي بشيءٍ غير صحيح ، أحملُ هذا المّال الي العراق ، وأكتري داراً علي الشطّ ، ولا أخبر أحداً بشيءٍ ، فإنّ وضع لي شيء كوضوحه في أيام أبي محمد عليه السلام أنفذته ، وإلا أنفقته في ملاذّي وشهواتي .

فقدم العراق و اكرتيتُ داراً على الشطّ وبقي أياماً ، فإذا أنا برقعةٍ مع رسول فيها : يا محمد ، معك كذا وكذا.

حتّي قصّ عليّ جميع ما معي ، وذكر في جملته لم أخط به علماً ، فسلمتهُ إلي الرسول ، وبقيت أياماً لا يرفع بي رأس ، فاغتممتُ فخرج إليّ : قد أقمناك

وروي محمد بن أبي عبدالله السيارى قال : أوصلت أشياء للمرزياتي الحارثي فيها سواژ ذهبٍ ، فقبلت وردّ على السوار ، فأمرت بكسره فكسرتة ، فإذا في وسطه مئاقيل حديدٍ ونحاسٍ وصُفّرٍ ، فأخرجته فأنفذت الذهب بعد ذلك فقبل(2).

علی بن محمد قال : أوصل رجلٌ من أهل السواد مالاً ، فرُدّ عليه وقيل له : أخرج حقّ ولد عمّك منه ، وهو أربعمائة درهم ، وكان الرجل في يده ضيعة الولد عمّه ، فيها شركةٌ قد حبسها عنهم ، فنظر فإذا الذي لولد عمّه من ذلك المالِ أربعمائة درهم فأخرجها وانفذ الباقي فقيل(3).

القاسم بن العلاء قال : وُلد لي عدّة بنين ، فكنت أكتب وأسأل الدعاء لهم فلا يكتب إليّ بشيء من أمرهم ، فماتوا كلّهم ، فلمّا ولد لي الحسين(4) ابني - كتبت أسأل الدعاء له وأجبت وبقي والحمد لله(5).

علی بن محمد ، عن أبي عبدالله بن صالح قال : خرجت سنةً من السنين إلي بغداد ، فاستأذنت في الخروج فلم يؤذن لي ، فأقمت اثنين وعشرين يوماً

ص:265

- 1- الكافي 1: 434 ح 5 ، الغيبة للطوسي : 281 ح 239 ، اعلام الوري : 17 ، بحار الأنوار 51: 311 ح 32.
- 2- الكافي 1: 435 ح 6 ، وفيه : «محمد بن أبي عبدالله عن أبي عبدالله النسائي» ، اعلام الوري : 418 وفيه : «محمد بن أبي عبدالله عن أبي عبدالله الشيباني» ، بحار الأنوار 51: 297 ح 12.
- 3- الكافي 1: 435 ح 8 ، اعلام الوري : 418 ، ورواه باختلاف يسير الطبري في دلائل الإمامة : 286 ، والصدوق في إكمال الدين : 486 ح 6 ، وعماد الدين الطوسي في ثاقب المناقب : 597 ح 540. بحار الأنوار 51: 326 ح 45.
- 4- في الكافي : الحسن ، والظاهر أنّه هو الصحيح كما يظهر من كتب الرجال و من رواية رواها الشيخ في الغيبة : 310 ح 263.
- 5- الكافي 1: 435 ح 9 ، اعلام الوري : 418.

بعد خروج القافلة الي النهروان ، ثم أذن لي بالخروج يوم الأربعاء ، وقيل لي : أخرج فيه ، فخرجت وأنا آيس من القافلة أن أحققها ، فوافيت النهروان و القافلة مقيمة، فما كان إلا أن علف جملي حتي رحلت القافلة فرحلت ، وقد دعي لي بالسلامة فلم ألق سوءاً و الحمد لله (1)

على بن محمد ، عن نصر بن صباح البلخي ، عن محمد بن يوسف الشاشي قال: خرج بي ناسور (2) فأريته الأطباء، وأنفقت عليه ما فلم يصنع الدواء فيه شيئاً، فكتبت رقعة أسأل الدعاء ، فوقع إليّ : ألبسك الله العافية ، وجعلك معنا في الدنيا والآخرة.

فما أتت علي جمعة حتي عوفيت ، وصار الموضوع مثل راحتي، فدعوت طبيياً من أصحابنا وأريته إياه فقال : ما عرفنا لهذا دواءً ، وما جاءتك العافية إلا من قبل الله بغير احتساب (3)

على بن محمد ، عن على بن الحسين اليماني قال : كنت ببغداد فتهيت قافلة لليمانيين ، فأردت الخروج معها ، فكتبت التمس الإذن في ذلك ، فخرج : لا تخرج معهم ، فليس لك في الخروج معهم خيرة ، وأقم بالكوفة.

قال : فأقمت ، وخرجت القافلة ، فخرجت عليهم بنو حنظلة فاجتاحتهم.

قال : فكتبت أستاذ في ركوب الماء فلم يؤذن لي ، فسألت عن عن المراكب التي خرجت تلك السنة في البحر ، فعرفت أنه لم يسلم منها مركب ،

ص:266

1- الكافي 1: 435 ح 10 ، بحار الأنوار 51: 297 ح 13

2- الناسور : العرق الذي لا تنقطع علته . «القاموس المحيط - نسر - 2: 161»

3- الكافي 1: 426 ح 11 ، بحار الأنوار 51: 297 ح 14 ، كما ذكره الراوندي بحذف آخره في الخرائج والجرائح 2: 695 ح 9.



خرج عليها قوم يُقال لهم : البوارج فقطموا عليها(1).

على بن الحسين قال : وردتُ العسكر فأتيتُ الدرب مع المغيب ، ولم أكلم أحداً ولم أتعرّف إليّ أحدٍ ، فأنا أصلي في المسجد بعد فراغي من الزيارة(2) فإذا الخادم قد جاءني فقال لي : فم ، فقلتُ له : إلي أين ؟ فقال : إلي المنزل ، قلتُ : ومن أنا ! لعلك أرسلت إلي غيرك ، فقال : لا ما أرسلت إلا إليك أنت علي بن الحسين ، وكان معه غلام فسأزه ، فلم أدر ما قال له حتي أتاني بجميع ما أحتاج إليه ، وجلست عنده ثلاثة أيّام ، فاستأذنته في الزيارة من داخل الدار ، فأذن لي فزرتُ ليلاً(3)

على بن محمّد ، عن محمّد بن صالح قال : لمّا مات أبي وصار الأمرُ إليّ(4) ، كان لأبي على الناس سفاتجه(5) من مال الغريم ، يعني صاحب الأمر عليه السلام.

- قال الشيخ المفيد رحمه الله : وهذا رمز كانت الشيعة تعرفه قديماً بينها ، ويكون خطابها عليه عليه السلام للتميّة - .

قال : فكتبْتُ إليه أعلمه ، فكتب إليّ : «طالبهم واستقص عليهم» فقضاني

ص:267

1- الكافي 1:436 صدر حديث 12 ، اعلام الوري : 418 ، الهداية الكبرى : 372 ، بحار الأنوار 330:51 ح 53.

2- قال الفيض الكاشاني في الوافي 3: 872: لعلّه أراد بالزيارة زيارة الصاحب (عجل الله فرجه) من خارج داره كما يدل عليه قوله : «من داخل» في آخر الحديث .

3- الكافي 1: 436 ح ذيل ح 12 ، إكمال الدين : 491 ذيل ح 14 ، بحار الأنوار 330:51 ذيل ح 53.

4- يعني أمر الوكالة .

5- السفاتج : جمع سفنجة ، وهي أن تعطي مالاً لآخر له مال في بلد آخر وتأخذ منه ورقة فتأخذ مالك من ماله في البلد الآخر ، فتستفيد أمّن الطريق وهي في عصرنا الحوالة الماليّة . انظر : «مجمع البحرين - سفنجة - 2: 310».

الناس إلا رجلاً واحداً وكان عليه شفتجة باربعمائة دينارٍ، فجنّت إليه أطلبه فمَاطلني واستخف بي ابنه، وسَفِهَ عَلَيَّ، فشكوتُهُ إلي أبيه فقال: وكان ماذا؟! فقبضتُ على لحيته وأخذت برجله فسحبتهُ إلي وسط الدار، فخرج ابنه مستغثياً بأهل بغداد يقول: قُمِّي رافضي قد قَتَلَ والدي.

فاجتمع عليّ منهم خلقٌ كثير، فركبتُ دابّتي وقلت: أحسنتم - يا أهل بغداد - تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم، أنا رجل من أهل همدان من أهل السُّنَّة، وهذا ينسبني إلي قُومٍ وير ميني بالرفض ليذهب بحقي ومالي، قال: فمالوا عليه فأرادوا أن يدخلوا إلي حانوته حتي سَكَنَتْهُمْ، وطلب إليّ صاحبُ السُّفْتَجَةِ أن أَخْذَ مَالَهَا وحَلَفَ بالطلاق أن يُوفِّيَني مالي في الحال، فاستوفيتُهُ (1).

عليّ بن محمّد قال: حدّثني بعض أصحابنا قال: وُلِدَ لي ولدٌ فكتبتُ أستاذن في تطهيره يوم السابع، فورد: لا تفعل.

فمات يوم السابع أو الثامن، ثمّ كتبتُ بموته، فورد: «سُتْخَلَفُ غَيْرَةً وَغَيْرَةً، فَسَمَّ الْأَوَّلَ أَحْمَدَ، وَ مِنْ بَعْدِ أَحْمَدَ جَعْفَرًا». فجاء كما قال.

قال: وتهيأتُ للحجّ وودّعتُ الناس وكتبتُ أستاذن في الخروج. فورد: نحن لذلك كارهون، والأمر إليك.

قال: فضاق صدري واغتممتُ وكتبت: أنا مقيمٌ على السمع والطاعة، غير أنّي مُغْتَمٌّ بتخلفي عن الحج، فوقع: لا يضيقنّ صدرك، فإنّك ستحجُّ قابلاً إن شاء الله.

قال: فلما كان من قابلٍ كتبتُ أستاذن، فورد الإذن، وكتبتُ: إنّني قد

ص: 268

عادلتُ محمّد بن العباس ، وأنا واثق بديانته وصيانته .

فورد: الأسدي نَعَمَ العديليّ ، فإنّ قَدِيمَ فلا تَخْتَز عليه .

فقدم الاسدي وعادلتُه (1) أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه ، عن محمّد بن يعقوب ، عن علي بن محمّد ، عن الحسن بن عيسى العريضي قال : لَمَّا مضى أبو محمّد الحسن بن علي عليهما السلام ورد رجل من أهل مصر بمال إلي مكّة لصاحب الأمر عليه السلام ، فاختلف عليه ، وقال بعض الناس : إنّ أبا محمّد عليه السلام قد مضى من غير خلف . وقال آخرون : الخلف من بعده جعفر . وقال آخرون : الخلف من بعده ولده .

فبعثَ رجلاً يُكَنِّي أبا طالب إلي العسكر يَبْحَثُ عن الأمر وصحّته ومعه كتابٌ ، فصار الرجل الي جعفر وسأله عن برهان ، فقال له جعفر : لا يتهيأ لي في هذا الوقت . فصار الرجل إلي الباب وأنفذ الكتاب إلي أصحابنا الموسومين بالسفارة ، فخرج إليه : «أجرك الله في صاحبك فقد مات ، وأوصي بالمال الذي كان معه الي ثقةٍ يعملُ فيه بما يجب وأُجيب عن كتابه».

وكان الأمر كما قيل له (2) وبهذا الإسناد ، عن علي بن محمّد قال : حمل رجل من أهل آبة (3) شيئاً يُوصِلُه ونسي سيفاً كان أراد حمله ، فلَمَّا وصل الشيءُ كتب إليه بوصله وقيل

ص:269

- 
- 1- الكافي 1: 438 ح 17 ، والغيبة للطوسي : 283 ح 242 و 416 ح 393 ، بحار الأنوار 51: 308 ح 26. وذكر صدره باختلاف يسير الطبري في دلائل الإمامة : 288 ، والصدوق في إكمال الدين : 489.
  - 2- الكافي 1: 439 ح 19 ، إكمال الدين : 498 ، بحار الأنوار 51: 299 ح 16.
  - 3- آبة : بليدة تقابل ساوة ، وأهلها شيعة «معجم البلدان 1: 50».

في الكتاب : ما خبر السيف الذي نسيته(1).

وبهذا الإسناد، عن علي بن محمد بن شاذان النيسابوري قال : اجتمع عندي خمسمائة درهم ينقصُ عشرون درهماً ، فلم أحبُّ أن أنفذها ناقصة ، فوزنت من عندي عشرين درهماً وبعثتها إلي الأسدِي ولم اكتب ما لي فيها ، فورد الجواب : وصلت خمسمائةُ درهم ، لك منها عشرون درهماً(2)

الحسن (3) بن محمد الأشعري قال : كان يرد كتاب أبي محمد عليه السلام في الإجراء على الجنيد - قاتل فارس بن حاتم بن ماهويه(4) وأبي الحسن ، وأخي ، ولما مضى أبو محمد عليه السلام ورد استئناف من الصاحب بالاجراء لأبي الحسن وصاحبه ، ولم يرد في أمر الجنيد شيء.

قال : فاغتممت لذلك ، فورد نعي الجنيد بعد ذلك(5)

علي بن محمد ، عن أبي عقيل عيسى بن نصر قال : كتب علي بن زياد الصيمري يسئله كفنًا ، فكتب إليه : إنك تحتاج إليه في سنة ثمانين (6) فمات في

ص:270

1- الكافي 1: 439 ح 20، بحار الأنوار 51:299 ح 17.

2- الكافي 1: 439 ح 23، رجال الكشي 2: 814 ح 1017 ، إكمال الدين : 485 ح 5 و 509 ح 38، والغيبة للشيخ : 416 ح 394 دلائل الإمامة : 286 ، اعلام الوري : 420 ، الخرائج والجرائح 2: 697 ح 14 وفيه : بعثت إلي أحمد بن محمد القمي بدل الأسدِي ، بحار الأنوار 51:425 ح 44.

3- كذا في الارشاد والبحار ، والظاهر أن الصواب : الحسين كما في سائر المصادر ومن تتبع الإسناد .

4- في الكشي 2: 1006/807 سنده عن محمد بن عيسى بن عبيد : أن فارس كان فتاناً يفتن الناس ويدعو إلي البدعة وأن أبا الحسن عليه السلام أمر بقتله وضمن لمن قتله الجنة ، فقتله جنيد ورمي بالساطور الذي قتله به من يديه وأخذه الناس ولم يجدوا هناك أثراً من السلاح . انظره مفصلاً في الكشي

5- الكافي 1: 39 ح 24 ، اعلام الوري: 420 ، وفيهما «آخر» بدل «أخي»، بحار الأنوار 51:299 ح 18.

6- قال المجلسي في المرأة 6: 199: أي في سنة ثمانين من عمره ، أو أراد الثمانين بعد المائتين من الهجرة.

سنة ثمانين ، وبعث إليه بالكفن قبل موته (1)

على بن محمّد ، عن محمّد بن هارون بن عمران الهمداني قال : كان للناحية (2) على خمسمائة ديناراً فضقت بها ذرعاً ، ثمّ قلت في نفسي : لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة وثلاثين ديناراً قد جعلتها للناحية بخمسمائة دينار ، ولم أنطق بذلك ، فكتب إلي محمّد بن جعفر : اقبض الحوانيت من محمّد بن هارون بالخمسمائة دينار التي لنا عليه. (3)

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد ، عن محمّد بن يعقوب ، عن علي بن محمّد قال : خرج نهي عن زيارة مقابر قريش (4) والحائر على ساكنيهما السلام ، فلمّا كان بعد أشهر دعا الوزير الباقطاني (5) فقال له : إلق بني الفرات والبرسيين وقل لهم : لا تزوروا مقابر قريش ، فقد أمر الخليفة أن يُقتد كلُّ من زاره فيقبض عليه (6).

والأحاديث في هذا المعني كثيرة ، وهي موجودة في الكتب المصنّفة المذكورة فيها أخبار القائم عليه السلام ، وان ذهبت إلي إيراد جميعها طال بذلك هذا الكتاب ، وفيما أثبتته منها مُقنع والمثّة لله .

ص: 271

- 
- 1- الكافي 1: 440 ح 37 ، الغيبة للطوسي : 284 ح 244 وفيه : محمّد بن زياد الصيمري ، اعلام الوري : 421 ، إكمال الدين : 501 ح 26 وفيه : علي بن محمّد الصيمري ، دلائل الإمامة : 285.
  - 2- الناحية : كناية عن صاحب الأمر عليه السلام كما يقال : الجهة الفلانية والجانب الفلاني.
  - 3- الكافي 1: 440 ح 28 ، اعلام الوري : 421 ، الخرائج والجرائح 1: 472 ح 16 ، وروي نحوه الصدوق في إكمال الدين : 492 ح 17.
  - 4- أي : مشهد الإمامين الكاظم والجواد عليهما السلام ببغداد.
  - 5- في الهامش : باقطايا العراق كلمة نبطية ، وهي قرية ، وكذلك باسايا وبادرايا قريتان بالعراق
  - 6- الكافي 1: 441 ح 31 ، الغيبة للطوسي : 284 ح 244 ، اعلام الوري : 421.

## في ذكر علامات قيام القائم عليه السلام ، ومُدّة أيام ظهوره

باب: ذكر علامات قيام القائم عليه السلام ، ومُدّة أيام ظهوره، وشرح سيرته ، وطريقاً أحكامه ، وطرف ممّا يظهر

في دولته

وقد جاءت الآثار بذكر علامات الزمان قيام القائم المهدي عليه السلام وحوادث تكون أمّام قيامه ، وآيات ودلالات:

فمنها : خروج السفيناني ، وقتل الحسيني ، واختلاف بني العبّاس في الملك الدنياوي ، وكسوف الشمس في النصف من شهر رمضان ، وخسوف القمر في آخره على خلاف العادات ، وخسف بالبيداء والمشرق والمغرب ، وركود الشمس من عند الزوال الي وسط أوقات العصر ، وطلوعها من المغرب ، وقتل نفس زكيةٍ بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين ، وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام ، وهدم حائط مسجد الكوفة ، وإقبالُ راياتٍ سودٍ من قِبَل

خراسان، وخروج اليماني ، وظهور المغربي بمصر وتملكه للشامات ، ونزول الترك الجزيرة ، ونزول الروم الرملية ، وطلوع نجم بالمشرق يُضيء كما يُضيء القمر ثمّ ينعطف حتي يكاد يلتقي طرفاه ، وحُمْرة تظهر في السماء وتنتشر في آفاتها، ونار نظهر بالمشرق طولاً و تبقي في الجو ثلاثة أيام أو سبعة أيّام ،

ص:272

وخلع العرب أعتتها وتمكّلها البلاد وخروجها عن سلطان العجم ، وقتل أهل مصر أميرهم ، وخراب الشام ، واختلاف ثلاثة رايات فيه ، ودخول رايات قيس والعرب الي مصر ورايات كندة إلي خراسان ، وورود خيل من قبل المغرب حتي تُربط بفناء الحيرة ، وإقبال رايات سود من قبل المشرق نحوها ، وبتق (1) في الفرات حتي يدخل الماء أزقة الكوفة ، وخروج ستين كذاباً كلّهم يدعي النبوة ، وخروج اثني عشر من آل أبي طالب لهم يدعي الإمامة لنفسه ، وإحراق رجلٍ عظيم القدر من شيعة بني العباس بين جلولاء وخانقين ، وعقد الجسر ممّا يلي الكرخ بمدينة بغداد ، وارتفاع ريح سوداء بها في أول النهار ، وزلزلة حتي ينخسف كثير منها ، وخوف يشمل العراق وبغداد ، وموت ذريع فيه ، ونقص من الأموال والأنفس والثمرات ، وجراد يظهر في أوانه وغير أوانه حتي يأتي على الزرع والغلات ، وقلة ربيعٍ لمّا يزرعه الناس ، واختلاف صنفين من العجم ، وسفك دماء كثيرة فيما بينهم ، وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليتهم ، ومسخ لقوم من أهل البدع حتي يصيروا قرده وخنازير ، وغلبة العبيد على بلاد السادات ، ونداء من السماء حتي يسمعه أهل الأرض كلّهم أهل كلّ لغة بلغتهم ، ووجه وصدر يظهران من السماء للناس في عين الشمس ، وأموات ينشرون من القبور حتي يرجعوا الي الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاورن .

ثمّ يختم ذلك بأربع وعشرين مطرة تتصل فتحيي بها الأرض من بعد موتها وتعرف بركاتها ، وتزول بعد ذلك كلّ عاهةٍ من معتقدي الحقّ من شيعة المهدي عليه السلام ، فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة ، ويتوجهون نحوه النصرتة ، كما جاءت بذلك الأخبار .

ص: 273

---

1- انبثق الماء : انفجر وجري . «مجمع البحرين - بتق - 5: 136» .

ومن جُملة هذه الأحداث محتومة ومنها مُشترطة ، والله أعلم بما يكون ، وإنَّما ذكرناها على حسب ما تثبت في الأصول وتضمَّنها الأثر المنقول ، وبالله نستعين وإياه نسأل التوفيق .

أخبرني أبو الحسن علي بن هلال المهلبِّي قال : حدَّثني محمَّد بن جعفر المؤدَّب، عن أحمد بن إدريس ، عن علي بن محمَّد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان ، عن إسماعيل بن الصَّبَّاح قال : سمعتُ شيخاً من أصحابنا يذكرُ عن سيف بن عميرة قال : كُنت عند أبي جعفر المنصور فقال لي ابتداءً : يا سيف بن عميرة، لا بدَّ من منادٍ ينادي من السماء باسم رجل من ولد أبي طالب.

فقلت : جُعلت فداك يا أمير المؤمنين تروي هذا؟ قال : أي والذي نفسي بيده لسمع أذني له . فقلت له : يا أمير المؤمنين ، إنَّ هذا الحدِّث ما سمعتهُ قبل وقتي هذا !

قال : يا سيف ، إنَّه لحق ، فإذا كان فنحن أوَّل من يُجيبه ، أمَّا إنَّ النداء إلي رجل من بني عمنا .

فقلت : رجلٌ من ولد فاطمة عليها السلام ؟

فقال : نعم يا سيف ، لولا أنَّني سمعت من أبي جعفر محمَّد بن علي يُحدِّثني به ، وحدَّثني به أهل الأرض كلَّهم ما قبلتهُ منهم ، ولكنَّه محمَّد بن علي عليهما السلام (1) - (2)

ص:274

- 1- ذكرت بعض المصادر أنَّ المراد به «محمَّد بن علي» هو : محمَّد بن علي بن عبدالله بن عباس ، والد المنصور ، وهو تأويل ضعيف ، إذ لا دلالة فيه ، لاستبعاد تعبير المنصور عن أبيه بهذا الشكل ، مضافاً إلي أن المذكور يكتفي بأبي عبدالله لا أبي جعفر . انظر : وفيات الأعيان 4: 186 ، شذرات الذهب 1: 166 والظاهر أن المراد به هو الإمام أبو جعفر الباقر عليه السلام ، لعدم استبعاد رواية المنصور عن الإمام عليه السلام ، بل قد وقع نظيرها ، حيث عدَّه الشيخ الطوسي في أصحاب الصادق عليه السلام . فتأمل .
- 2- الكافي 8: 209 ح 255 ، الغيبة للطوسي : 433 ح 423 ، بحار الأنوار 52: 288 ح 25 .



وروي يحيى بن أبي طالب ، عن علي بن عاصم ، عن عطا بن السائب ، عن أبيه، عن عبدالله بن عمير قال : قال رسول الله عليه صلّي الله عليه وآله : لا تقوم الساعة حتي يخرج المهدي من ولدي ، ولا يخرج المهدي حتي يخرج ستون كذاباً كلهم يقولون : أنا نبيُّ (1)

حدّثني الفضل بن شاذان ، عمّن رواه عن أبي حمزة الثمالي قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : خروج السفيناني من المحتوم ؟

قال : نعم ، والنداء من المحتوم ، وطلوع الشمس من مغربها من المحتوم ، واختلاف بني العبّاس في الدولة من المحتوم ، وقتل النفس الزكية محتوم ، وخروج القائم من آل محمّد صلّي الله عليه وآله محتوم .

قلت : وكيف يكون النداء؟

قال : ينادي منادٍ من السماء أوّل النهار : ألا إنّ الحقّ مع علي وشيعته ، ثمّ ينادي إبليس في آخر النهار ومن الأرض : ألا إنّ الحقّ مع عثمان (2) وشيعته ، فعند ذلك يرتاب المبطلون (3).

الحسن بن الوشاء ، عن أحمد بن العائذ ، عن أبي خديجة ، عن أبي

ص:275

---

1- الغيبة للطوسي: 434:424، اعلام الوري : 423، بحار الأنوار 209:52 ح 46.

2- المراد به عثمان بن عنبسة ، وهو السفيناني كما جاء في الروايات ، وقد جاء في إكمال الدين : 652 ح 14 : أنّ الحقّ مع السفيناني وشيعته

3- اعلام الوري : 426. إكمال الدين : 652 ح 1 باختلاف يسير ، الغيبة للطوسي : 435 ح 425.

عبدالله عليه السلام قال : لا يخرج القائم حتي يخرج قبله اثني عشر من بني هاشم كلهم يدعو لنفسه(1).

محمد بن أبي البلاد ، عن علي بن محمد الأزدي ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : بين يدي القائم عليه السلام موتٌ أحمرٌ وموتٌ أبيض ، وجراد حينه ، وجراد في غير حينه كألوان الدم ، فأما الموت الأحمر فالسيف ، وأما الموت الأبيض فالطاعون(2).

الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدم ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الزم الأرض ولا تُحرك بدأ ولا رجلاً حتي تري علاماتٍ اذكرها لك ، وما أراك تُدرك ذلك :

اختلاف بني العبّاس ، ومنادٍ ينادي من السماء ، وخسف قرية من قري الشام تسمى الجابية ، ونزول الترك الجزيرة ، ونزول الروم الرملة ، واختلاف كثير عند ذلك في كلّ أرض ، حتي تخرب الشام ويكون سبب خرابها اجتماع ثلاث راياتٍ فيها : راية الأصهب ، وراية الأبقع ، وراية السفيناني(3).

وهيب بن حفص ، عن أبي بصير قال : سمعتُ أبا جعفر عليه السلام يقول في قوله تعالي : (إِنَّ نَسْأَ نُنزَلِ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا

ص:276

1- الغيبة للطوسي : 437 ح 428 ، اعلام الوري : 426 ، بحار الأنوار 209:52 ح 47.

2- غيبة النعماني : 277 ح 621 ، غيبة الطوسي : 438 ح 430 ، اعلام الوري : 427 ، الفصول المهمة : 301 ، إكمال الدين : 655 ح 37 . باختلاف يسير ، بحار الأنوار 211:52 ح 59.

3- غيبة الطوسي : 441 ح 434 ، اعلام الوري : 427 ، الفصول المهمة : 301 ، وروي نحوه مفصلاً النعماني في غيبته : 279 ح 67 ، الاختصاص : 255 ، والعياشي في تفسيره 1:64 ح 117 ، بحار الأنوار 212:52 ح 62.

قال : سيفعل الله ذلك بهم .

قلت : و من هم ؟

قال : بنو أمّية وشيعتهم .

قلت : وما الآية ؟

قال : ركود الشمس ما بين زوال الشمس إلي وقت العصر ، وخروج صدر رجل ووجهه في عين الشمس يُعرف بحسبه ونسبه ، وذلك في زمان السفيناني ، وعندها يكون بواره وبوارُ قومه(2).

عبدالله بن بكير ، عن عبد الملك بن إسماعيل ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير قال : إنّ السنّة التي يقوم فيها المهدي عليه السلام تمطرُ الأرض أربعاً وعشرين مطرةً، تُرى آثارُها وبركاتُها(3).

الفضل بن شاذان ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن ثعلبة الأزدي(4) قال : قال أبو جعفر عليه السلام : آيتان تكونان قبل القائم عليه السلام : كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان، وخسوف القمر في آخره.

قال : قلت : يا بن رسول الله تكسف الشمس في آخر الشهر ، والقمر في

ص:277

1- فصلت : 03.

2- اعلام الوري : 428، بحار الأنوار 52 : 221 ح84.

3- الغيبة للطوسي : 443 ح 435، اعلام الوري : 429.

4- هكذا في الأصل ، وأورد الخبر في البحار عن الإرشاد وغيبة الطوسي عن ثعلبة عن بدر بن الخليل الأزدي ، و ثعلبة هو ثعلبة بن ميمون كما في سائر المصادر ، فالظاهر سقوط «عن بدر بن الخليل» من السند هنا.

فقال أبو جعفر عليه السلام : أنا أعلم بما قلت ، إتهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام (1)

وفي حديث محمد بن مسلم قال : سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنَّ قُدَّامَ القائم عليه السلام بلوي من الله .

قلت : وما هو ، جُعِلَتْ فداك ؟

فقرأ : (وَلَنَبَلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) (2) ، ثم قال : الخوف من ملوك بني فلان ، والجوع من غلاء الأسعار ، ونقص الأموال من كساد التجارات ، وقلة الفضل فيها ، ونقص الأنفس بالموت الذريع ، ونقص الثمرات بقلة ريع الزرع ، وقلة بركة الثمار . ثم قال : وبشِّر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القائم عليه السلام (3) .

الحسين بن سعيد ، عن منذر الجوزي (4) ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : يُزجَرُ الناس قبل قيام القائم عليه السلام عن معاصيهم بنارٍ تَظْهَرُ في السماء ، وحمرةٌ تُجَلَّلُ السماء ، وخسفٌ ببغداد ، وخسفٌ ببلدة البصرة ، ودماء تُسْفَكُ بها ، وخراب دورها ، وفناءٌ يقع في أهلها ، وشمول أهل

ص: 278

1- الغيبة للطوسي : 444 ح 439 ، اعلام الوري : 429 ، وروي نحوه النعماني في غيبته : 271 ح 45 ، بحار الأنوار 52 : 213 ح 67 .

2- البقرة : 155 .

3- رواه باختلاف في الفاظه الطبري في دلائل الإمامة : 259 ، والصدوق في إكمال الدين : 649 ح 3 ، والنعماني في غيبته : 250 ح 5 ، والطبرسي في اعلام الوري : 427 .

4- في الارشاد : منذر الخوزي ، وفي بحار الأنوار عن الكتاب : الحسين بن زيد عن منذر الجوزي

فأما السنة التي يقوم فيها القائم عليه وعلى آبائه السلام واليوم بعينه ، فقد جاءت فيه آثار عن الصادقين عليهم السلام.

روي الحسن بن محبوب ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يخرج القائم عليه السلام إلا في وترٍ من السنين : سنة إحدى ، أو ثلاثٍ ، أو خمسٍ ، أو سبعٍ ، أو تسعٍ .(2)

الفضل بن شاذان ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن وهب بن حفص ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ينادي باسم القائم عليه السلام في ليلة ثلاث وعشرين ، ويقوم في يوم عاشوراء ، وهو اليوم الذي قُتِلَ فيه الحسين ابن علي عليهما السلام ، لكأنني به في يوم السبت العاشر من المحرم قائماً بين الركن والمقام ، جبرئيل عليه السلام عن يمينه ينادي : البيعة لله ، فتصير إليه شيعته من أطراف الأرض تُطوي لهم طياً حتى يبايعوه ، فيملاً الله به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً(3)

1- اعلام الوري: 429، بحار الأنوار 52 : 221 ح 85.

2- اعلام الوري : 429 ، الفصول المهمة : 302 ، بحار الأنوار 52: 291 ح 36.

3- الغيبة للطوسي : 374 ، الخرائج والجرائح 3: ح 1159 ، بحار الأنوار 52: 290 ح 300.

وقد جاء الأثر بأثـه - عليه وعلى آباءه السلام - يسيرُ من مكّة حتّى يأتي الكوفة فينزل على نجفها ، ثمّ يُفرّق الجنود منها في الأمصار.

وروي الحجاج ، عن ثعلبة ، عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كأني بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة ، قد سار إليها من مكّة في خمسة الافى من الملائكة ، جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن شماله ، والمؤمنون بين يديه ، وهو يُفرّق الجنود في البلاد(1).

وفي رواية عمرو بن شمر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ذكر المهدي عليه السلام فقال : يدخل الكوفة وبها ثلاث ربات قد اضطربت فتصفوله ، ويدخل حتي يأتي المنبر فيخطب فلا يدري الناس ما يقول من البكاء ، فإذا كانت الجمعة الثانية سأله الناس أن يصلّي بهم الجمعة ، فيأمر أن يُخطّ له مسجد على الغري ويصلّي بهم هناك ، ثمّ يأمر من يحفر من ظهر مشهد الحسين عليه السلام نهراً يجري إلي الغريين حتّى ينزل الماء في النجف ، ويعمل على فوهته القناطير والأرحاء (2) فكأنني بالعجوز على رأسها مكمل (3) فيه بڑ تأتي تلك الارحاء فتطحنه بلا كراء (4)

ص: 280

1- اعلام الوري : 430 بحار الأنوار 336:52 ح 75.

2- الارحاء : جمع رحي ، وهي آلة طحن الحنطة . انظر «الصحاح - رحا- 6: 2353» .

3- المكمل : الزنبيل . «الصحاح - كتل - 5: 1809».

4- اعلام الوري : 430 ، ورواه الشيخ في الغيبة : 468 ح 485 . باختلاف يسير مع زيادة ، بحار الأنوار - 52 : 331 ح 53.

وفي رواية صالح بن أبي الأسود، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ذكر مسجد السهلة، فقال: إنّه منزل صاحبنا إذا قَدِمَ بأهله (1)

وفي رواية المفضّل بن عمر قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: إذا قام قائم آل محمّد عليه السلام، بني في ظهر الكوفة مسجداً له ألف بابٍ، واتّصلت بيوت أهل الكوفة بنهرَي كربلاء (2)

## فصل

وقد وردت الأخبار بمدة ملك الإمام القائم عليه السلام وأيامه، وأحوال شيعته فيها، وما تكونُ عليه الأرض ومَن عليها من الناس.

روي عبد الكريم الجعفي الخثعمي قال: قلت: لأبي عبد الله عليه السلام: كم يملكُ القائم عليه السلام؟

قال: سبع سنين، تطول له الأيام حتّى تكون السنّة من سنينه مقدار عشر سنين من سنينكم، فيكون سنو مُلكه سبعين سنةً من سنينكم هذه، وإذا آن قيامه مُطرَ الناس جمادي الآخرة وعشرة أيام من رجب مطراً لم ير الخلائق مثله، فيُنبئُ الله لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم، فكانني أنظرُ إليهم مُقبلين من قبل جُهينة ينفضون سُعورهم من التراب (3)

ص: 281

---

1- الكافي 3: 495 ح 2، التهذيب 3: 252 ح 692، الغيبة للطوسي: 471 ح 488.

2- اعلام الوري: 430، بحار الأنوار 52: 337 ح 86.

3- اعلام الوري: 432، وذكر قطعة منه الشيخ في الغيبة: 474 ح 497، وابن الصبّاغ في الفصول المهمة: 302، بحار الأنوار 52: 337 صدرح 77.

وروي المفضّل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربّها ، واستغني العباد عن ضوء الشمس ، وذهبت الظلمة ، ويعمّر الرجل في ملكه حتّى يولد له ألف ولد ذكر لا يُولد فيهم انثي ، وتُظهر الأرض من كنوزها حتّى يراها الناس على وجهها ، ويطلبُ الرجل منكم من يصله بماله ويأخذ منه زكاته فلا يجد أحداً يقبلُ منه ذلك ، واستغني الناس بما رزقَهُم الله من فضله(1)

## فصل

وقد جاءت الآثار بصفة القائم عليه السلام وحليته عليه السلام.

فروي عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفي قال : سمعتُ أبا جعفر عليه السلام يقول : سأل عمر بن الخطاب أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أخبرني عن المهدي ما اسمه ؟

فقال : أمّا اسمه فإنّ حبيبي رسول الله صلّي الله عليه وآله عهد إليّ عهداً ألا أُحدّث به حتّى يبعثه الله .

قال : أخبرني عن صفته .

قال : هو شاب مربوع ، حسن الوجه ، حسن الشعر ، يسيل شعره إلي منكبیه ، ويعلو نور وجهه سواد شعر لحيته ورأسه ، بأبي ابن خيرة

ص:282

---

1- اعلام الوري : 434، الغيبة للطوسي : 467 ح484. بحار الأنوار52:337 ذيل ح 77.



## سيرة الإمام المهدي عليه السلام بعد الظهور

فصل: وأما سيرته عند قيامه ، وطريقاً أحكامه ، وما بينه الله تعالى من آياته عليه السلام.

روي المفضل بن عمر الجعفي قال : سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول : إذا أذن الله تعالى للقائم في الخروج صعد المنبر ، ودعا الناس إلي نفسه ، وناشدهم بالله ، ودعاهم إلي حقّه ، وأن يسير فيهم بسنة رسول الله صلّي الله عليه وآله ، ويعمل فيهم بعمله ، فيبعث الله جلّ جلاله له جبرئيل عليه السلام حتّي يأتيه ، فينزل على الحطيم فيقول له : إلي أيّ شيء تدعو؟ فيخبره القائم عليه السلام. فيقول جبرئيل : أنا أوّل من يُبايعك ، أبسط يدك ، فيمسحُ على يده ، وقد وافاه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فيبايعونه ، ويُقيم بمكّة حتّي يتم أصحابه عشرة آلاف نفسٍ ، ثم يسير منها إلي المدينة(2).

وروي محمّد بن عجلان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا قام القائم عليه السلام دعا الناس إلي الإسلام جديداً ، وهداهم إلي أمرٍ قد دُثِرَ وضلّ عنه

ص:283

1- الغيبة للطوسي : 487 ح 470 ، اعلام الوري : 434 ، وذكر صدره باختلاف يسير الصدوق في إكمال الدين : 648 ح 3.

2- اعلام الوري : 431 ، بحار الأنوار 52:337 ح 78.

الجمهور ، وإنما سَمِّي القائم مهدياً لأنه يهدي إلي أمرٍ قد ضلّوا عنه ، وسَمِّي بالقائم لقيامه بالحقّ (1).

تمّ الكتاب بعون الله وحسن توفيقه ، ووافق الفراغ من تعليقه آخر نهار الاثنين الرابع والعشرين من ربيع الأوّل سنة اثنين وثمانين وستمائة المصطفوية (الهجرية النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتحية) وحرّر ذلك في 11 شهر صفر ختم بالخير والظفر السنّة اثنين وثمانين وتسعمائة نقه أقلّ خدام أهل البيت أبو الخير محمود بن عيسى ابن رفيع الأمامي

ص: 284

---

1- أعلام الوري : 431.

### إشارة

- 1- فهرس الآيات القرآنية .
- 2- فهرس الأحاديث .
- 3- فهرس الأعلام .
- أ- فهرس المعصومين عليهم السلام .
- ب - فهرس الأعلام
- 4 - فهرس الأماكن والبقاع . - فهرس الفرق والجماعات . - فهرس الأبيات الشعرية .
- 7- فهرس الملابس وأدوات الزينة .
- 8- فهرس الحيوانات .
- 9- فهرس الأسلحة .
- 10 - فهرس الوقائع والغزوات .
- 11 - فهرس مصادر التحقيق .
- 12 - فهرس الموضوعات .



## 1- فهرس الآيات القرآنية

رقمها

إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً 30 213

وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ... 155 278

وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءً ... 207 75

وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ ... 247 118

فَهَزَمُوهُمْ بِأَذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ.. 251 90

آل عمران - 3

وَأَنْبَأَكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا .. 39 130

إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ لُغَمَّةٍ لَّهِ عَلِي 59-61 114

المائدة - 5

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا... 55 37

الأنعام - 6

وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ 164 125

ص: 287

الأعراف - 7-

اخْلَفْنِي فِي قَوْمِي وَاصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ ..... 41 142

الأنفال - 8

كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِهِمَ ..... وَهُمْ يَنْظُرُونَ 5-79 6

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ 79 47

التوبة - 9-

وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ ... وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ 25-98 26

يونس - 10 -

أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَيَّ الْحَقُّ أَحَقُّ 118 35

الاسراء - 17 -

وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى 125 15

قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ 97 81

طه . 20

وَاجْعَلْ لِي وَزِيْرًا ..... \* هَارُونَ.. يَا مُوسَى 25-40 32

الانبياء - 21-

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ... 254 105

الشعراء - 26-

وَإِذْ عَشِيرَتُكَ الْأَقْرَبِينَ 72 و38 214

ص: 288

القصص - 28-

وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا... 188 5

وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى مَا كَانُوا يَحذَرُونَ 5-6

الروم - 30-

الْمُغْلِبَتِ الرُّومِ فِي أَدْنَى بُضْعِ سِنِينَ 1-4 130

الأحزاب - 33 -

وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ .. 81 25

فاطر - 35-

وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى 18 125

الزمر - 39 -

وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى 7 125

فصلت - 41 -

إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ 53 276

الشوري - 42 -

قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا 23 151

الفتح - 48 -

لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ... 27 94

ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ..... 29 138

ص: 289

الحجرات - 49 -

وَلَا تَجَسَّسُوا 12 235

القمر - 54 -

سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ 45 131

الانسان - 76 -

وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَي حُبِّهِ .. وَحَرِيرًا 8-12 163

عبس - 80 -

وَفَاكِهَةً وَأَبًّا 31 123

العاديات - 100 -

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا... 1 113

النصر - 110 -

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ \* وَرَأَيْتَ ..... 1-2 94

ص: 290



(أ)

- آجرك الله في صاحبك فقد مات الإمام المهدي 269
- آمنوا بليلة القدر ، فإنه ينزل فيها أمر السنة رسول الله 258
- آيتان تكونان قبل القائم أبو جعفر 278
- ابنای هذان إمامان قاما أو قعدا رسول الله 164
- اجلس فأنت أخي ووصيي ووزير رسول الله 39
- أخرج حق ولد عمك منه ، وهو أربعمئة الإمام المهدي 265
- ادع الله ليرد عليك الشمس حتى تصلبها رسول الله 141
- إذا أذن الله تعالی للقائم في الخروج الإمام الصادق 283
- إذا أنا مت فاحملاني على سريري الإمام على 53
- إذا قام القائم عليه السلام دعا الناس إلي الإمام الصادق 283
- هذا صاحبكم من بعدي الإمام الصادق 212
- إذا كان يوم القيامة دعي الناس بأسماء رسول الله 67
- إذهبا إلي أبي بكرٍ فاسألاه القضاء رسول الله 120

إذهبإ إلي علي بن أبي طالب عليه السلام رسول الله 121

إذهبني فقبري قسمك ، فإنه بأعلى الوادي امير المؤمنين 94

إرجع يا أخي إلي مكانك ، فإن المدينة رسول الله 138

أرسلته كزاراً غير فزار رسول الله 112

أرفع الوسادة وخذ ما تحتها الإمام الرضا 216

إزكب فإن الله ورسوله عنك راضيان رسول الله 113

أزكب ناقتي العصباء والحق أبا بكر رسول الله 77

الأسدي نعم العديل ، فإن قدم فلا تختز الإمام المهدي 269

أسمعتم ما قال الزاهب ؟ امير المؤمنين 135

أفانتك صلاة العصر ؟ رسول الله 141

أكشفوا الأرض في هذا المكان امير المؤمنين 135

ألا أسرك ؟! ألا أمنحك ؟! ألا أبشرك ؟! رسول الله 67

ألست أولي بكم منكم بأنفسكم ؟ رسول الله 39

أخبرني حببي رسول الله صلّي الله عليه امير المؤمنين 135

أكفني نوفل بن خويلد رسول الله 112

اللهم إني أحبهما وأحب من أحبهما رسول الله 161

ألم آمركم ألا تقتلوا أسيراً رسول الله 102

إليّ إليّ ، لا إليّ المرجئة ، ولا إليّ القدرية الامام الكاظم 198

أما إنّه منزل صاحبنا إذا قم بأهله الامام الصادق 281

أما ترضي أن تكون مّتي بمنزلة هارون رسول الله 108

أما ترضين - يا فاطمة - أنّي زوجتك رسول الله 63

أَمَّا الْحَسَنُ فَإِنَّ لَهُ هَدِيَّيَ وَسُؤْدَدِي، رَسُولَ اللَّهِ 150

ص: 292

أمرتُ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين أمير المؤمنين 131

امضياً إلي عمر بن الخطاب فقصاً عليه رسول الله 120

إن ابني هذين ريحائتي من الدنيا رسول الله 162

إن الله عز وجل أخبرني أن العذاب ينزل رسول الله 115

أين الرحم إذا قطعت فوصلت فقطعت رسول الله 201

إن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني أن أمير المؤمنين

إن عشت رأيت فيه رأيي أمير المؤمنين

إن علياً وشيعته هم الفائزون رسول الله 80

إن قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربها الإمام الصادق 282

إن القوم دعوا الأكفاء منهم رسول الله 66

إن كانت البقرة دخلت على الحمار في أمير المؤمنين 121

إن لله مدينتين : إحداهما في المشرق ، الإمام الحسن 163

إن هذه الصخرة على الماء أمير المؤمنين 135

أنا أوازرك على هذا الأمر أمير المؤمنين 100

أنا ابن البشير ، أنا ابن النذير ، أنا الإمام الحسن 162

أنا يا رسول الله أوازرك على هذا الأمر أمير المؤمنين 39

أنت عبد الرحمن بن ملجم المرادي ؟ أمير المؤمنين 45

أنت مصلّي اليوم الظهر في منزلك الإمام العسكري 247

إنك تحتاج إليه في سنة ثمانين الإمام المهدي 270

إنما جئت يا أم هانئ تشكين علياً فاطمة الزهراء 94

إنني أفينت لهما مع علمي بما قد انطويا أمير المؤمنين 131

انّي مقتول لو قد اصبحت أمير المؤمنين 45

ص: 293

إنّ هذا عدو الله وعدوكم قد رسول الله 111

(ب)

بأبي ابن خيرة الإمام النوية الطيبة رسول الله 224

بلي ، ولكن تبين لهم ما يختلفون فيه من بعدي رسول الله 70

بلي يا رسول الله بسّرنني أمير المؤمنين 67

بين يدي القائم عليه السلام موت أحمر أمير المؤمنين 274

(ت)

تدبني يا رسول الله للقضاء وأنا شاب أمير المؤمنين 118

(ج)

جرّده ، وانزع قميصه الإمام الرضا 226

(ح)

الحمد لله الذي جعل منّا - أهل البيت - من رسول الله 119

(خ)

الخوف من ملوك بني فلان، والجوع الإمام الصادق 278

(د)

دخلت على جابر بن عبد الله رحمه الله الإمام الباقر 180

ص: 294

دَعُوهُنَّ فَإِنَّهُنَّ صَوَائِحُ تَتَّبِعُهَا نَوَائِحُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ 46

دفن بناحية الغربيين ، ودفن قبل طلوع الإمام الباقر 54

(ز)

زيارة الحسين بن علي عليه السلام واجبة الإمام الصادق 166

زيارة الحسين بن علي عليهما السلام تعدل الإمام الصادق 166

(س)

سبع سنين ، تطول له الأيام حتي تكون السنة الإمام الصادق 281

سَلْ تُخْبِرْ وَلَا تَدْعُ ، فَإِنَّ أَدْعَتَ فَهُوَ الذِّخْرُ الْإِمَامِ الْكَاطِمِ 199

سَلِّمُوا عَلِيَّ عَلِيَّ يَامِرَةَ الْمُؤْمِنِينَ رَسُولَ اللَّهِ 71

سلوني قبل أن تفقدوني فوالذي فلق الحبة أمير المؤمنين 62

سلوها هل جامعها بعد ميراثها له أمير المؤمنين 127

شاهت الوجوه (ش) رسول الله 81

(ص)

الصلاة الصلاة أمير المؤمنين 49

(ع)

علی بن أبي طالب أعلم أمّتي رسول الله 61

ص: 295

عهدي إلي الأكبر من ولدي الإمام الهادي 245

( ف )

فإني أدعوك إلي شهادة أن لا إله إلا الله أمير المؤمنين 289

فإني خلقت أنا وأنت من طينة واحدة رسول الله

فما شككتُ في قضاء بين اثنين بعد

فمن كنت مولاه فعلي مولاه رسول الله

فهذه أربعة وعشرون ثلثاً، أكلت أمير المؤمنين 129

( ق )

قد أقمناك مقامَ أبيك ، فاحمد الله الإمام المهدي 264

قد شكر الله لعلى سعيه ، وأجرتُ من رسول الله

( ك )

كأنني بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة الإمام الباقر 280

لا بد أن تجري مقادير الله وأحكامه الإمام الهادي 238

لا تخرج معهم ، فليس لك في الخروج الإمام المهدي 266

لا تقوم الساعة حتي يخرج المهدي من ولدي رسول الله

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى الا على جبرائيل 85

لا والله ما تريدان العمرة أمير المؤمنين 131

ص: 296



لا يُخْرِجُ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا فِي وَتْرِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ 279

لا يَخْرِجُ الْقَائِمَ حَتَّى يَخْرُجَ قَبْلَهُ اثْنَيْ عَشَرَ مِنَ الْإِمَامِ الصَّادِقِ 274

لا يُفَوِّتُكُمْ الرَّجُلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ 49

الْأَعْطَيْنِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ رَسُولَ اللَّهِ 92

لَأَنْتُمْ لَا تَرَوْنَ شَخْصَهُ ، وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ الْإِمَامَ الْهَادِي 260

لَقَدْ فُجِضَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ رَجُلٌ لَمْ الْإِمَامَ الْحَسَنَ 150

لَقَدْ قَضَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بَيْنَكُمَا بِقِضَاءِ اللَّهِ رَسُولَ اللَّهِ 121

الْكِنْيَةَ أَحَبَّ أَنْ أَقْتَلَكَ ، فَانْزِلْ أَنْ شَتَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ 89

لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَصَلِّيَهَا قَائِمًا لِمَكَانِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ 141

لَمْ يَكُنْ عَنْ نِكَاحٍ فَيَكُونُ لَهُ وَالِدَ رَسُولِ اللَّهِ 114

لَنْ تَنْقُضِيَ الْأَيَّامَ وَاللَّيَالِيَ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ رَسُولَ اللَّهِ 254

لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ ، لَطَوَّلَ رَسُولَ اللَّهِ 254

مَا فَعَلَ جَعْفَرُ الْإِمَامَ الْهَادِي 237

مَا يَحْبَسُ أَشْقَاهَا! فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ 43

مَنْ أَحَبَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ أَحَبَّنِي رَسُولَ اللَّهِ 162

مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُحِبِّ هَذَيْنِ رَسُولَ اللَّهِ 132

مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ بَعْدَ مَوْتِهِ رَسُولَ اللَّهِ 166

مَنْ يَقْوِي عَلِيَّ عِبَادَةَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْإِمَامَ السَّجَادَ 275

(ن)

النفْسُ بالنفس ، إِنَّ أَنَا مِتُّ فاقْتُلُوهُ أمير المؤمنين 50

(هـ)

هذا صاحبكم بعدي الإمام العسكري 259

هذا والله قائم آل محمد الإمام الباقر 288

(و)

والذي فلق الحبة وبريء النسمة أمير المؤمنين 62

والله لولا عهد الحسن إليّ بحقن الدماء الإمام الحسين 156

والله ليسعي في دمي ، وليؤتمن أولادي الإمام الكاظم 201

والله ما أكلَ عليٌّ من الدنيا حراماً الإمام الصادق 274

والله ما كَذَبْتُ ولا كُذِّبْتُ، وإنّها الليلة أمير المؤمنين 46

وعلامٌ تُبايعُنِي؟ أمير المؤمنين 132

وصلت خمسمائة درهم ، لك منها عشرون الإمام المهدي 270

ويحك - يا بُرَيْدَةَ - أحدثتَ نفاقاً! إِنَّ عَلِيَّ رَسولَ اللهِ 110

(ي)

يا أبا الصلت قد فعلوها الإمام الرضا 218

يا رسول الله عيّرتني نساء قريش بفقر علي فاطمة الزهراء 61

يا سبحان الله ، أَمَا عَلِمَ أَنَّ الْأَبَّ هُوَ أمير المؤمنين 123

ص: 298

يا عبد الرحمن ، إن موسى قد لبس الدرع الإمام الصادق 194

يا علي بن يقطين ، هذا علي سيّد ولدي الإمام الكاظم 213

يا عمر ، ما أنا إنتجيتّه ، ولكن الله رسول الله 213

يا عمرو ، إتك كنت تقول في الجاهلية أمير المؤمنين 82

يا فاطمة ، إن لعلّي ثمانية أضرّاس رسول الله

يأتيكم من قبل الكوفة ألف رجل أمير المؤمنين 132

يدخل الكوفة وبها ثلاث ربات قد اضطربت الإمام الباقر 280

ينادي منادٍ من السماء أول النهار : ألا إن أبو جعفر 275

يهب الله لي غلاماً الإمام الرضا 225

ص:299

أ- فهرس المعصومين عليهم السلام

الصورة

□

ص:300

الصورة

□

ص:301

الصورة

□

ص:302

الصورة

□

ص:303

الصورة

□

ص:304



الصورة

□

ص: 305

الصورة

□

ص:306

الصورة

□

ص:307

الصورة

□

ص:308

الصورة

□

ص: 309

الصورة

□

ص:310

الصورة

□

ص:311

الصورة

□

ص:312



الصورة

□

ص:313

الصورة

□

ص:314

الصورة

□

ص:315

الصورة

□

ص:316

الصورة

□

ص:317

الصورة

□

ص:318

الصورة

□

ص: 319

#### 4- فهرس الأماكن والبقاع

الصورة

□

ص:320



الصورة

□

ص:321

الصورة

□

ص:322

## 5- فهرس الفرق والجماعات

الصورة

□

ص:323

الصورة

□

ص: 324

## 6- فهرس الأبيات الشعرية

الصفحة عجز البيت

- أن يُروِي الصَّعْدَةَ أوتَدَقًا 105  
جِبَالُ تَوَرَّتْ عَلِمًا جِبَالًا 179  
ي؟ نِلْتِ بِذَاكَ فُرُوعًا طَوَالًا 179  
ن كَانَتْ قُرَيْشٌ عَلَيْهِ عِيَالًا 179  
بِهِ يَفْتَحُ اللَّهُ الْحِصُونَ الْأَوْبِيَا 93  
عَلِيًّا وَسَمَاهُ الْوَزِيرَ الْمُؤَاخِيَا 93  
فُبُورِكَ مَرْقِيًّا وَبُورِكَ رَاقِيًّا 87  
كَمِيًّا مُحَبَّبًا لِلرَّسُولِ مُوَالِيًّا 95  
دَوَاءً فَلَمَّا لَمْ يُحَسَّ مُدَاوِيًّا 91  
وَلِرَدِّهَا تَأْوِيلَ أَمْرٍ مُعْجِبٍ 143  
بِالْمَاءِ بَيْنَ نَقَاءٍ وَقِيٍّ سَسَبٍ 130  
الْقِيَّ فَوَاعِدَهُ بِقَاعٍ مُجْذِبٍ 139  
عَذْبًا يَزِيدُ عَلَيَّ الْأَلْدَّ الْأَعْدَبِ 141

ص: 325

في فَضْلِهِ وَفَعَالِهِ لَمْ يَكْذِبِ 141

مَاءٌ يُصَابُ فَقَالَ مَا مِنْ مَشْرَبٍ 140

عَبِلِ الذَّرَاعِ دَحَا بِهَا فِي مَلْعَبٍ 141

أُخْرِي وَمَا زِدَّتْ لِخَلْقٍ مُعْرَبٍ 143

وَقْتُ الصَّلَاةِ وَقَدْ دَنَّتْ لِلْمَغْرَبِ 143

وَمَضَى فَنَحِلَتْ مَكَانَهَا لَمْ يُقْرَبِ 141

كَالنَّسْرِ فَوْقَ شَطِئَةٍ مِنْ مَرْقَبٍ 140

عَنْهُمْ تَمَنُّعٌ صَعْبَةٌ لَمْ تُرْكَبِ 140

بَعْدَ الْعِشَاءِ بِكَرْبَلَا فِي مَوْكَبِ 139

لِلْعَصْرِ ثُمَّ هَوَتْ هَوَى الكَوَكَبِ 143

أنا ابنُ عبدِ المطلبِ 101

كَفُّ مَتَى تُرِدِ الْمُغَالِبَ تَغْلِبِ 141

تَرَوْوا وَلَا تَرَوْونَ إِنْ لَمْ تُقْلَبِ 130

مَلَسَاءَ تَلَمَّعُ كَاللَّجِينِ الْمُذْهَبِ 130

غَيْرِ الوُحُوشِ وَغَيْرِ أَصْلَعِ أَشْيَبِ 139

حَتَّى نُبِيحَ اليَوْمِ أَوْ نُبَاحِ 100

أَنْبِي فِي الهَيْجَاءِ ذُو نِصَاحِ 100

عَذِيرِكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مَرَادِ 44،43

تَجَهَّزْ لِأُخْرِي مِثْلَهَا فَكَأَنَّ قَدْ 152

طَوْرًا يَسْلُطُهُمْ وَطَوْرًا يَدْفَعُ 87

بَيْنِي فُرِيظَةَ وَالنَّفُوسَ تَطَّلَعُ 87

إذا حلّ بواديك 43

ص: 326

فإنَّ الموتَ لاقيك 43،47

كذآك الدهرُ يُبكيك 43

وَخَيْرَ مَنْ لَبِي عَلِي الْأَجْبُل 179

وَلَا فَتَكَ إِلَّا دُونَ فَتَكَ ابْنِ مُلْجَم 52

كَمَهْرٍ قَطَامٍ مِنْ غَنِيِّ وَمَعْدَمٍ 52

وَضْرَبَ عَلِي بِالْحُسَامِ الْمَصَّمِّ 52

فَهُمْ يَهْتَفُونَ بِالنَّاسِ أَيْنَ 99

تِ فَبُأَوَازِنَا لَنَا غَيْرَ شَيْنٍ 99

مِ شَهِيداً فَاغْتَاضَ قُرَّةَ عَيْنٍ 99

شِمِّ عِنْدَ السُّيُوفِ يَوْمَ حُنَيْنٍ 99

يُرُوحُ فَيَمْسِي فِي الْمَبِيتِ لِيَعْتَدِي 99

ص: 327



## 7- فهرس الملابس وأدوات الزينة

(7) فهرس الملابس وأدوات الزينة

ازار : 46، 74.

برد: 62.

حرير : 49، 150.

خاتم : 181، 226.

ديباج : 114.

رداء : 215.

سوار ذهب : 264.

عمامة : 62.

قطيفة : 50.

قميص : 35، 215، 220.

ص: 328

## 8- فهرس الحيوانات

(8) فهرس الحيوانات

الأشقر (فرس) : 45.

اوز : 46.

بعير : 100.

بغل : 99، 137، 157، 158.

بقرة : 100، 120، 121.

جراد : 274، 276.

جمل : 100، 157، 158، 266.

حمار : 120، 121، 215.

صقر : 55، 56.

قردة : 273.

كباش : 161.

كلب : 55، 56.

ناقة : 97.

ص: 329

## 9- فهرس الأسلحة

ترس : 133.

درع : 90، 197.

ذو الفقار : 85.

رمح : 100.

سيف: 41، 43، 49، 50، 57، 64، 67، 78، 85، 88، 93، 99، 107، 126، 138، 146، 157، 167، 187، 227، 253، 259، 229، 276، 270، 265.

نبل : 87.

ص: 330.

## 10- فهرس الوقائع والغزوات

(10)

فهرس الوقائع والغزوات

أحد : 84، 86.

الأحزاب : 87.

بدر : 63، 79-85، 95، 138.

بنو المصطلق : 91، 92.

تبوك : 40، 107.

الحديبية : 92.

حنين : 98، 99، 102، 103.

خيبر : 92-94، 133، 134.

السلسلة: 111.

صفيين : 134.

الفتح: 94، 102.

النهروان : 47، 48، 103.

وادي الرمل : 118.

يوم الغدير : 39.

ص: 331

## 11- فهرس مصادر التحقيق

(11) فهرس مصادر التحقيق

1- القرآن الكريم .

2- اثبات الوصية:

لعلى بن الحسين بن على المسعودي (ت 346 هـ). المطبعة الحيدرية - النجف الاشرف - فست المكتبة الرضوية .

3- الاحتجاج :

لاحمد بن على بن أبي طالب الطبرسي ، (من أعلام القرن السادس) . مطبعة سعيد - مشهد - .

4 - احقاق الحقّ:

لنور الله الحسنى المرعشى (ت 1019 هـ) . مكتبة آية الله المرعشى النجفى - قم - .

5 - الأخبار الطول :

لاحمد بن داود الدينورى (ت 282 هـ). دار احياء الكتب العربية أفسط

ص:332

مطبعة أمير - قم - .

6- أخبار القضاة:

لوكيع بن خلف بن حيان (ت 306 هـ) . عالم الكتب - بيروت - .

7- الاختصاص :

لمحمد بن محمد بن النعمان المفيد (ت 413 هـ). مؤسسة الأعلمي - بيروت - .

8- اختيار معرفة الرجال - رجال الكشي :-

محمد بن الحسن الطوسي (ت 460هـ) . مطبعة البعثة - قم - .

9- الارشاد :

للشيخ محمد بن محمد بن النعمان المفيد ، نشر و تحقيق مؤسسة آل البيت الاحياء التراث - قم - .

10 - ارشاد القلوب:

للحسن بن محمد الديلمي . منشورات الشريف الرضي - قم - .

11 - الاستيعاب - في هامش الاصابة :-

لعبدالله بن محمد بن البر (ت 463 هـ ) دار صادر - بيروت - .

12 - أسد الغابة:

لابن الأثير ، لمحمد عبدالكريم الجزري (ت 630 هـ) . المطبعة الاسلامية - طهران - .

ص:333

13 - الاصابة في معرفة الصحابة:

لاحمد بن على بن حجر العسقلاني (ت 582 هـ). دار صادر - بيروت ..

14 - اعتقادات الصدوق :

لمحمد بن على بن بابويه القمي . نسخة مخطوطة .

15 - الاعلام:

الخير الدين الزركلي (ت 1396 هـ). دار العلم للملايين - بيروت - .

16 - اعلام الدين :

للحسن بن أبي الحسن الديلمي ، (من اعلام القرن الثامن الهجري) . المطبعة المهدية - قم -

17 - اعلام الوري :

للفضل بن الحسن الطبرسي (ت 548 هـ). دار المعرفة - بيروت - .

18 - الاغاني

لأبي الفرج الأصبهاني، (ت 356 هـ). دار احياء التراث العربي - بيروت - .

19 - ألقاب الرسول وعترته:

لبعض المحدّثين والمؤرخين من قدمائنا ، أفسّت مكتبة بصيرتي - قم - .

20 - الأمالي:

لمحمد بن على بن الحسين الصدوق (ت 381 هـ). مؤسسة الأعلمي - بيروت ..

ص:334

21 - الأُمالي:

لمحمّد بن محمّد بن النعمان المفيد (ت 413 هـ). المطبعة الاسلامية - قم -.

22 - الأُمالي:

لمحمّد بن الحسن الطوسي . (ت 460 هـ) . مكتبة الداوري - قم -.

23 - أمالي المرتضي :

لعلی بن الحسين الموسوي العلوي (ت 436 هـ) . دار احياء الكتب العربية - بيروت -.

24- الامامة والتبصرة:

لعلی بن الحسين بن بابويه (ت 329 هـ) مؤسسة آل البيت عليهم السلام - بيروت -.

25 - الامامة والسياسة:

لعبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276هـ). مؤسسة الوفاء - بيروت -.

26 - انساب الاشراف :

لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت -.

27 - الأنساب:

لعبدالكريم بن محمّد بن منصور السمعاني (ت 562 هـ) . نشر محمّد أمّين

ص:335



دمج - بيروت - .

28 - ايضاح الاشتباه:

للحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي (ت 766 هـ). مؤسسة النشر الاسلامي - قم - .

29 - بحار الأنوار:

لمحمد باقر المجلسي (ت 1110 هـ). مؤسسة الوفاء - بيروت - .

30 - بحار الأنوار:

لمحمد باقر المجلسي (ت 1110 هـ). النسخة الحجرية.

31 - البداية والنهاية:

لاسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت 742 هـ). دار الفكر - بيروت - .

32 - بشارة المصطفى لشيعه المرتضي:

لمحمد بن علي الطبري . المطبعة الحيدرية - النجف - .

33 - بصائر الدرجات :

لمحمد بن الحسن الصفار (ت 290 هـ). مطبعة الاحمدي - طهران - .

34 - البيان والتبيين:

لعمر بن بحر الجاحظ (ت 255 هـ). دار مكتبة الهلال - بيروت ..

35 - تأويل الآيات الطاهرة:

لعلي الحسيني الاسترابادي . مطبعة أمير - قم - .

ص: 336

36 - تاج العروسة

لمحمّد بن مرتضى الزبيدي . دار مكتبة الحياة - بيروت - .

37 - تاريخ ابن الوردي:

لابن الوردي ، طبع دار الكتب العلمية - بيروت - .

38 - تاريخ بغداد:

لاحمد بن على الخطيب (ت 463 هـ) . المكتبة السلفية - المدينة المنورة - .

39 - تاريخ دمشق - ترجمة الامام على عليه السلام -:

لابن عساكر ، على بن الحسين الشافعي . (ت 571 هـ) . مؤسسة المحمودي - بيروت - . 60 - تاريخ دمشق - ترجمة الامام الحسين عليه السلام -:

لابن عساكر ، على بن الحسين الشافعي (ت 571 هـ) . مؤسسة المحمودي - بيروت ..

41 - تاريخ الطبري:

لمحمّد بن جرير الطبري (ت 310 هـ) . دار سويدان - بيروت - .

42 - تاريخ قم:

للحسن بن محمّد بن حسن القمي (ت 378 هـ) . نشر طوس - طهران - .

43 - التاريخ الكبير:

لاسماعيل بن ابراهيم البخاري . دار الكتب العلمية - بيروت -

ص: 337

44 - تاريخ اليعقوبي

لاحمد بن جعفر اليعقوبي (ت 284هـ). دار صادر - بيروت -.

45- تبصير المنتبه:

لاحمد بن على بن حجرات (ت 852هـ). دار القومية العربية - القاهرة -.

46 - تحف العقول :

للحسن بن على الحراني ، (من أعلام القرن الرابع) . مؤسسة النشر الاسلامي

47 - تذكرة الحفاظ:

لمحمد بن احمد الذهبي (ت 748 هـ). دار احياء التراث العربي - بيروت -.

48 - تذكرة الخواص :

لابن الجوزي يوسف بن فرغلي مؤسسة أهل البيت - بيروت - .

49 - تفسير البرهان:

لهاشم بن سليمان بن عبدالجواد البحراني ، (من أعلام القرن الحادي عشر). مطبعة الشمس - طهران -.

50 - تفسير جامع البيان:

لمحمد بن جرير الطبري (ت 310هـ). دار المعرفة - بيروت -.

51 - تفسير العياشي:

لمحمد بن مسعود بن عياش . المكتبة العلمية - طهران - .

ص:338

52 - تفسير القمي:

لعلى بن ابراهيم القمي (ت 307 هـ) . مطبعة النجف ، أفتت مؤسسة دار الكتب - قم - .

53 - التفسير الكبير:

للفخر الرازي (ت 606 هـ) ..

54 - تفسير مجمع البيان:

للفضل بن الحسن الطبرسي . مطبعة العرفان - صيدا - .

55 - تفسير نور الثقلين:

لعبد على بن جمعة الحويزي (ت 1112 هـ) . أفتت المطبعة العلمية - قم - .

56 - تقريب التهذيب:

لاحمد بن على حجر (ت 852 هـ) . دار المعرفة - بيروت - .

57 - تلخيص الشافي

لمحمد بن الحسن الطوسي (ت 460 هـ) . دار الكتب الاسلامية - قم - .

58 - التمهيد:

لمحمد بن همام الاسكافي (ت 336 هـ) . مدرسة الامام المهدي عليه السلام - قم - .

59 - تنبيه الخواطر:

لورام بن أبي فراس (ت 605 هـ) . دار صعب ودار التعارف - بيروت - .

ص: 339

60- تقيح المقال :

لعبدالله بن محمد المامقاني (ت 1351 هـ). دار الكتب الاسلامية - طهران -.

61- تهذيب الأحكام:

لمحمد بن الحسن الطوسي (ت 460 هـ). دار الكتب الاسلامية - طهران - .

62 - تهذيب التهذيب:

لاحمد بن علي بن حجر (ت 582 هـ). دار الفكر - بيروت -.

63 - تهذيب الكمال في أسماء الرجال:

ليوسف بن عبدالرحمن المزني (ت 742 هـ). مؤسسة الرسالة - بيروت -

64 - التوحيد :

لمحمد بن علي بن الحسين الصدوق (ت 381 هـ). جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم .

65 - جامع الأصول:

لابن الأثير ، المبارك بن محمد الجزري (ت 606 هـ). دار المكر - بيروت - . 99 - الجرح والتعديل :

العبدالرحمن بن ادريس الرازي (ت 327 هـ). آفست دار احياء التراث العربي - بيروت -.

ص:340

67 - الجمل:

لمحمّد بن محمّد بن النعمان المفيد (ت 413 هـ). مكتبة الداروي - قم -.

68 - جمهرة الامثال:

لابي هلال العسكري (ت 400 هـ). دار الجيل - بيروت -

69 - حلية الأولياء:

لاحمد بن عبدالله بن أحمد الأصبهاني (ت 430 هـ). دار الكتاب العربي - بيروت -.

70 - حياة الحيوان :

لمحمّد بن موسى الدميري (ت 808 هـ). آفست مطبعة امير - قم - .

71 - الخرائج والجرائح :

لسعيد بن هبة الله الراوندي (ت 573 هـ). المطبعة العلمية - قم - .

72 - خزانة الادب:

لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت 1093). مطبعة المدني - القاهرة -.

73 - خصائص الأئمة:

للشريف الرضي (ت 406 هـ). الاستانة الرضوية - مشهد - .

76 - خصائص أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام:

لاحمد بن شعيب النسائي (ت 303 هـ). مطبعة الفيصل - الكويت - .

70 - الخصال:

لمحمّد بن على بن بابوية (ت 381 هـ). جماعة المدرسين في الحوزة

ص: 341

العلمية - قم - .

79 - خلاصة الرجال (رجال العلامة الحلّي):

للحسن بن يوسف الحلّي (ت 726 هـ). المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف طبع بالافست مطبعة الخيام - قم -

77 - الدر المنثور:

لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت 991 هـ). دار الفكر - بيروت .

78 - دستور معالم الحكم:

لمحمّد بن سلامة القطاعي . المكتبة الأزهرية، آفست مكتبة المفيد - قم - .

79 - دعائم الاسلام:

للنعمان بن محمّد بن منصور التيمي (ت 363 هـ). دار المعارف - القاهرة - .

80 - الدعوات:

لقطب الدين الراوندي (ت 573 هـ). مطبعة امير - قم - .

81- دلائل الامامة:

لمحمّد بن جرير الطبري (ت 400 هـ) المكتبة العربية - حلب - .

82- دلائل النبوة

لاحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت 430 هـ). المكتبة العربية - حلب - .

83 - دلائل النبوة:

لاحمد بن الحسين البيهقي (ت 458 هـ) دار الكتب العلمية - بيروت - .

ص: 342

84 - ديوان الأعشي :

لميمون بن قيس . المكتبة الثقافية - بيروت - .

85 - ديوان النابغة الذبياني :

لزياد بن معاوية بن ضباب الذبياني (ت 602 هـ) . المكتبة الثقافية - بيروت - .

86- ذخائر العقبى :

لاحمد بن عبدالله الطبري (ت 694 هـ) . مؤسسة الوفاء - بيروت - .

87 - الذريعة إلى تصانيف الشيعة :

لآقا بزرك الطهراني . دار الاضواء - بيروت ، وأفست مؤسسة اسماعيليان - قم - .

88 - رجال البرقي :

لاحمد بن محمّد بن خالد (ت 280 هـ) . المطبعة الحيدرية - النجف - .

89 - رجال ابن داود:

للحسين بن على بن داود الحلّي (ت 707 هـ) . المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف - .

90 - رجال الطوسي:

لمحمّد بن الحسن الطوسي (ت 460 هـ) . المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف ..

ص:343



91 - رجال النجاشي :

لاحمد بن على بن أحمد النجاشي (ت 450هـ) مؤسسة النشر الاسلامي - قم - .

92 - الرجعة :

لمطبوع باسم مختصر بصائر الدرجات . المطبعة الحيدرية - النجف الاشرف ..

93 - رسالة الدلائل البرهانية :

لمطبوع في الغارات الابراهيم بن محمّد الثقفي (ت 283 هـ) . مطبعة بهمن - ايران - .

94 - رسالة أبي غالب الزراري :

لاحمد بن محمّد الكوفي البغدادي (ت 368هـ)، مكتب الاعلام الاسلامي - قم - .

95 - سوالات ابن الجنيد :

لابن زكريا يحيي بن معين . مكتبة الدور - المدينة المنورة - سنة 1408 .

96 - كتاب سليم بن قيس :

لسليم بن قيس الكوفي . دار الفنون - بيروت - .

97 - سنن الترمذي :

لمحمّد بن عيسي بن سورة (ت 279 هـ) . دار احياء التراث العربي - بيروت ..

ص:344

98 - سنن الدارقطني :

للدارقطني ، على بن عمر (ت 385 هـ) دار المحاسن - القاهرة - ، أفست دار المعرفة - بيروت - .

99 - سنن أبي داود :

لسليمان بن الأشعث السجستاني (ت 275 هـ). دار الكتب العلمية - بيروت - .

100 - سنن سعيد بن منصور :

لسعيد بن منصور بن شعبة (ت 277 هـ) دار الكتب العلمية - بيروت - .

101 - السنن الكبرى :

لاحمد بن الحسين بن على البيهقي (ت 458 هـ) . دار احياء التراث العربي ودار الفكر - بيروت ..

102 - سنن ابن ماجه :

لمحمد بن يزيد القزويني (ت 275 هـ). دار الفكر - بيروت - .

103 - سنن النسائي :

لاحمد بن شعيب بن على النسائي (ت 303 هـ) . دار احياء التراث العربي ودار الفكر - بيروت - .

104 - كتاب سيويه :

لعمر بن عثمان بن قنبر . دار القلم - القاهرة - .

ص:345

105 - السيرة الحلبية :

لعلى بن برهان الدين الحلبي (ت 1404هـ). المكتبة الاسلامية - بيروت -.

106 - السيرة النبوية :

لعبد الملك بن هشام (ت 218 هـ) دار احياء التراث العربي - بيروت -.

107 - شذرات الذهب :

لعبد الحي بن العماد الحنبلي (ت 1089 هـ). دار الافاق الجديدة - بيروت -.

108 - شرح اختيارات المفضل :

ليحيى بن على بن محمّد الشيباني (ت 502 هـ) . دار الكتب العلمية - بيروت -.

109 - شرح تجريد العقائد :

لعلاء الدين بن محمّد القوشجي (ت 879 هـ) . أفسست منشورات رضي بيدار - عزيزي - قم - .

110 - شرح نهج البلاغة:

لابن أبي الحديد المعتزلي (ت 655 هـ). دار احياء الكتب العربية - بيروت -.

111 - شرح نهج البلاغة:

لابن ميثم البحراني ، (ت 679 هـ). مؤسسة النصر أفسست مطبعة دفتر

ص:346

التبليغات الاسلامية - قم - .

112 - الصحاح :

لاسماعيل بن حماد الجوهرى . دار العلم للملايين - بيروت - .

113 - صحيح البخارى :

لمحمد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي . دار احياء التراث العربى - بيروت - .

114 - صحيح مسلم :

لمسلم بن الحجاج القشيري النيشابوري (ت 261هـ). دار الفكر - بيروت - .

115 - الصحيح من سيرة النبي لاعظم :

لجعفر بن مرتضى العاملي - قم - .

116 - صحيفة الامام الرضا عليه السلام :

مدرسة الامام المهدي عليه السلام - قم - .

117 - صفات الشيعة :

لمحمد بن على بن الحسين (ت 381هـ). مؤسسة الامام المهدي (عج) - قم - .

118 - الضعفاء الصغير :

لاسماعيل بن ابراهيم البخارى . دار القلم - بيروت - .

ص: 347

119 - الضعفاء الكبير:

لمحمّد بن عمرو العقيلي . دار الكتب العلمية - بيروت - .

120 - الضعفاء المتروكين:

للدارقطني ، على بن عمر (ت 385 هـ). دار القلم - بيروت - .

121 - الضعفاء والمتروكين:

لاحمد بن شعيب النسائي (ت 303 هـ) . دار القلم - بيروت - .

122 - طبقات الحفاظ:

لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911 هـ). دار الكتب العلمية - بيروت ..

123 - الطبقات الكبرى :

لمحمّد بن سعد . دار صادر - بيروت - .

124 - العبر في خبر من غير :

لمحمّد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت 748 هـ). دار الكتب العلمية - بيروت - .

125 - العقد الفريد:

لاحمد بن محمّد بن عبد ربه الأندلسي (ت 327 هـ). دار الكتب العربية - بيروت - .

ص:348

126 - علل الشرائع :

لمحمد بن علي بن الحسين القمي . المطبعة الحيدرية - النجف أفتت دار احياء التراث العربي - بيروت - .

127 - عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب:

لاحمد بن علي الحسين الداودي (ت 828 هـ) . المطبعة الحيدرية النجف افتت مطبعة امير - قم - .

128 - العين:

للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175 هـ). دار الهجرة - قم - .

129 - عيون الاخبار:

لعبدالله مسلم بن قتيبة (ت 276 هـ). مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة - .

130 - عيون اخبار الرضا عليه السلام:

لمحمد بن علي بن الحسين بن بابويه (ت 381 هـ). انتشارات العالم - طهران - .

131 - عيون المعجزات:

لحسين بن عبدالوهاب من أعلام القرن الخامس الهجري . مكتبة الداوري - قم - .

132 - الغارات:

لابراهيم بن محمد الثقفي (ت 283 هـ). مطبعة بهمن - طهران - .

ص:349

133 - غاية الاختصار :

لابن زهرة المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف - 1382 هـ.

134 - الغدير:

لعبد الحسين بن احمد الاميني . مطبعة الحيدرية - طهران - .

135 - الغيبة:

لمحمد بن ابراهيم النعماني من أعلام القرن الرابع الهجري . مكتبة الصدوق - طهران - .

136 - فتح الباري:

لاحمد بن على بن محمد بن حجر . المطبعة البهية المصرية ، أفتت دار احياء التراث العربي - بيروت - .

137 - الفتوح :

لاحمد بن اعثم الكوفي (ت 314 هـ). دار الكتب العلمية - بيروت - .

138 - فرائد السمطين:

لابراهيم بن محمد بن المؤيد (ت 730 هـ). مؤسسة المحمودي - بيروت - .

139 - فرحة الغري:

لعبدالكريم بن طاووس (ت 963 هـ). المطبعة الحيدرية - النجف - .

ص:350

للحسين بن موسى النوبختي من أعلام القرن الثالث الهجري . المطبعة الحيدرية - النجف - فست المكتبة المرتضوية.

141 - الفصول المختارة من العيون والمحاسن :

لمحمد بن محمد بن النعمان (ت 413 هـ) . مكتبة الداوري - قم - .

142 - الفصول المهمة :

لابن الصباغ المالكي (ت 855 هـ). مطبعة العدل - النجف ..

143 - فضائل شاذان : .

لشاذان بن جبرائيل بن اسماعيل (ت 660 هـ). المطبعة الحيدرية - النجف - .

144 - الفهرست:

لمحمد بن الحسن الطوسي (ت 460 هـ). المكتبة المرتضوية - النجف ..

145 - القاموس المحيط:

لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي دار الفكر - بيروت - .

146 - قرب الاسناد:

لعبدالله بن جعفر الحميري (ت 310 هـ). مكتبة نينوي الحديثة - طهران - .



147 - الكافي:

لمحمّد بن يعقوب الكليني (ت 328 هـ). المطبعة الاسلامية - طهران ..

148 - كامل الزيارات :

لجعفر بن محمّد بن قولويه (ت 367 هـ). المطبعة المرتضوية - النجف ..

149 - الكامل في التاريخ:

لابن الأثير، على بن محمّد . دار صادر - بيروت ..

150- كشف الغمة :

لعلى بن عيسى الاربلي (ت 693هـ). المطبعة العلمية - قم -.

151 - كفاية الاثر:

لعلى بن محمّد الخزاز من اعلام القرن الرابع الهجري . مطبعة الخيام - قم -.

152 - كفاية الطالب:

لمحمّد بن يوسف الشافعي (ت 658 هـ). مطبعة الفارابي - طهران - .

153 - كمال الدين وتمام النعمه (إكمال الدين وإتمام النعمة):

لمحمّد بن على بن الحسين بن بابويه (ت 381 هـ). مؤسسة النشر الاسلامي - قم -.

154- كنز الفوائد:

لمحمّد بن على الكراچكي (ت 449 هـ). دار الاضواء - بيروت -.

ص:352

155 - الكني والاسماء:

لمحمد بن احمد الدولابي (ت 310 هـ). دار المعارف النظامية في الهند، افسست دار الكتب العلمية - بيروت -.

156 - لسان العرب:

لابن منظور (ت 711 هـ). نشر أدب الحوزة - قم - .

157 - لسان الميزان:

لاحمد بن على حجر (ت 852 هـ). شركة علاء الدين للطباعة - بيروت -.

158 - المجدي في انساب الطالبين:

لعلى بن محمد العلوي العمري من أعلام القرن الخامس الهجري . مطبعة سيّد الشهداء - قم - .

159 - مجمع الامثال:

لاحمد بن محمد الميداني (ت 518 هـ). دار الفكر - بيروت - .

160 - مجمع البحرين:

لفخر الدين بن محمد على الطريحي . مكتبة مرتضوي - طهران - .

161 - مجمع الزوائد:

لعلى بن أبي بكر الهيثمي (ت 807 هـ). دار الكتاب العربي - بيروت - .

ص:353

احمد بن محمّد بن خالد البرقي (ت 280 هـ). دار الكتب الاسلامية س قم - .

163 - مختصر تاريخ دمشق:

لابن منظور (ت 711 هـ). دار الفكر - بيروت - .

164 - مرآة الجنان

لعبد الله بن اسعد الياضي (ت 768 هـ).

165 - مرآة العقول في شرح اخبار آل الرسول:

لمحمّد باقر المجلسي (ت 1110 هـ). دار الكتب الاسلامية - طهران - .

166 - مرصد الاطلاع:

لعبد المؤمن عبد الخالق البغدادي (ت 739 هـ). دار المعرفة - بيروت - .

167 - مروج الذهب:

لعلى بن الحسين المسعودي (ت 346 هـ). مطبعة الصدر - قم - .

168 - المزار: المحمّد بن محمّد بن النعمان (ت 413 هـ). مطبعة امير - قم .

169 - المستدرک على الصحيحين :

للحاكم النيسابوري (ت 145 هـ). دار الفكر - بيروت - .

170 - مسند احمد:

لاحمد بن محمّد بن حنبل . دار الفكر - بيروت - .

171 - مسند الطيالسي:

لسليمان بن داود بن الجارود (ت 204 هـ). دار المعرفة - بيروت - .

172 - مسند يعلى الموصلي:

لاحمد بن على بن المثنى التميمي (ت 307 هـ) . دار المأمون للتراث - بيروت - .

173 - مشكاة الأنوار:

لعلى بن الحسن الطبرسي من أعلام القرن السابع الهجري . المطبعة الحيدرية - النجف ..

174 - مصباح الانوار:

لهاشم بن محمد (مخطوط).

175 - مصباح المتعجد :

لمحمد بن الحسن الطوسي (ت 460هـ). أفسط طبعة حجرية.

176 - معاني الاخبار:

لمحمد بن على بن الحسين بن بابويه (ت 381 هـ). دار المعرفة - بيروت - .

177 - المعتبرة

للمحقق الحلبي - نسخة حجرية .

178 - معجم البلدان:

الياقوت الحموي (ت 226 هـ). دار احياء التراث العربي - بيروت - .

ص: 355

179 - معجم رجال الحديث:

لابي القاسم الخوئي (ت 1613 هـ). مدينة العلم - قم -.

180 - معجم الشعراء:

لمحمد بن عمران المرزبائي . مكتبة النوري - دمشق - .

181 - المغازي:

لمحمد بن عمر الواقدي (ت 207 هـ). مؤسسة الأعلمي - بيروت -.

182 - مقاتل الطالبين:

ابو الفرج الأصفهاني (ت 356 هـ). دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت ..

183 - مقتل الحسين عليه السلام:

للخوارزمي ، الموفق بن احمد المكي (ت 568 هـ). مكتبة المفيد - قم -.

184 - المقنعة:

لمحمد بن محمد بن النعمان (ت 413 هـ). مؤسسة النشر الاسلامي - قم -.

185 - الملل والنحل :

لعبدالكريم الشهرستاني (ت 548 هـ). دار المعرفة - بيروت -.

186 - من لا يحضره الفقيه :

لمحمد بن علي بن الحسين بن بابويه (ت 381 هـ). دار صعب ودار التعارف - بيروت ..

ص: 356

187 - مناقب آل أبي طالب:

لمحمد بن علي بن شهر آشوب (ت 588هـ). المطبعة العلمية - قم - .

188 - مناقب الخوارزمي

للموفق بن احمد الخوارزمي (ت 568هـ). مؤسسة النشر الاسلامي -

189 - مناقب ابن مغازلي

لعلي بن محمد الشافعي . دار الاضواء - بيروت - .

190 - منتخب كنز العمال :

في هامش مسند احمد بن حنبل . دار الفكر - بيروت - .

191 - المنتقلة الطالبية:

لابن طباطبا. المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف ..

192 - ميزان الاعتدال:

المحمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت 748هـ) . دار المعرفة - بيروت - .

193 - نثر الدر:

لمنصور بن الحسين الآبي (ت 421هـ). الهيئة المصرية للكتاب - القاهرة - .

194 - نزهة الناظرة:

للحسين بن محمد الحلواني من أعلام القرن الخامس الهجري . مطبعة مهر - قم - .

ص: 357

195 - نسب قریش:

لمصعب بن عبدالله الزبيري . دار المعارف للطباعة والنشر - القاهرة - .

196 - النهاية:

لابن الأثير ، المبارك بن محمد الجزري (ت 606 هـ) . المكتبة الاسلامية.

197 - نهج البلاغة:

للشريف الرضي . مطبعة الاستقامة - القاهرة - .

198 - الهداية الكبرى:

لأبي عبدالله الخصيبي (ت 334 هـ). مؤسسة البلاغ - بيروت - .

199 - وقعة صفين:

النصر بن مزاحم المنقري . المؤسسة العربية الحديثة - القاهرة - .

200 - وقعة الطف:

لابي مخنف ، لوط بن يحيى الكوفي (ت 158 هـ). مؤسسة النشر الاسلامي - قم - .

201 - اليقين - لابن طاووس:

لعلى بن موسى بن طاووس (ت 664 هـ). المطبعة الحيدرية - النجف - .

ص:358





في ذكر الخبر عن أمير المؤمنين عليه السلام

النص عليه بالإمامة...33

الأخبار التي جاءت بذكره عليه السلام الحادث قبل كونه ، وعلمه به قبل حدوثه...43

مقتل أمير المؤمنين عليه السلام...43

الأخبار الواردة في سبب قتله عليه السلام...47

الأخبار التي جاءت بموضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام...53

طرف من أخبار أمير المؤمنين عليه السلام وفضائله ومناقبه، والمروي من معجزاته وبيّناته...58

ما جاء في فضله عليه السلام على الكافة في العلم...61

ما جاء في فضله عليه السلام...63

ما جاء من الخبر بأن محبته عليه السلام علم على الايمان، وبغضه علم على النفاق...65

ما جاء في انه عليه السلام وشيعته هم الفائزون...66

ما جاءت به الأخبار في أن ولايته عليه السلام علم على طيب المولد ، وعداوته علم على خبيثه ... 67

ما جاءت به الأخبار في تسمية رسول الله صلّي الله عليه و آله على عليه السلام بإمرة المؤمنين في حياته...69

مناقب أمير المؤمنين عليه السلام...71

حديث الدار...71

المبيت في فراش النبي صلي الله عليه وآله... 74

ردّ الودائع لاهلها... 76

قصّة براءة... 77

جهاد أمير المؤمنين عليه السلام... 79

غزوة بدر... 79

غزوة أحد... 84

غزوة بني النضير... 87

غزوة الأحزاب... 87

غزوة بني القريظة... 90

غزوة بني المصطلق... 91

صلح الحديبية... 92

غزوة خيبر... 92

فتح مكة... 94

غزوة حُنين... 98

غزوة الطائف . 105

غزوة تبوك واستخلاف أمير المؤمنين عليه السلام على المدينة... 107

غزوة بني زيد... 109

غزوة السلسلة... 111

حديث المباهلة... 114

قضاء أمير المؤمنين عليه السلام... 117

في زمن النبي صَلَّى الله عليه وآله...118

في إمارة أبي بكر بن أبي قحافة...122

في إمارة عمر بن الخطاب...124

في إمارة عثمان بن عفان...126

في خلافته عليه السلام...128

من معجزات أمير المؤمنين عليه السلام...130

حديثه مع طلحة والزبير...131

قصة أويس القرني...132

حصن خيبر...133

قصة الراهب والصخرة...134

رد الشمس...130

في ذكر أولاد أمير المؤمنين عليه السلام...134

باب في ذكر الإمام الحسن بن علي عليهما السلام

في النص على إمامة الحسن بن علي عليهما السلام...149

الأخبار التي جاءت بسبب وفاة الحسن بن علي عليه السلام...153

موقف عائشة وبنو أمية من دفن الحسن عليه السلام...154

ذكر ولد الإمام الحسن عليه السلام...157

باب في ذكر الإمام الحسين بن علي عليهما السلام

في النص على إمامة الحسين بن علي عليهما السلام...161

ذكر ولد الإمام الحسين عليه السلام...167

باب في ذكر الإمام علي بن الحسين عليهما السلام

في النص على إمامة علي بن الحسين عليهما السلام...171

في ذكر طرف من أخبار علي بن الحسين عليهما السلام...174

ذكر ولد الإمام علي بن الحسين عليهما السلام...176

باب في ذكر الإمام محمد بن علي الباقر عليهما السلام

في النص على إمامة محمد بن علي الباقر عليهما السلام...179

في ذكر طرف من أخبار أبي جعفر عليه السلام...183

ذكر ولد الإمام الباقر عليه السلام...184

باب في ذكر الإمام جعفر الصادق عليه السلام

في النص على إمامة جعفر الصادق عليه السلام...187

في ذكر طرف من أخبار جعفر الصادق عليه السلام...190

في ذكر ولد أبي عبدالله جعفر الصادق عليه السلام...191

باب في ذكر الإمام موسى الكاظم عليه السلام

في النص على إمامة موسى الكاظم عليه السلام...196

- 198... في ذكر طرف من دلائل أبي الحسن موسى عليه السلام...
- 201... في ذكر السبب في وفاة أبي الحسن موسى عليه السلام...
- 208... في ذكر ولد أبي الحسن موسى عليه السلام...
- باب في ذكر الإمام علي الرضا عليه السلام
- 212... في النص على إمامة علي بن موسى الرضا عليهما السلام...
- 215... في ذكر طرف من دلائل أبي الحسن علي الرضا عليه السلام...
- 217... في ذكر وفاة الرضا عليه السلام...
- باب في ذكر الإمام محمد الجواد عليه السلام
- 234... في النص على إمامة محمد الجواد عليه السلام...
- 237... في ذكر طرف من الأخبار عن أبي جعفر عليه السلام...
- 201... في ذكر وفاة أبي جعفر الجواد عليه السلام...
- باب في ذكر الإمام علي الهادي عليه السلام
- 234... في النص على إمامة علي الهادي عليه السلام...
- 237... في ذكر طرف من دلائل أبي الحسن علي الهادي عليه السلام...
- 239... في ذكر وفاة أبي الحسن الهادي عليه السلام...

باب في ذكر الإمام الحسن العسكري عليه السلام

في النصّ على إمامة الحسن العسكري عليه السلام...234

في ذكر طرف من دلائل أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام...247

في ذكر وفاة أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام...248

باب في ذكر الإمام القائم الحجّة بن الحسن عجّل الله فرجه الشريف

في ذكر طرف من الدلائل على إمامته عليه السلام...255

في النصّ على إمامة الحجّة بن الحسن عليه السلام...257

في ذكر من رأي الإمام الثاني عشر عليه السلام...261

في ذكر معجزات صاحب الزمان عليه السلام...264

في ذكر علامات قيام القائم عليه السلام ، ومدة أيام ظهوره...272

سيرة الإمام المهدي عليه السلام بعد الظهور...283

الفهارس الفنيّة للكتاب

1- فهرس الآيات القرآنية...287

2- فهرس الأحاديث...291

3- فهرس الأعلام...300

أ- اعلام المعصومين عليهم السلام

ب - الأعلام الأخرى

4- فهرس الأماكن والبقاع...320

ص:365

5 - فهرس الفرق والجماعات...323

6- فهرس الأبيات الشعرية...325

7- فهرس الملابس وأدوات الزينة...328

8- فهرس الحيوانات...329

- فهرس الأسلحة...330

10 - فهرس الوقائع والغزوات...331

11 - فهرس مصادر التحقيق...332

12 - فهرس الموضوعات...359

ص:366

الكتب التي صدرت عن مؤسّسة المعارف الإسلاميّة

الكتب العربيّة

مؤلّفات المؤسّسة:

1- معجم أحاديث الإمام المهدي - عليه السلام - : ج 1 - 5.

2- الأحاديث الغيبية : ج 1 - 3.

مؤلّفات السيّد هاشم البحراني - رحمه الله :-

1- تبصرة الولي فيمن رأي القائم المهدي - عليه السلام - .

2- حلية الأبرار: ج 1 - 5.

3- مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر - عليهم السلام - : ج 1 - 8.

4- ينابيع المعاجز وأصول الدلائل .

مؤلّفات الشيخ عباس القمي - رحمه الله :-

1- مفاتيح الجنان والباقيات الصالحات .

2- الفصول العلية في مناقب أمير المؤمنين - عليه السلام - .

متفرقة :

1- كتاب الغيبة للشيخ الطوسي .

2- مسالك الأفهام إلي تنقيح شرائع الاسلام للشهيد الثاني - رحمه

الله - : ج 1 - 10.

3- الأنوار القدسية نظم الشيخ محمّد حسين الأصفهاني.

4- شرائع الاسلام للمحقق الحليّ : ج 1 - 4.

5- المزار للشهيد الأوّل - رحمه الله - .



قيد التأليف والإعداد :

1- النصوص على الأئمة الاثني عشر - عليهم السلام -.

2- فهارس معجم أحاديث الإمام المهدي - عليه السلام -.

3- موسوعة الإمام الحسين - عليه السلام -.

قيد الطبع :

1- مسالك الأفهام إلي تنقيح شرائع الإسلام للشهيد الثاني: ج 11.

2- خطب النبي - صلّي الله عليه وآله - في فضائل أهل البيت - عليهم السلام -

قيد التحقيق :

1- مسالك الأفهام إلي تنقيح شرائع الإسلام للشهيد الثاني: ج 12.

2- زبدة التفاسير للمولي فتح الله الكاشاني : ج 1.

ص: 368

## تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم  
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ  
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟  
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟  
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصبهان  
الغمامية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩